جـــــامـعـة النـجاح الوطنية

كـــلـيـة الـــدراســـات الـعـلـيـا

برنامج ماجستير دراسات المرأة

# صورة المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني:

# صوت فلسطين، أجيال، نساء اف ام أنموذجاً

إعداد

ولاء شريف عثمان صالح

إشراف

د. فريد عبد الفتاح أبوضهير

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات المرأة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2021

# صورة المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني:
# صوت فلسطين، أجيال، نساء اف ام أنموذجا

إعداد
ولاء شريف عثمان صالح

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 16 / 9 / 2021 وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة: التوقيع:

- د. فريد عبد الفتاح أبو ضهير / مشرفاً ورئيساً .....
- د. هديل قزاز / ممتحناً خارجياً .....
- د. ناصر الدين الشاعر/ ممتحناً داخلياً .....

# الإهداء

إلى من أحمل اسمه فخراً، إلى من مهد لي طريقي منتظراً، إلى من كان له الدور الكبير في مساندتي لتحقيق طموحاتي .. والدي الغالي

إلى القلب النابض بالحياة، إلى من أنجبَت بداخلي الأمل رغم وعورة الطرقات، إلى صديقتي ورفيقتي في خطواتي نحو الحياة، إلى من أزهرت روحي وأحسنت تربيتي وزادتني تهذيباً..أمي الغالية

إلى من تشاركت معهم حنان الأسرة، إلى من عشت معهم أسعد اللحظات، إلى نبض البيت وفرحه ..أخواني وأخواتي

إلى كل من قدم لي الدعم والمساندة

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع

## شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم المرسلين، مُعلم البشرية وقائدها سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه وتبع سنته إلى يوم الدين.

يُسعدني أن أتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان لمشرفي الفاضل الدكتور/فريد عبد الفتاح أبو ضهير، على ما قدمه من توجيه ومتابعة لي خلال فترة إنجاز المشروع، فله مني أطيب الشكر والعرفان.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الكرام، ويسعدني أن أتقدم بعظيم الامتنان لصرح العلم الشامخ جامعتي العريقة "جامعة النجاح الوطنية"، التي شقت طريقا صعبا حتى وصلت إلى هذه المكانة العالية بين صروح العلم رئاسة وعمادة وأساتذة وإداريين.

## الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

**صورة المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني :**

**صوت فلسطين ، أجيال ، نساء اف ام إنموذجاً**

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة أو أي جزء منها، لم يُقدم من قبل للحصول على أي لقب بحثي لدى أي مؤسسة أخرى.

## Declaration

The work provided in this thesis unless otherwise referenced is the researcher own work and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

**Student's Name:** **اسم الطالبة: ولاء شريف عثمان صالح**

**Signature:** **التوقيع:**

**Date:** **التاريخ:**

## فهرس المحتويات


الإهداء ..... ت

شكر وتقدير ..... ث

الإقرار ..... ج

فهرس المحتويات ..... ح

فهرس الجداول ..... ر

الملخص ..... ز

الفصل الأول: مشكلة الدارسة وأهميتها ..... 1

مقدمة: ..... 1

مشكلة الدراسة: ..... 3

أسئلة الدراسة: ..... 5

أهمية الدراسة: ..... 6

أهداف الدراسة: ..... 6

مبررات الدراسة: ..... 7

منهجية البحث وأدواته: ..... 7

مصطلحات الدراسة: ..... 8

الدراسات السابقة ..... 11

الفصل الثاني: الإطار النظري وأدبيات الدراسة ..... 23

الإطار النظري ..... 23

المبحث الأول: الإعلام والإعلام الفلسطيني ..... 26

المطلب الأول: الإعلام ..... 26
مقدمة: ..... 26
الإعلام: ..... 27
نشأة الإعلام وتطوره: ..... 29
وظائف الإعلام: ..... 31
أنواع وسائل الإعلام: ..... 32
المطلب الثاني: الإعلام الفلسطيني ..... 36
مفهوم الإعلام الفلسطيني: ..... 36
وظائف الإعلام الفلسطيني: ..... 39
مكونات الإعلام الفلسطيني وتصنيفاته: ..... 40
الإذاعة: ..... 42
نشأة الإذاعة وتطورها: ..... 42
تطور محطات البث الإذاعي: ..... 43
المطلب الثالث: الإعلام الإذاعي الفلسطيني: ..... 44
الإذاعة: ..... 44
الإذاعات الفلسطينية في فلسطين: ..... 49
المبحث الثاني: الإعلام والمرأة ..... 54
المطلب الأول: قضايا المرأة في الإعلام ..... 54
صورة المرأة في الإعلام ..... 56
أسباب محدودية قضايا المرأة في الإعلام ..... 57

أبرز ملامح الصورة التي يقدمها إعلام الدول العربية عن المرأة ..... 58
دور الإعلام في التوعية بقضايا المرأة ..... 61
المطلب الثاني: المرأة الفلسطينية في الإعلام الفلسطيني ..... 66
صورة المرأة في الإعلام الفلسطيني ..... 70
تغطية الإعلام الفلسطيني لدور المرأة في الانتفاضة: ..... 74
مشاركة المرأة كصحفية في وسائل الإعلام الفلسطينية ..... 76
المجالات الإعلامية والمرأة ..... 77
المطلب الثالث: الإذاعات الفلسطينية الثلاث القائمة عليها الدراسة وهي كالتالي: ..... 82
الفصل الثالث: إجراءات البحث ..... 93
منهجية البحث: ..... 93
أدوات البحث: ..... 94
صدق الأداة ..... 97
إجراءات الدراسة: ..... 97
المعالجة: ..... 98
الفصل الرابع: تحليل مضمون أسئلة الدراسة ..... 99
مقدمة: ..... 99
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات ..... 154
ملخص النتائج ..... 154
التوصيات: ..... 162
المصادر والمراجع ..... 166

الملاحق .....179
Abstract.....B

# فهرس الجداول

جدول رقم (1): الجدول المرفق يوضح مناطق بث الإذاعات الثلاث عينة الدراسة في محافظات الوطن كافة وترددتها إضافة لمواقع بثها الإلكتروني عبر الإنترنت. ..... 92

الجدول رقم 2: توضيح لأبرز الصور التي تناولتها الإذاعات عينة الدراسة خلال فترة البحث للبرامج التي تم منحها للباحثة من قبل الإعلاميات في الإذاعات الثلاث. .. 147

**صورة المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني:**
**صوت فلسطين، أجيال، نساء اف ام أنموذجاً**

**إعداد**
**ولاء شريف عثمان صالح**
**إشراف**
**د. فريد عبد الفتاح أبوضهير**

## الملخص

يهدف البحث للتعرف إلى صور المرأة في الإذاعات المحلية الفلسطينية، وهي: صوت فلسطين، وأجيال، ونساء اف ام. ولتحقيق هدف الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون الكيفي للإذاعات المذكورة لشهري أكتوبر ونوفمبر من العام 2020م، وأداة المقابلة من خلال إجراء المقابلات المنتظمة مع عينة قصدية من الإعلاميات العاملات في الإذاعات المشمولة ضمن الدراسة.

وتمثل مجتمع الدراسة بالبرامج المتعلقة بقضايا المرأة في الإذاعات الفلسطينية في الضفة الغربية متمثلا بالعينة التي تم اختيارها، حيث اختارت الباحثة من خلالها البرامج المتعلقة بقضايا المرأة في تلك الإذاعات في الفترة المذكورة.

وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج، أهمها أنَّ مضامين البرامج في الإذاعات عينة الدراسة كانت متشابهة في كثير من المواضيع المتعلقة بصورة المرأة بأدوارها المحتلفة، إلا أنها لم تطرح بعض الجوانب بصورة واضحة كصورتها في المجال الاقتصادي، حيث برزت كمستقلة اقتصادياً في حيِّز محدود وبطريقة تعزز من دورها المنزلي أكثر منه الاقتصادي المستقل، وبالتالي فإنَّ الباحثة لم

تجد أنَّ الإعلام أظهر نماذج ريادية للنساء في مواقع متقدمة وبارزة تمثل نموذجاً اقتصادياً مستقلاً بالفعل.

وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات تمثلت بضرورة توعية الإعلاميين/ات بقضايا المرأة ومفهوم النوع الاجتماعي وكيفية دمجهم بالرسالة الإعلامية، إضافة لضرورة زيادة الاهتمام بالقضايا المجتمعية الخاصة بالمرأة، بما يخدم تقديم رسالة إعلامية تدعم صورة إيجابية عن مكانتها ودورها في المجتمع.

# الفصل الأول

## مشكلة الدارسة وأهميتها

**مقدمة:**

لعبت وسائل الإعلام منذ نشوئها دوراً كبيراً في عملية التغيير، لما لها من قدرة على التأثير في المتلقي، لذا فالإعلام وما يتيحه من إمكانيات قادر على أن يكون منصةً للتغيير، لأنَّ البرامج الإعلامية بخططها المدروسة جيداً تسعى لبث مادة دسمة بإمكانها الولوج إلى أفكار الناس والتأثير في آرائهم وسلوكياتهم. فوسائل الاتصال تستطيع أن تفرض تأثيرها على المجتمع من خلال ما تطرحه من قضايا متنوعة بأسلوب مميز يحظى بإعجابهم بعيداً عن التنفير، فمع التطور التكنولوجي الهائل أصبحت الإمكانيات المتاحة أكثر اتساعاً ما جعل الإعلام يتعدى أدواره الاعتيادية ليصبح أكثر تخصصاً في مختلف القطاعات الصحية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها (عبد الجواد، 2006).

وتشير بن غضبان (2016) في بحثها حول الإذاعات المحلية والعولمة أنه ومع تطور الإعلام فقد أصبح يقوم على أساس محلي في العديد من دول العالم كألمانيا والصين على سبيل المثال لا الحصر، حيث تعتمد المؤسسات الإعلامية القائمة على إنشاء الخدمات التلفزيونية والإذاعية التي تمثل الحياة اليومية ضمن برامجها، فقد أتاحت المجال أمام الأفراد للتعبير عن مختلف احتياجاتهم عبر تلك الوسائل في أحيان كثيرة، وتعتبر الإذاعة من أبرز الوسائل القادرة على اجتذاب السامعين نظراً لتميزها عن غيرها بقدرتها على الانتشار بين المستمعين كافة والتأثير فيهم بلغتها المبسَّطة والقريبة من الجمهور.

وعلى الرغم من الظروف التي عانت منها الإذاعات على مدى فترات طويلة ناجمة عن التغيرات السريعة في البيئة الإعلامية وخصوصاً فيما يتعلق بتطورها التكنولوجي الهائل، إلا أنَّ للإذاعة ميزة خاصة عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى، فلها القدرة على التكيف مع مختلف التغيرات الحاصلة، حيث استطاعت أن تلعب دوراً غير اعتيادي في اجتذاب الجماهير من خلال تكامليتها مع وسائل الاتصال الجديدة كأسلوب مميز لابتكار أشكال متعددة من القوالب الإذاعية التي تتلاءم مع الجمهور المتلقي بحيث تراعي فيها الاختراعات التكنولوجية الحديثة، ما جعل المستمعين ينجذبون للاستماع والتفاعل مع أثير هذه الإذاعات (الشميري، 2018).

وتعتبر القاضي (2016) أنَّ الإذاعة هي إحدى الوسائل الإعلامية البارزة؛ لانتشارها الواسع، نظراً لقدرتها على مخاطبة فئات المجتمع كافة ، إضافة لكلفتها المنخفضة إلى حد ما بالمقارنة مع الوسائل الإعلامية الأخرى، وسهولة جعل الجماهير على علم بما يجري من أحداث دون تكلفتهم الوقت والجهد الإضافيين في البحث عن المعلومات من المصادر الأخرى، عدا عن قوة تأثير الكلمة المذاعة التي يسهل تذكرها بالنسبة للجمهور المتلقي وتفاعله معها، وبالتالي يقع على عاتقها الكثير لبث برامج متخصصة حول قضايا المرأة لتغيير صورتها نحو الأفضل.

ما تقدم يمثل أساساً للحديث عن دور الإذاعة في تعزيز صورة المرأة عبر مضامينها، لأنَّها تشكل قطاعاً واسعاً من المجتمع، فيتوجب على الإعلام الإذاعي التغيير البنّاء لصالحها من خلال تسليحها بالثقافة والوعي بمختلف المجالات، حيث يقع على عاتقها مسؤولية البناء المجتمعي من التربية والتعليم والإعداد النفسي للأفراد، خصوصاً وأنَّ الإعلام الإذاعي يعد أحد أهم الأدوات المؤثرة في المجتمع بالمعلومات التي يقدمها بأشكال وقوالب متنوعة يسهل تذكرها لما لها من خاصية

الاقتراب الشخصي من المستمع، لذلك فتوعية المجتمع وكذلك المرأة ضمن هذه البرامج يسهم بشكل كبير في توعية المجتمع بأكمله، كما قال شيخ الثورة الجزائرية عبد الحميد بن باديس "علِّم المرأة تعلم الأمة" (القاضي، 2016).

**مشكلة الدراسة:**

يعدّ الإعلام أحد الأدوات المؤثرة في الرأي العام لما يبثه من رسائل إعلامية متنوعة قد تؤثر في الجمهور المتلقي بطريقة أو بأخرى ضمن السياقات المطروحة، ويعد الإعلام الإذاعي من أبرز هذه الأدوات لما له من قدرة واسعة على الانتشار لسهولة اللغة الإعلامية المطروحة فيه وقربها من الجمهور، فهي تستطيع بلغتها المبسطة، أن تصل للصغير والكبير، المتعلم والأميّ. وبما أنَّ المرأة تشكلّ جزءاً مهماً في المضامين التي تطرحها تلك الإذاعات، لا سيَّما الجماهيرية منها، فإن الاهتمام بصورتها عبر تلك الوسائل أمر ضروري وملحّ، فقد تركت العديد منها آثاراً سلبية على شخصية المرأة لأن بطريركية النظام في المجتمع يؤثر على معظم الأفكار السائدة عنها، لتخرج أخيراً بمواد إعلامية متناقضة بين ما يتحدث عن حقوقها وما يتم ترسيخه من مفاهيم تؤكد تبعيتها في آنٍ واحد (لطفي، 2006).

وتشير العديد من الدراسات السابقة إلى أنَّ الإعلام لا يعطي المساحة الكافية للحديث عن قضايا المرأة، فهي تقع ضحية للإعلام التقليدي كما ترى منصور (2011) في كتابها حول "الإعلام وقضايا المرأة" وتشير إلى أنَّ الإعلام يسعى لتحويل المرأة إلى مستهلكة أو يصورها كسلعة أو يُظهرها كتابع للرجل في أحيانٍ أخرى، وفي مختلف الحالات يبقى الصوت المسيطر للرجل وصوت المرأة مغيباً.

وتتحدث الكاتبة إسماعيل (2004) في مقالها حول "المرأة الفلسطينية والإعلام" عن خصوصية موضوع المرأة كموضوع اجتماعي، لما تحتويه داخل ثناياها من تداخلات شديدة الصلة بالعادات والتقاليد والموروثات الدينية، وما يتبع ذلك من تعقيدات تنعكس على العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع وعلى حياة المرأة بالتحديد، وخاصة عند الحديث عنها في المؤسسات الإعلامية التي تتبنى الرؤى والمضامين التي يعاد إنتاجها من أفكار المجتمع.

وبالنظر للمواد الإعلامية التي يتم بثها عبر الإذاعات لا تركز على المواضيع التثقيفية والتعليمية بشكل كافٍ للفتاة العربية من أجل تنمية قدراتها الحقيقية، وإن كان ذلك متاحاً يكون بنسب قليلة إلى حدٍ ما، حيث تشير دراسة تابعة لمنظمة اليونيسيف إلى أن صورة المرأة في الإذاعات تظهر بأنها مفتقرة للعقلية العلمية وتتسم بالأفق الضيق، أو بظهورها كتابعة تفتقد للاستقلالية، وأخيراً كامرأة تخشى فقدان أنوثتها وجمالها، ما يجعلها تدور ضمن إطار ضيّق يحصرها في تلك الأدوار التي رسمت لها مسبقاً (لطفي، 2006).

إلا أنه وخلال العشرينيات من القرن الحالي حصل تطور ملحوظ على تقنيات البث الإذاعي؛ لمواكبة التكنولوجيا الحالية، من خلال اكتسابها لمحطات البث الإذاعي عبر الأقمار الصناعية والإنترنت، ما جعل لها شعبية كبيرة لجمهور المستمعين والمستمعات في أنحاء العالم كافة، خلافاً لما كانت عليه في السابق من بطء الانتشار بسبب محدودية الأدوات، رغم استخدامها كأداة مهمة في كثير من الأمور وخصوصاً في بداياتها أثناء الحرب العالمية الأولى. إنَّ هذا الانتشار ساعد وبشكل كبير على التغيير بمختلف الاتجاهات والأفكار على المجتمعات، بسبب الانفتاح الثقافي والمعرفي حول العالم (عبادة، نشأة الإذاعة في العالم).

وعن فلسطين فقد كانت البدايات الأولى من إذاعة "هنا القدس"، حيث تأسست في القدس عام 1936 زمن الانتداب البريطاني على فلسطين، وانتقلت لمدينة رام الله بعد النكبة، وكانت قد تأسست بقرار من حكومة الانتداب البريطاني، حيث سعت الحركة الصهيونية من خلالها للترويج للفكر الصهيوني خلال الفترة المخصصة للبث العبريّ، وعن الجانب الفلسطينيّ فقد سعى من خلال قسمها العربيّ إلى تغطية أحداث الثورة عام 1936 وحتى 1939، وبالتالي فإنَّ الإذاعة وعبر تدرجها الزمني سعت لأن تؤثر بشكل مباشر في الجمهور ونجحت بذلك في أحيانٍ كثيرة (جبارة، هنا القدس إذاعة فلسطين الأولى).

وتأتي الدراسة هنا في الإطار الفلسطيني بما يتعلق بكيفية تناول صورة المرأة في الإذاعات المحلية الفلسطينية في ضوء التغيرات الحاصلة على قضاياها والجهود المبذولة لاستعادة حقوقها، لمعرفة كيف أصبحت تغطية الإذاعات المحلية الفلسطينية لإذاعات صوت فلسطين وأجيال ونساء اف ام لقضايا المرأة، وبالتالي فإن البحث ينطلق من السؤال التالي: ما صورة المرأة الفلسطينية في الإذاعات المحلية؟

**أسئلة الدراسة:**

ما صورة المرأة في الإذاعات المحلية؟

ما الفروقات بين صور المرأة في الإذاعات المحلية؟

كيف تطرح الإذاعات المحلية قضايا المرأة المستجدة؟

ما هي القوالب الإذاعية المستخدمة في الإذاعات المحلية؟

**أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية البحث في متابعة ما تطرحه وسائل الإعلام من قضايا متعلقة بالمرأة، لمعرفة إذا كانت تعطي من خلالها الأثر اللازم، لإنجاح محتوى الرسالة الإعلامية التي تهدف إلى تغيير صورة المرأة في الإعلام الإذاعي. لذلك فإن أهمية الدراسة تتمثل في:

1- تكتسب هذه الدراسة أهمية من حيث أنها إضافة علمية للأدبيات السابقة.

2- أنها تسلط الضوء على الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الإعلامية وقادة العمل النسوي في القضايا المتعلقة بالمرأة والمجتمع.

3- معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام وبالذات المسموعة في عملية تشكيل الوعي تجاه قضايا المرأة من خلال المعلومات التي تقدمها.

4- عرض النتائج والتوصيات التي ستفيد المهتمين والمهتمات في مجال أهمية تناول قضايا المرأة ومشاركتها وإنجازاتها وتفوقها. ويمكن للإعلاميين والإعلاميات والباحثين والباحثات في مجال قضايا المرأة في المجتمع الاستفادة من هذه الدراسة في أبحاث ودراسات خاصة بقضايا المرأة.

**أهداف الدراسة:**

- معرفة صورة المرأة في الإذاعات المحلية.
- معرفة الفروقات بين صور المرأة في الإذاعات المحلية.
- معرفة كيفية طرح الإذاعات المحلية لقضايا المرأة المستجدة.
- معرفة القوالب الإذاعية المستخدمة في الإذاعات المحلية؟

**مبررات الدراسة:**

يعد موضوع "صورة المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني" من الموضوعات الهامة التي لم تلق الاهتمام الكافي لدى الباحثين والباحثات في البيئة العربية، على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تطرقت لقضايا المرأة بشكل عام. ونظراً لأهمية هذا الموضوع نسعى إلى:

1- معرفة مدى تناول قضايا المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني والمواضيع التي تركز عليها.

2- معرفة مدى وعي الإعلاميين والإعلاميات بقضايا المرأة المطروحة في الإعلام الإذاعي.

3- كون الموضوع إضافة علمية للدراسات السابقة التي تحدَّثت عن واقع حضور المرأة إعلامياً.

4- ستختص الدراسة بمدى أهمية تناول الإعلام بشكل عام والإذاعي بشكل خاص لقضايا المرأة الفلسطينية ومعالجتها بطريقة نوعية تؤثر بشكل إيجابي على واقع حياتها في المجتمع.

5- إضافة لكون نتائج الدراسة ستتيح المجال أمام الباحثين والباحثات لإجراء دراسات حول الموضوع مستقبلاً.

**منهجية البحث وأدواته:**

لجأت الباحثة لاستخدام المنهج الوصفي التحليلي في البحث، وهو: "منهج بحث يهتم بدراسة الظواهر كما هي موجودة في الواقع، إضافةً إلى أنه يهتم بتحليل الظاهرة ووصفها وصفًا دقيقاً" (عبد الغني، 2021)، وبما أنَّ المنهج الوصفي التحليلي يتم من خلال أدوات مختلفة ومنها تحليل المضمون الكيفيّ، فقد اعتمدت على هذه الأداة لتحليل البرامج الإذاعية، وكذلك تحليل المقابلات مع أصحاب وصاحبات الاختصاص من الإذاعات عينة الدراسة "أجيال"، "نساء اف ام"، "صوت فلسطين"، لكون الإذاعات الثلاث تتسم بسعة الانتشار في فلسطين، إضافة لعملها مدة تزيد عن

عشر سنوات، ولأن لديهم عدداً كبيراً من الموظفين والموظفات الذين يقومون بإعداد وتقديم برامج متنوعة وبأساليب مختلفة، عدا عن كون الإذاعات الثلاث عينة الدراسة تتخصص كل منها في قطاع مختلف، فمنها الأهلية كراديو أجيال، وإذاعة تبث في إطار القطاع العام متمثلة بإذاعة صوت فلسطين، والإذاعة التي تبث قضايا النساء بشكل متخصص متمثلة بإذاعة نساء اف ام، لمعرفة ما إذا كانت هذه الإذاعات النخبوية وصلت بالفعل إلى جميع المستمعين والمستمعات، وخاصة في ظل سعة الانتشار التي ساهمت بها مواقع التواصل الاجتماعي لتلك الإذاعات عبر الانترنت.

وتحليل المضمون الكيفي:"هو عبارةٌ عن أسلوبٍ من الأساليب المستخدمة في دراسة الأبحاث بالاعتمادِ على صياغة وصفٍ دقيقٍ للمحتوى البحثي، ومن ثمّ العمل على كتابته وفقاً لخلاصةٍ محددة" (خضر، 2016). وسيتم عرض المنهجية وسبب اختيار المنهج الوصفي بالتحديد بشكل مفصل في الفصل الثالث من البحث.

**مصطلحات الدراسة:**

**صورة المرأة:**

**التعريف الاصطلاحي:** "هي كل ما يتعلق بالأداء والجوانب والحالة الاجتماعية للمرأة، التي تبرز الصورة التي تظهر عليها المرأة بالمسؤوليات التي تقوم بها والأدوار التي تتقمصها" (الرفاعي والناجي، 2011).

**التعريف الإجرائي:** هي الصورة الإذاعية في الإذاعات الفلسطينية (عينة الدراسة) التي تبرز الخبرات والعلوم المتنوعة التي تتقنها المرأة وتؤدي لازدهار المجتمع وتطوره، من خلال انخراطها

في النشاطات المختلفة التي تخدم المجتمع، وتكون هذه الصورة حقيقية بعكسها للقيم التي تتمتع بها وإبراز هذه القيم عبر صورتها المشرقة إعلامياً في وسائل الإعلام المسموعة ذات الانتشار والتأثير في المجتمع الفلسطيني.

**الإعلام:**

**التعريف الاصطلاحي:**

**الإعلام:** "هو أحد الوسائل أو المنظمات التجارية التي تتولى مسؤولية نشر الأخبار وإيصال المعلومات للأفراد، وتختلف في ملكيتها فقد تكون عامة أو خاصة ورسمية أو غير رسمية، وتقدم مواضيع مختلفة للجمهور كالترفيه والمعلومات والتسلية والأخبار وغيرها، بحيث تتولى مهمة تكوين الرأي العام وتنميته من خلال دوره في تقديم ما يهم الجمهور" (الحجايا، 2017).

**التعريف الإجرائي:** هو عملية نقل المعلومات أو الأخبار من خلال وسائل الإعلام المسموعة (الإذاعية) الفلسطينية في مدينة رام الله والبيرة بقوالب متنوعة لإيصال المعلومة للمتلقي بصورة واضحة المعالم بحيث تكون تثقيفية وتعليمية أو إرشادية وتوجيهية تجاه قضايا المرأة والمجتمع، من خلال مراقبته للبيئة المحيطة وطرحه للموضوعات الطارئة التي يستقطبها من الميدان ويعيد صياغتها بقوالب تتناسب والبيئة المحيطة لتستطيع التأثير وإحداث التغيير في الصورة النمطية التي يضعها المجتمع عائقاً أمام تقدم المرأة الفلسطينية وتطورها.

**الإذاعات المحلية الفلسطينية:**

**التعريف الاصطلاحي:**

**الإذاعة:** "هي وسيلة اتصالية جماهيرية شعبية لا تعرف الحواجز القائمة بين الحدود، وهي وسيلة تحقق فيها فورية التدفق الإعلامي على درجة عالية من الكفاءة وتأثير الفرد بالأداء الصوتي تأثيراً انفعالياً ذهنياً، وهي تخاطب المثقف والأمي إضافة إلى أنها وسيلة الترفيه" (جاهل وبوكري، 2016).

**الإذاعة المحلية:** "هي الإذاعة التي تقدم خدمات لمجتمع متناسق محدود من الناحية الجغرافية، لها خصائص اقتصادية واجتماعية وثقافية متميزة، تعكس الطابع الاجتماعي والبيئة الثقافية للمجتمع المحلي" (بوشوارب، 2017).

**فلسطين:** "يطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام، وهي الأرض الواقعة غربي آسيا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. وهي ذات موقع استراتيجي مهم، في صلة الوصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، ونقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي" (صالح،2002).

**التعريف الإجرائي للإذاعات المحلية الفلسطينية:**

هي الإذاعات المحلية الفلسطينية التي تصدر في محافظة رام الله والبيرة بالضفة الغربية (صوت فلسطين وأجيال ونساء اف ام) وتسعى لأن تكون مؤثرة في أنحاء الوطن من خلال إثارة العديد من المواضيع المختلفة ذات الأهمية الثقافية والاقتصادية والتعليمية والدينية، وغيرها، تستطيع أن تؤثر وتغير في المجتمع.

**الدراسات السابقة**

بعد مراجعة عدد من المراجع والدراسات ذات الصلة بطبيعة البحث الحالي رتَّبت الباحثة الدراسات السابقة من الأقدم إلى الأحدث، لتوضيح مدى التطور في تناول قضايا المرأة بمختلف أشكالها خلال فترات زمنية متتالية، ولهذا السبب تم ترتيب الدراسات السابقة تصاعدياً من الأقدم إلى الأحدث.

تناقش **رمزي (2001) في كتابها "المرأة والإعلام في عالم متغير"** موضوع الثورة الإعلامية والمعلوماتية عبر وسائل الاتصال بمختلف أشكالها وتأثير ذلك على المرأة، إضافة للتبعات والآثار المترتبة لتلك الثورة التكنولوجية سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية، كحرية نشر المعلومات والضوابط القانونية المنظمة لها، وما يترتب على ذلك كله من سيطرة العالم المتقدم على النامي، ودراسة كيفية توظيف هذه الثورة المعلوماتية الهائلة في خدمة القضايا المجتمعية الهامة والتي تعتبر المرأة جزءا لا يتجزأ منها، وتشير أنه لا بد من إحداث النهضة والتحديث بما يتناسب مع روح العصر والاستفادة من الإمكانيات المستحدثة المتاحة في الوقت الراهن، وتشير إلى أن نجاح المرأة من نجاح المجتمع وحتى يتحقق ذلك يجب أن تتناول الوسائل الإعلامية قضاياها بشكل تفصيلي وليس بطريقة فرعية على أن يتم مناقشتها في ضوء إطار شامل، لأنه لا يمكن مناقشة قضايا المرأة بمعزل عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع. وتشير إلى أنه وعلى الرغم من المحاولات المعاصرة لتقديم صورة جديدة عن وضع المرأة ومكانتها في المجتمع، إلا أنها تتمشى إلى حد كبير مع المفهوم التقليدي لدور المرأة الذي يقدم على أنه دور لا يقبل المناقشة، وهدفت الباحثة إلى التعرف على معالم الصورة المرسومة للمرأة كما يتم تقديمها عبر وسائل الإعلام، وذلك لمقارنتها بالوضع الاجتماعي للمرأة الذي يمكن تحديده عن طريق مصادر متنوعة

كالبحوث التجريبية والإحصاءات الحديثة المتعلقة بالمؤشرات الاجتماعية التي تحدد مكانة المرأة في المجتمع، وخلصت الباحثة إلى نتيجة مفادها بأن صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام لم يطرأ عليها إلا تغيير طفيف، وترى بأنها ما زالت الصورة المقدمة عن المرأة في وسائل الإعلام لا تعكس مدى التنوع الثقافي والاجتماعي الذي تعيشه المرأة في الوقت الحاضر.

وفي دراسة عواد (2008) بعنوان: "**قضايا المرأة في الصحافة النسائية الأهلية في فلسطين**"، يركز الباحث على كيفية تناول الصحافة الأهلية لقضايا المرأة بعد التحولات التي طرأت على المجتمع الفلسطيني بمختلف أبعاده السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، حيث يبحث طبيعة الاهتمام المتعلق بموقع المرأة الفلسطينية في الصحافة الأهلية والصورة التي تبرزها عنها من خلال عينة من الصحف النسائية الأهلية في فلسطين تمثلت بصحيفتي صوت النساء وينابيع الحياة، مستخدماً فيها منهج المسح الإعلامي وأداة تحليل المضمون لجمع البيانات في الفترة الواقعة بين 2004 وحتى 2006م، لمعرفة مدى مشاركة المرأة ومساهماتها التي يرى فيها تطوراً من خلال الحديث عن قضاياها خارج اقتصارها على مواضيع النضال الثوري الذي اعتاد الإعلام الحديث عنه، أو عمّا كان يحصرها فيه من خلال الدور الإنجابي وخدمة الأسرة، ويسعى الباحث لمعرفة الدور المزدوج الذي تقوم به المرأة داخل البيت وخارجه، ليجد أخيراً بأن القضايا الصحية المتعلقة بها من القضايا المهّمشة نسبياً في الصحافة الأهلية الفلسطينية، مع إغفالها لقضايا المرأة الاجتماعية المتمثلة بالميراث وغيرها من الأمور الأخرى.

تناقش **حبيب (2011) في كتابها** "**الإعلام وقضايا المرأة**" آلية تطور المجتمع المرتبطة بأوضاع المرأة ومقدار الحقوق التي تحصل عليها والمناصب العليا التي تتقلدها، وخصوصاً بأنها تشكل

النواة الرئيسية لتقدم المجتمعات، فموضوع المرأة والإعلام ترى بأنه يطرح العديد من القضايا المتعلقة بشأن المرأة ومكانتها في المجتمعات العربية، لأن الإعلام يقع على عاتقه التغيير البناء لصالح المرأة وخصوصاً بأنه يعد من أبرز الأدوات المؤثرة في أساليب تفكير المجتمعات والأفراد، من خلال اقترابه من قضايا المجتمع وتمثيلها، وبالتالي لا يمكن فصله عن الواقع. إلى جانب ذلك تناقش في كتابها الإشكالية الحاصلة في المجتمعات العربية عن فكرة حركات تحرير المرأة في سياق الحداثة الغربية، ما يؤدي للتعامل مع الموضوع على أنه يسعى لاستغلال المرأة فكرياً، وبالتالي تصبح فكرة الحفاظ على المرأة من مهام وتوجهات المجتمع ضمن هذا السياق، وتناقش حبيب صورة المرأة في المحتوى الإذاعي بأنها تكون هادفة في كثير من الأحيان ولكن هناك ثغرة متعلقة بتناول الإعلانات لها حيث تصورها على أنها مستهلكة، إضافة لإغفال موضوعات الأغاني المذاعة في الإذاعات الخاصة المرأة العاملة وهمومها علما بأنها تتناول هموما أخرى. وتفيد بأن من أبرز مشاكل العمل الإعلامي هو اختياره للمتمدنات أكثر من نساء الريف للانخراط به وبالتالي عند تقديم صورة المرأة عبر وسائل الإعلام تكون بعيدة في كثير من الأحيان عن محاكاة الواقع الفعلي لهموم وقضايا النساء بشكل عام، وترى أخيراً بأن صورة المرأة تحتاج لمزيد من العمق في مناقشة دوافعها وتسليط الضوء على الصعوبات التي تواجهها في الوصول إلى ما تصبوا إليه.

وفي دراسة أخرى يرى متولي (2012) في بحثه الذي تناول: "**المرأة والإعلام والمشاركة السياسية في مصر**"، بأنَّ الإعلام يقع على عاتقه مسؤولية ضآلة مشاركة المرأة المصرية في المجتمع، كمشاركتها في الحياة السياسية على مدى قرونٍ مضت، مستخدماً بذلك الأسلوب الوصفي التحليلي للاطلاع على مختلف الجوانب والأبعاد من خلال تقسيمه لحياة المرأة المصرية عبر حقب متعددة لمعرفة نقاط القوة وكذلك الضعف الذي يعتريه الإعلام في إبراز دور المرأة، حيث يكون سلبياً في

طرح بعض القضايا المتعلقة بها إعلامياً، كتهميشه لبعض قضاياها وغضّ الطرف عن الأدوار التي تخلق الوعي لديها باختزال الحديث عنها، ويخرج البحث بعدد من النتائج والتوصيات تفيد بضرورة تفعيل القوانين المتعلقة بمشاركتها السياسية من خلال تهيئة مناخها الانتخابي، إضافة لوضع الأطر التشريعية لتحقيق التمييز الإيجابي لها، وتغيير الثقافة السائدة من خلال ازدواج الجهود المبذولة من مختلف الجهات ذات العلاقة بما فيها الإعلام، لأنه بالإمكان أن يكون محمّلاً برسالة داعمة ذات أبعاد فكرية وثقافية واجتماعية وغيرها، تؤدي لتغيير الصورة النمطية تجاه المرأة، وتعزز حضورها من خلال وسائل الإعلام.

وتعد قضايا المرأة المطروحة إعلامياً ذات طابع اجتماعي كما تراها الباحثة قواريق (2015) في دراستها: "**مدى وعي المراسلين الصحفيين الفلسطينيين في الضفة الغربية بقضايا المرأة**"، وتهدف الباحثة إلى التعرف على مدى وعي الإعلاميين والإعلاميات في فلسطين بقضايا المرأة في مناطق الضفة الغربية، وكذلك مدى اهتمامهم/ اهتمامهن ومعرفتهم/ن بها، واختارت الباحثة الإعلاميين/ الإعلاميات العاملات/ين في وسائل الإعلام المحلية لمحافظات نابلس ورام الله والخليل، لمناقشة قضايا المرأة ومعرفة مدى جدية طرحهم لها، واعتمدت في دراستها على أسلوب المسح الشامل مستعينة بإعدادها لاستبانة ذات معايير علمية وتخرج بنتيجة مفادها أنَّ المراسلين الصحفيين والمراسلات الصحفيات بالمجمل يمتلكن/ون معرفة ضئيلة جداً بالمعاهدات والمواثيق الدولية التي تخص المرأة، ولديهن/م ضعف بمعرفة المصطلحات المختصة بقضاياها، واهتمام ضئيل بتطوير المعرفة بالقضايا النسوية بشكل عام، مما يؤدي لتناول قضاياها بشكل سطحي.

تناقش **بوش (2015) في كتابها "صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام"**، الصورة الفعلية التي تم تطبيقها اليوم وأصبحت ممارسة على النساء في عالم العولمة، الأمر الذي تشير بأنه يدفع إلى الحذر بشكل حساس بعد أن أصبحت الصفة العامة للمرأة بسمة دعائية، عاطفية وإعلانية أو سلعية إلى حد كبير، من خلال تحولها إلى كائن مظهري بعيد عن جوهرها الحقيقي وبعيداً عن أنسنتها، وتشير بأن للأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت التفاعلية الأثر الجلي في خلق بيئة اتصالية لم تكن موجودة في السابق، وليست ملائمة أحياناً للقيم المجتمعية الأمر الذي شكل تحدياً كبيراً لقيم المجتمع بأكمله ولثوابته. وتشير إلى أن الإعلام العربي يضع المرأة في قوالب جامدة وأحكام مطلقة يغتال من خلالها شخصية المرأة ما يولد صوراً نمطية لا تستند إلى الواقع، وتشير بأن حل ذلك يكمن بالشعور بالمسؤولية المشتركة تتداخل فيها عوامل عدة متعلقة بالقانون والإعلام والمجتمع والمرأة ذاتها لتحقيق حقوقها المتوازنة مع الرجل في المجتمع، وترى الكاتبة بأن الإعلام العربي ما زال يقدم صورة المرأة بصورتها التقليدية والنمطية أو بالصورة الغربية المرتبطة بالموديل والتحرر على اعتبار أن نموذج المرأة الحديثة والمتطورة هو نموذج المرأة المستهلكة.

وتركز وسار(2015) في بحثها: **"المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف ضد المرأة: بين التهويل والتقليل على قضية العنف المعقدة ضد المرأة"**، وتأتي هذه الدراسة للتركيز على العلاقة بين وسائل الإعلام وظاهرة العنف ضدها، فقد بلغت معدلات خطيرة في الأعوام الأخيرة، وتهدف كذلك للتعرف على موضع القصور في المعالجة الإعلامية لقضاياها من خلال معرفة أسباب حدوث العنف المنتشر في المجتمع الجزائري ضد النساء، من خلال اعتمادها على الأسلوب الوصفي التحليلي لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء هذا العنف، إضافة لاستعانتها بالمنهج المسحي والمقارن لتسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في فترة الدراسة من خلال جمع البيانات، وتؤكد الباحثة بأنَّ

الإعلام قد يسهم في زيادة العنف القائم على المرأة بطريقة طرحه للمواضيع المتعلقة بها، وتفيد بأنه يتوجب القيام بمشاركة جمعية جادة لمواجهة هذا العنف بما فيها الإعلام بكافة وسائله وتقنياته الحديثة، لما له من آثار واضحة على المجال المعرفي والوجداني والسلوكي للفرد، وتخلص الدراسة بنتيجة مفادها أنَّ عدداً من النساء الجزائريات يرفضن التبليغ عن الإساءة التي يتعرضن لها بحكم العادات والتقاليد، ما يؤدي إلى تراجعهن عن تقديم الشكاوى ضد عائلاتهن.

تناقش الباحثتان جاهل وبوكري (2016) في بحثهما "**دور الإذاعة في التنمية المحلية**" حيث يقع على عاتقها التنمية بالدرجة الأولى في الحيز المكاني الذي توجد فيه، من خلال تركيزهما على عدد من النساء الجزائريات اللواتي يستمعن للبرامج المحلية في أماكن مكوثهن، لبرنامج "كلنا معنيون من إذاعة ورقلة في التنمية المحلية لدى المرأة الماكثة في البيت"، ورقلة: "مدينة تقع في الجنوب الشرقي الجزائري، وتبعد عن العاصمة بحوالي 800كم، أرجعت المصادر عمقها التاريخي إلى ما قبل الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا بعدة قرون" (ذكار، 2014)، حيث عملت الباحثتان على معرفة ما إذا كانت الإذاعة تسعى لتكريس الدور التثقيفي للمرأة، وإذا كانت مضامينها بالفعل تنموية هادفة على الفرد والمجتمع، من خلال اعتمادها على أسلوب المنهج الوصفي لملائمته لموضوع الدراسة، إلى جانب ذلك قامت بالاستعانة باستمارة استبيان لجمع البيانات وتحليلها من خلال اختيارها لعينة قصدية مكونة من 80 مفردة، وخرجت الدراسة بنتيجة مفادها أنَّ النساء الماكثات في البيوت غالباً ما تهتم بالمواضيع الإذاعية المطروحة في الجانب الاجتماعي والتي تركز على قضايا الدور الإنجابي والتدبير المنزلي إلى جانب المواضيع التي تساعدها في ترتيب أولوياتها وتنظيم وقتها من خلاله، وغيرها.

تدور دراسة القاضي (2016) حول: "**دور الإذاعات المحلية في محافظة الخليل في تنمية الوعي الثقافي لدى ربات البيوت: دراسة ميدانية**" حيث تبين من خلالها الدور التثقيفي الذي تلعبه الإذاعات المحلية في محافظة الخليل للنساء الماكثات في البيوت، وجوانب الضعف الملموسة في تلك البرامج ومدى ملائمة هذه الإذاعات في تنمية الوعي النسوي في المحافظة وإشباعها لاحتياجاتهن التثقيفية، للوقوف على نقاط قوة أدائها ومعالجة القصور الظاهر في بعض جوانب التغطية، من خلال التخطيط للبرامج بشكل أدق وأوضح وبصورة أكثر شمولية، إضافة لتتبع الأوقات المناسبة أو ما يُعتقَد بأنها وقت ذروة الاستماع لربات البيوت لجعلها مصدراً مهماً وملهماً لتثقيف النساء وتحقيق الأثر المطلوب من خلال استخدامها منهج المسح لعينة عشوائية من ربات البيوت في محافظة الخليل بلغت 400 مفردة، واستخدمت صحافة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات. وخرجت الباحثة بنتيجة مفادها أنَّ البرامج الصباحية المنوعة تلعب دوراً كبيراً في تثقيف ربات البيوت رغم بعض المآخذ التي تراها في الإذاعات المحلية، إلا أنَّ تنوع المواضيع الثقافية والدينية والأسرية يحقق نسبة جيدة من الاستماع والتأثير، لرغبة النساء في الاطلاع على الأحداث المحلية بالدرجة الأولى.

وتركز الدراسة التي أعدتها الباحثتان القاسم والمدلل (2016) عن "**إعلام المؤسسات النسوية: قراءة في الأثر والاحتياجات المستقبلية**" على أثر تشخيص الإعلام في تلك المؤسسات ومدى دعمه للمرأة وتغيير صورتها النمطية، عبر معالجة قضايا هامة كالتخطيط الاستراتيجي للجانب الإعلامي في تلك المؤسسات والوسائل الإعلامية التي تمتلكها وعلاقتها مع وسائل الإعلام، حيث تناولت الدراسة أكثر من 30 مؤسسة نسوية في الضفة والقطاع من خلال إجرائها مسحاً حول مدى قدرة الطواقم الإعلامية العاملة في تلك المؤسسات وإمكانياتها.

وتكمن أهميته بكشف أوجه قصور إعلام المؤسسات النسوية في إيصال فكرها إلى الجمهور الفلسطيني نظراً لتركيز اهتماماتها على الترويج لما تقوم به من نشاطات وفعاليات بصيغة خبرية وتقديم رسائلها الإعلامية عبر إنتاج إعلامي يفتقد إلى التخطيط بما يكفل تحقيق الأثر المرجو، وانعكاس ذلك على تغطية قضايا المرأة في وسائل الإعلام بشكل عام، وقدَّم البحث تصوراً تضمن مقترحات لتطوير الأداء الإعلامي للمؤسسات من شأنها أن تسهم في نقل الحالة الإعلامية من مرحلة الحضور الموسمي إلى مرحلة نوعية تمكّن المؤسسات من استثمار الإعلام وفق رؤيتها بما يخدم قضايا المرأة، من خلال تتبع الأسباب التي تحول دون وجود إعلام فاعل في المؤسسات النسوية الفلسطينية وإيصال الرسائل الإعلامية بما تحمله من فكر نسوي إلى الجمهور.

وخلال دراسة القاضي والمسلم (2016) لعينة شبابية من الكويت طرحت خلالها تساؤلاً حول انطباع صورة المرأة في الإعلام **"The Perception of Women in Media: Case Study of Kuwait"** حيث ترى الباحثتان أنَّ الإعلام يستطيع أن يتسلل إلى وعي الإنسان بمختلف الوسائل والطرق، سواء كان مسموعاً، أو مكتوباً، أومرئياً أو حتى الكترونياً، وبالتالي فللإعلام سلطة على التأثير وخلق صورة معينة عن المرأة في الإعلام سواء كانت هذه الصورة إيجابية أو سلبية، وخلال دراستهما لعينة شبابية مكونة من 600 شاب وفتاة من الكويت حيث قامت بعمل استبانة إعلامية متخصصة في هذا المسح مكونة من 25 سؤالاً، لمعرفة مدى تأثير وسائل الإعلام على مواقفهم تجاه المرأة، وفيما إذا كانت وسائل الإعلام لديها تحيُّز بين الجنسين من وجهة نظرهم، لتصلا أخيراً إلى نتيجة تفيد بظهور صورة سلبية تجاه المرأة في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة فيما يتعلق بالزواج، والعلاقات الاجتماعية المفككة الناجمة عن العنف الأسري،

من خلال التنميط القائم وعدم واقعية حضور المرأة، وخلافاً لذلك فقد ارتأت الأغلبية بأنَّ لها حضوراً ملموساً ومؤثراً في البرامج الحوارية.

**ويناقش (عبد السلام، 2017) في كتابه "الإعلام وقضايا المرأة العربية"**، أهمية الإعلام المرئي والمسموع في دعم قضايا المرأة الفلسطينية فيقول أنه وعلى الرغم من تناول قضايا المرأة في محطات الإذاعة والتلفزة الفلسطينية الخاصة منها والرسمية حيث أصبحت تناقش قضايا كانت من المحرمات سابقاً وقد نجحت في تخطي هذه العقبة، إلا أنها لم تخصص لها مساحات ثابتة لمعالجة قضاياها، ولم تعمل على تغيير نمطية الصورة المتكاملة من خلال تسليط الضوء على الاحتياجات الفعلية التي تمس النساء وتؤثر على حياتهن اليومية وطبيعة الأدوار التي يمكنهن القيام بها، كالمشاكل في العمل والتشريعات القائمة وغيرهما، وهناك ما تقوم به وسائل الإعلام من أدوار تعزز وتكرس من الدور السلبي تجاه المرأة وقضاياها في المجتمع من خلال تعزيزها للمفاهيم التقليدية، وبالتالي يقع على عاتق الإعلام التغيير البناء وتحفيز الأفراد لامتلاك عقل مستنير ومغاير حول قضايا المرأة. ويشير إلى أن رؤساء التحرير للمحطات الإعلامية لا يشجعون الخوض في الحديث عن القضايا التي يعتبرها المجتمع حساسة وتؤثر عليه خوفاً منهم على عزوف جمهور تلك المحطات عنها وبالتالي انخفاض نسبة المبيعات وتعرض القنوات للخسائر المادية. وفي الفصل الثالث عشر من الكتاب يناقش "واقع المرأة في العمل التلفزيوني والإذاعي في فلسطين"، في محاولة لتسليط الضوء على دور المرأة في الإعلام الفلسطيني، في ظل الخصوصية التي فرضتها الظروف الخاصة التي مر بها التاريخ النضالي الفلسطيني، حيث ارتبط الإعلام بالعمل النضالي في فلسطين بشكل كبير متأثراً بالواقع السياسي الذي عاشه الشعب الفلسطيني، وبالتالي فإنه وبالرغم من الدور النضالي الذي لعبته المرأة على الصعيد الاجتماعي لإحقاق حقوقها الاجتماعية

المسلوبة؛ إلا أن هذا الدور لم يبرز بسبب الظروف السياسية التي اتسمت في فلسطين وما غلب عليها من أولويات مفروضة في ذلك الوقت.

تتحدث كيلاني (2017) في بحثها حول: "استخدامات المرأة الفلسطينية للصحافة النسائية في فلسطين والإشباعات المتحققة" عن الصحافة الفلسطينية واختلافها عن غيرها في الوطن العربي، نظراً للظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وتهدف من خلالها للتعرف على استخدامات المرأة الفلسطينية للصحافة النسائية، للكشف عن دوافع المرأة لاستخدامها، وإشباع هذه الصحافة لاحتياجات المرأة الفلسطينية، واعتمدت بذلك على أسلوب البحث الوصفي من خلال استخدامها لمناهج الدراسات المسحية عبر وسائل الإعلام، ولجأت في بحثها لنظرية الاستخدامات والإشباعات، حيث جمعت بياناتها من خلال صحيفة الاستقصاء، وكانت الدراسة على عينة طبقية عشوائية مكونة من 400 امرأة فلسطينية في القطاع ممن تزيد أعمارهن عن ثمانية عشر عاماً، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنَّ دوافع استخدام الصحافة النسائية كان بهدف التعرف إلى المشاكل المجتمعية وزيادة التماسك الاجتماعي، من خلال التعرف إلى قضايا المرأة وحقوقها القانونية، وخرجت الدراسة بعدة توصيات تفيد بضرورة الاهتمام بالقضايا التي تلامس حياة المرأة الفلسطينية في الصحافة النسائية ومدى أهمية الأسلوب المستخدم في الطرح الإعلامي.

يهدف كتاب "المرأة العربية والإعلام"، لفهم ظاهرة إساءة الإعلام والاتصال للمرأة أكثر من التوازن بمعاملتها، من خلال التعرف إلى الأسباب التي تجعل صورة المرأة في الإعلام بطريقة هامشية في كثير من الأحيان، وذلك بهدف لفت صانعي القرار في حقل الإعلام إلى مواطن الخلل في علاقة الإعلام بالمرأة، من خلال الاستناد إلى المنهج التحليلي في البحث للوصول إلى نتائج حقيقية وراء

هذه الصورة في محاولة لمعالجتها. ويرجع الكاتب ضعف وسائل الإعلام في تناول قضايا المرأة وخصوصا وسائل الإعلام المسموعة لعدة أسباب منها أنه لا يوجد أبحاث إعلامية حقيقية تتحدث عن العلاقة بين المرأة والإذاعة، وخصوصاً في ظل ازدياد أعداد الإذاعات المسموعة وعبر بثها المباشر عن طريق الانترنت، ويعزو الكاتب الأمر إلى عزوف الباحثين عن الإذاعة، ويرجع الأمر إلى اهتمامهم المفرط بدراسة صورة المرأة في الإعلام المرئي على اعتقادهم بأن الإذاعة لا تحمل في مضامينها صوراً مؤثرة في الواقع كما تحمله الوسائل المرئية (شلبي، 2018).

تستعرض الباحثتان عائشة وجمعة (2019) في بحثهما "دور الصحافة النسوية في التعريف بقضايا المرأة" وضع المرأة العربية والجزائرية والتغيرات الحاصلة بعد ظهور الصحافة النسوية التي اعتُبرَت متخصصة في الحديث عن قضاياها أكثر من ذي قبل، وسعت الدراسة لمعرفة الدور الذي تبرزه "مجلة الحياة" الجزائرية في التعريف بقضايا المرأة في الفترة الواقعة بين عامي 2016-2018م، واعتمدت الباحثتان على أسلوب المنهج الوصفي وتحليل المضمون الكمي والكيفي للمواد المطروحة فترة الدراسة، وخرجتا بنتيجة مفادها أن الإعلام أصبح يتناول حديثاً موضوعات حساسة وأكثر واقعية لحياة المرأة، عن طريق طرح القضايا الاجتماعية التي تحول دون قدرتها على ممارسة حياتها الاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها، لتظهر أخيراً بصورة خلاَّقة ومبدعة، خلافاً عن الصور التقليدية التي صوَّرها الإعلام في السابق، فدراسة الباحثتين تبين الدور الذي تبرزه الصحافة عن المرأة الجزائرية خاصةً فيما يتعلق بالمواضيع الصحية من خلال مجلة الحياة، ولذلك كان لها جمهور كبير يتابع ما تنشره باستمرار، لأنها كانت تبرز أدوارها الفعلية كونها تعد ذات مكانة بارزة ومهمة في المجتمع، وعلى عاتقها ينبني تربية أجيال المستقبل.

**تعقيب على الدراسات السابقة**

ركزت الدراسات السابقة على كيفية تناول الإعلام المحلي لقضايا المرأة بعد التحولات التي طرأت على المجتمع، ولجأت لاستخدام الأسلوب الوصفي التحليلي للاطلاع على مختلف الجوانب والأبعاد، من خلال تقسيمها لحياة المرأة عبر حقب متعددة لمعرفة نقاط القوة وكذلك الضعف الذي يعتريه الإعلام في إبراز دورها، حيث يكون سلبياً في طرح بعض القضايا المتعلقة بها إعلامياً، إضافة لمعرفة مدى وعي الإعلاميين والإعلاميات في تناول قضايا المرأة، والتركيز على المواضيع الصحية وكذلك القضايا المتعلقة بالعنف الأسري.

وخرجت الدراسات بعدد من النتائج والتوصيات تفيد بضرورة تفعيل دور المرأة وتغيير الثقافة السائدة عنها، من خلال ازدواج الجهود المبذولة من مختلف الجهات ذات العلاقة بما فيها الإعلام، لأنه بالإمكان أن يكون محمّلاً برسالة داعمة ذات أبعاد فكرية تؤدي لتغيير الصورة النمطية تجاه المرأة، وتعزز حضورها من خلال وسائل الإعلام.

وتشابهت دراسة الباحثة مع العديد من الدراسات السابقة فيما يتعلق بصورة المرأة في الإعلام وأهم القضايا التي يتم التركيز عليها، ومدى ضعف تناول الإعلام للجانب الصحي، وكذلك العنف الأسري والدور التقليدي المنوط بالمرأة. واختلفت دراسة الباحثة فيما يتعلق بالمضمون، حيث لجأت لدراسة تحليل المضمون للبرامج الإذاعية المتعلقة بالمرأة من خلال تناول الدراسة لثلاث إذاعات محلية تعد الأكثر انتشاراً في فلسطين وهي: إذاعة صوت فلسطين، ونساء اف ام، وإذاعة أجيال.

# الفصل الثاني

# الإطار النظري وأدبيات الدراسة

## الإطار النظري

توجد العديد من النظريات الإعلامية وغيرها ذات الاتجاهات المتعددة التي حاولت أن ترصد مظاهر التفاوتات المختلفة بين الرجل والمرأة في المجتمعات البشرية، ومنها النسوية الليبرالية ويستند مبدأ النسوية الليبرالية إلى المساواة والحرية، للمطالبة بحقوق المرأة كما الرجل في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية، من خلال السعي لتأمين نفس الفرص والحقوق لكلا الجنسين، عن طريق تعديل أسس التربية والقوانين المتحيزة بين الرجال والنساء. لكن الخلل كما يراه بعض النقاد في هذه النظرية يكمن بالتركيز على جوانب محددة دون التركيز على السعي وراء تغيير التركيب الأيديولوجي العميق الذي يسبب الانحياز المجتمعي ضد المرأة بالدرجة الأولى، إضافة لتجاهلها للاحتياجات الخاصة بالأقليات (عمرو، (د.ت)).

أما عن النسوية الراديكالية فيستند مبدأها كما يرى عمرو في دراسته "النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية..قراءة في المنطلقات الفكرية"، بأن تأثير النظام الأبوي على القمع الذي تتعرض له المرأة هو السبب في جعلها تأخذ مكانة أقل من نظيرها الرجل، وتؤمن بأن السلطة الذكورية هي أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع أساساً، ولأن هذا النوع من الصعب إصلاحه فترى الراديكالية بأنه يجب القضاء عليه في المستويات كافة بما فيها السياسية والقانونية والاجتماعية وحتى الثقافية. وتأتي النظرية النسوية المتمردة مكملة للنظريات السابقة، حيث تتسم هذه النظرية بالرؤية الواسعة والمرنة كما يراها عبد العظيم في دراسته حول "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي" فقد

قاربت أشكال الجماعات النسوية بمختلف أشكالها وبغض النظر عن أوضاعها الاجتماعية وخلفياتها المجتمعية، ومن مميزات هذه النظرية أنها ساعدت في النظر لأنواع جديدة من النساء اللواتي لم تتناولهن الاتجاهات والنظريات النسوية التي سبقتها بشكل موسع، فتلك النظرية ركزت على أنواع جديدة متعلقة بالفقراء والفقيرات، والملونين والملونات، والمنتمين والمنتميات للعالم الثالث، ودراسة أوضاعهم وأوضاعهن لإيجاد حلول مناسبة لهن/م على كافة المستويات (عادل، 2017).

وبالنسبة لنظرية حارس البوابة الإعلامية التي قام بتطويرها عالم النفس النمساوي الأصل والأمريكي الجنسية "كير تلوين"، إذ يرى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف توجد نقاط (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في الوسيلة الإعلامية، تزداد المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال تعديلات عليها، ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات (تلاحمة، 2012). وبناء على هذا المفهوم، ترى الباحثة أنَّ هذه النظرية تعتبر من النظريات التي تتوائم وطبيعة التحليل الذي ستقوم به استناداً إلى سلطة المرسل (حارس البوابة) المستمدة من الثقافة السائدة في المجتمع، والمتعلق بصورة المرأة في الإذاعات المحلية عينة البحث في محافظة رام الله والبيرة، وهو ما يتلاقى مع نظرية ترتيب الأجندة، حيث حدد الباحثان عدداً كبيراً من التعريفات لعملية وضع الأجندة، ومنها أن الإعلام هو الذي يهيمن على خلق الصور في أذهان الجمهور وليس تجاه الأحداث الفعلية، وهي:"عملية تفاعلية تحاول من خلالها العديد من العوامل التأثير في أجندة وسائل الإعلام من خلال اختيار أحداث أو التأكيد على قضايا ومصادر معينة لتغطيتها دون

أخرى، ومعالجة هذه القضايا وتناولها بالكيفية التي تعكس اهتمامات هذه المؤسسات وأولويات المسؤولين ومتخذي القرار فيها" (بن عمرة، د.ت).

وتأتي نظرية المسؤولية الاجتماعية مكملة للنظرية السابقة، وتعتبر بمثابة تكييف لمبادئ الحرية الإعلامية وتوجيهها لخدمة المجتمع في إطار أخلاقيات الممارسة المهنية التي تضمن في النهاية أسلوباً للعمل والأداء يخدم حرية الفرد والمجموع معا، ويلخص دينيس ماكويل المبادئ الرئيسية لنظرية المسؤولية الاجتماعية في أنَّ هناك التزامات معينة للمجتمع يجب أن تقبلها وسائل الإعلام، وأن تنفيذ هذه الالتزامات يتطلب التنظيم المهني الذاتي لوسائل الإعلام في إطار القوانين والمؤسسات القائمة (عبد الحميد، 2004).

فالوضع الاجتماعي والثقافي القائم في بلد ما يلقي مسؤولية كبيرة على عمل المؤسسات الإعلامية وطبيعة المضامين التي تتناولها بشكل عام، وبالتالي فإنَّ نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام تستهدف وضع ضوابط أخلاقية للصحافة والتوفيق بين حرية الصحافة والمسؤولية الاجتماعية، وتظهر القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على آداب المهنة، من حيث أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت. وترى النظرية بأن وسائل الإعلام يجب أن تقبل القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع، تطبيقا للمواثيق الدستورية والنصوص القانونية (عبد المجيد، 2013).

وهذا ما يتلاقى مع نظرية التنشئة الاجتماعية التي تسعى لتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكاً ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة وتنتهي بالشيخوخة، ما يسهم إما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع الجوانب النفسية

والاجتماعية، فهي عملية جوهرية في حياة البشر، يتفاعل فيها الفرد بما لديه من استعدادات وراثية وبيئية واجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة، واندماجه مع المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه (شاوي، 2017).

**أدبيات الدراسة**

**المبحث الأول: الإعلام والإعلام الفلسطيني**

**المطلب الأول: الإعلام**

**مقدمة:**

يتضمن هذا الفصل عرضاً مبسطاً ومختصراً حول الإعلام: تاريخه وتطوره، وأنواعه، ووظائفه.

ويؤدي الإعلام بوسائله المختلفة، سواء كانت سمعية، أو بصرية، أو مكتوبة، أو الكترونية، دوراً رئيسياً في تثقيف وتوعية الفرد وإحداث تغيير نسبي في بعض سلوكياته/ا، على مستوى الفرد والجماعة، وعلى المستوى الشعبي وفي المجالات كافة. والعاملون/ات في الحقل الإعلامي هم أصحاب وصاحبات هدف يسعون دائماً إلى تحقيقه وهو توعية وتطوير أفراد المجتمع وإخبارهم بمجريات الأمور، ومساعدتهم في الاستفادة من أوقات فراغهم من خلال تكوين المواقف والآراء والترفيه والتسلية، كما أن الإعلام هو انعكاس طبيعي لتوجهات وتطلعات مؤسسات المجتمع، وعامل مهم في زيادة الترابط الاجتماعي وتماسكه. ويعد الإعلام في الوقت الحالي سلاحا أكثر قوة يستطيع من خلاله متخذي ومتخذات القرار وصنَّاعه/ صانعاته الوصول إلى ما يصبون إليه سواء كان داخلياً أو خارجياً، من أجل تحقيق أهدافهم/هن وتشكيل الرأي العام وحشد الجماهير حول

موقف معين، والشواهد على ذلك كثيرة وأقربها ما اصطلح على تسميته "الربيع العربي" والأحداث الجارية فيه (أبو شنب، 2010، ص91).

إنَّ أهم وسائل التأثير في السياسة الخارجية لأي دولة هي سيادتها وقوتها العسكرية، وإمكانياتها الاقتصادية، يضاف إليها سلاحها الإعلامي المؤثر في العلاقات الدولية (الهاشمي، 2011، ص3). والإعلام ضرورة إنسانية، ومنذ اللحظة الأولى التي أوحى الله عز وجل فيها لآدم عليه السلام، تحققت الرسالة الإعلامية، وحددت مواصفات الإعلام التي أرادها الله لخلقه. فقد نقلت هذه الرسالة الإعلامية الخبر عن رب العزة عز وجل بصدق وأمانة ونزاهة وموضوعية وحيادية. وتعلم آدم عليه السلام من ربه عز وجل نقل الخبر حسب المواصفات التي علمها إياه الله عز وجل دون زيادة أو نقصان، **قال تعالى:** ﴿**قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِم**﴾ (البقرة: 33).

فالأنبياء هم مدلول الإعلام ومعناه، وهو مصاحب للإنسان من أول وجوده/ها، وأصبحت في حق الإنسان ضرورة للمحافظة على عقله/ها من الضلال، وفكره/ا من الانحراف، وعبادته/ا من الشرك، وسلوكه/ا من الابتداع، وعلاقاته/ا الاجتماعية من التمزق والافتراق:

﴿**فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ (الروم:30)، (مؤتمر الإعلام الفلسطيني وتحديات المواجهة، 2013، ص141).

**الإعلام:**

الإعلام هو نشر المعلومات بعد جمعها وانتقائها أو إبراز الأخبار وتفسيرها. وهو هنا عملية نشر الأخبار والحقائق في صورة أولى وذلك على حسب المرحلة. فالإعلام قالب يمكن أن يسع ويستقبل عدداً من أنشطة الاتصالات المتعددة في الحياة الإنسانية ومن معاني وتفسيرات كلمة إعلام يبرز

الاتجاه القائل بأن الإعلام هو المعلومات المبلغة أو الرسائل الشفوية أو الخطية أو تبادل الأفكار والآراء أو المعلومات عن طريق الكلام أو الإشارة. ومن خلال هذه الاتجاهات يمكن للباحث أو الباحثة أن ت/يضع وصفاً خاصاً للإعلام في اللغة هو انه التحدث أو الإخبار بخبر أو معلومة ونقل واستقبال مادة بالكلمة أو ما حل مكانها، وأوصل الشيء المطلوب بمعنى أن الإعلام هو استخدام الاتصال البشري حسب الحاجة وطبيعة المرحلة التي استخدم فيها والإمكانيات المتاحة (الشاري، 2010، ص22).

**الإعلام اصطلاحاً:**

في الاصطلاح تبارى العلماء في وضع وصف وتعريف للإعلام، ومن التعريفات الموثوقة للباحث/ة هناك:

عرفه زيدان عبد الباقي (1972):" تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة". وأضاف حمزة (1972) أن هدفه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة أو مشكلة ما بحيث يصبح هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم. وأضاف إمام (1972) أنه عملية نشر الحقائق والمعلومات والأخبار بين الجمهور بقصد إشاعة الثقافة بين أفراد المجتمع. وأضاف حامد زهران (1984): "بأن الإعلام عبارة عن عملية نشر وتقويم معلومات دقيقة وصحيحة واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وأفكار منطقية وآراء راجحة للجماهير" (أبو شنب، 2010).

وبناء على ما سبق، فإن الإعلام هو جمع مادة خبرية أو رأي أو إحصاءات رقمية أياً كان موضوع هذه المادة بهدف نشرها على أفراد المجتمع بشكل منضبط وموضوعي عبر وسيلة من وسائل الإعلام المختلفة لزيادة الوعي والثقافة والمعرفة وتكوين رأي عام تجاه حدث ما، أو هو التعمُّد لإخبار الناس بما لا يعملون وتشكيل وجهة نظر سائدة تجاه حدث ما.

**نشأة الإعلام وتطوره:**

وجد الإعلام بوجود البشرية، وارتبط ببدايتها الأولى. فالآدمي على فطرته/ا يعيش أو تعيش في جماعة وإلى جوار آخرين وأخريات، وهؤلاء الآخرين/ات لا بد له/ا من الاتصال بهم أو ممارسة الإعلام. ومن خلال اطلاع الباحثة فإنها تلخص مرحلة التطور الإعلامي في ثلاث مراحل حسب ما ورد عن أبو إصبع (1998) وهي:

**المرحلة الأولى:**

وهي بدايات الإعلام وكانت تتمثل في قرع الطبول إعلاناً لشيء معين أو إضرام النيران في أعلى الجبال والنقش على الأحجار في التوثيق لحضارات قديمة، والاتصال الشخصي بين الأفراد أو اتصال فرد بجماعة محددة مثل الخطب والمناظرات ثم استخدام الحمام في نقل الرسائل المكتوبة وغيرها.

**المرحلة الثانية:**

وهي مرحلة أكثر انتظاماً ظهرت بظهور آلة الطباعة وإنشاء وكالات أنباء في بعض الدول بفضل التقدم في وسائل المعرفة فبدأت تظهر الصحف والمجلات وقيام الإذاعة والتلفزيون لتنطلق مرحلة

جديدة تعبر عن مراحل تطور الإعلام وتميزها بجاذبية مقارنة بالمرحلة الأولى التي كانت تعتمد على نقل الأخبار فقط.

**المرحلة الثالثة:**

شهدت هذه المرحلة أكبر تطور وذلك بظهور وسائل اتصال حديثة سهلت من عملية البحث ونقل المادة الإعلامية على نطاق واسع وذلك بوجود أقمار صناعية تغطي مساحات متعددة وتشترك فيها عدد من الدول. وهناك مرحلة حديثة وهامة جداً من مراحل النقلة النوعية التي اكتسبتها الإذاعة عند انتشارها الواسع عبر الفضاء الرقمي من خلال الإنترنت وشيوعها عبر وسائل التواصل المختلفة، لتصل أخيراً إلى جمهور السامعين والسامعات، فالإذاعة أصبحت حديثاً تفقد زخمها عبر الراديو وتكتسبه عبر الانتشار من خلال الإنترنت. فمميزات راديو الإنترنت متنوعة تتيح للمستخدم استقبال أعداد هائلة من المحطات للإذاعية، لأكثر من "إحدى عشر ألف محطة، بما فيها القنوات الرسمية والخاصة، أو التي تبث فقط عن طريق الإنترنت" (أبو العينين، 2004)، ويرى أبو العينين في مقاله حول: مستقبل الراديو مرتبط بالإنترنت، بأنَّ التقنية المتفوقة والتي تضمن نوعية وجودة الصوت وقوة البث والاستقبال في أي مكان بالعالم، هي من تلعب الدور الرئيسي لاحتمالية تفوق الإنترنت للبث الإذاعي أكثر من الإذاعات التقليدية، وخصوصاً مع تزامن ظهور تقنيات تسمح بنقل الصوت والصورة مباشرة عبر شبكة الانترنت وبكفاءة عالية في آن واحد بما يعرف ب"راديو الإنترنت".

**وظائف الإعلام:**

يرى أبو شنب (2010)، أنَّ للإعلام وظائف وخدمات قيمة وكبيرة يقدمها للمتلقي وذلك لسعة انتشاره وتطور نظم الاتصال فيه، وهي:

**أ. وظيفة تثقيفية:**

يهدف الإعلام وبجميع مؤسساته إلى تزويد الناس بالمعلومات المفيدة في جميع النواحي سواء ثقافة عامة في البرامج المختلفة أو ثقافة خاصة بمجال معين تكون في برامج نوعية متخصصة، وتشكل وسائل الإعلام بشكل عام مادة ثقافة في مختلف مجالات الحياة السياسية والأدبية والرياضية وغيرها.

**ب.وظيفة تربوية:**

يعمل الإعلام على متابعة رد الفعل عند المتلقي/ة فهو يمارس عمليتي التعلّم والتعليم بهدف تعديل السلوك غير المرغوب فيه بتكرار المعلومات وعرض المواقف. ويساهم الإعلام في نقل التراث من جيل إلى جيل في أكبر عملية تربوية للحفاظ على الهوية.

**ت.وظيفة اجتماعية:**

يعد الإعلام أداة فعاله في تكوين العلاقات الإنسانية وذلك عن طريق تسهيل تبادل المعلومات بين الجماعات ولعب دور الوسيط في تقريب الأفكار بين أفراد المجتمع المنتشرين/ات في مناطق مختلفة وبأفكار متنوعة.

ويعد الإعلام أداة فعاله في تكوين العلاقات الإنسانية وذلك عن طريق تسهيل تبادل المعلومات بين الجماعات ولعب دور الوسيط في تقريب الأفكار بين أفراد المجتمع المنتشرين في مناطق مختلفة وبأفكار متنوعة.

**ج- وظيفة ترفيهية:**

يلعب الإعلام دوراً مهماً كوظيفة ترفيهية أو للتسلية وقضاء الوقت، فهو يعتبر من أحد أهم الوظائف المقدمة عبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها وأشكالها، فمن حق الجمهور الحصول على بعض الترفيه وخصوصاً في ظل الضغوطات المتعددة التي تعيشها/يعيشها الأفراد بشكل يومي، وتعتبر المسابقات والأفلام والرياضة والموسيقى إضافة للمسرحيات والقصص وغيرها من الأشكال التي من شأنها أن تؤثر في الجمهور وتحسن من حالتهم النفسية (هيئة التحرير للنجاح، 2020).

**أنواع وسائل الإعلام:**

وسائل الإعلام هي أدوات لإيصال المعلومات بكافة أشكالها، وقد مرت وسائل الإعلام بمراحل تطور مختلفة على نفس مراحل تطور الإعلام كعملية وفكرة إنسانية من العهد البدائي مروراً بكل مراحله إلى أن وصل إلى الحداثة الحالية، ومن أهم وسائل الإعلام الحديثة:

1. **الصحافة المكتوبة:**

"هي مهنة تقوم على جمع الأخبار، وتحليلها، والتحقُّق من مدى مصداقيّتها قبل تقديمها للجمهور، وتكون هذه الأخبار في معظم الأحيان مُتعلِّقةً بالأحداث المُستجِدّة في مختلف المجالات" (ضمراوي، 2017).

تعتمد الصحافة في موادها على مختلف أحوال وأخبار البشرية واهتماماتها من سياسة واقتصاد ورياضة وأدب وفكر بالإضافة لأخبار الحوادث والكوارث والجوانب الترفيهية والتثقيفية والخدمية والتعليمية، فهي تدخل في كل مجالات الحياة اليومية للفرد والمجتمع.

تمتد جذور ونشأة الصحافة لبداية الإنسان الأولى مع الكتابة وقد كانت تصدر في البداية عبارة عن أخبار فقط وليس لها زمن صدور محدد، بعد ظهور فن الطباعة ومطابع البخار وغيرها بدأت تظهر فرق عمل وتخصصات للصحافة فأرسل أصحاب/ات دور الطباعة المراسلين/ات لجمع الأخبار من مصادرها تمهيداً لنشرها، لينطلق فن الصحافة كواحد/ة من أنواع وسائل الإعلام.

ومع تطور تقنيات النشر توسعت الصحافة وعمَّت كل أنحاء العالم وتزايد جمهورها وأقبل الكتَّاب والكاتبات المميزون/ات عليها، وأصبحت في فترات تشكل حياة الفرد الإنساني بشكل كبير قبل ظهور الراديو والتلفزيون والصحافة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت (الشاري، 2010، ص19).

2. **الصحافة المسموعة:**

تعتبر الإذاعة أحد أهم وسائل الثقافة العامة انتشاراً في كل طبقات المجتمع الثقافية والتعليمية، فهي تصل بالسمع للمتعلم والمتعلمة والأمي والأمية، للصغير والصغيرة والكبير والكبيرة بالإضافة لذلك فالراديو لا يُمَل مثل قراءة الصحف، لكونه يراعي كل الأذواق وينتشر ليصل كل مكان.

يعتمد الراديو على الصوت البشري وعدد من المؤثرات الطبيعية والمصنوعة في الوصول للجماهير والمتلقي/ة بالرسائل والمواد، ويوفر برامج بمختلف المجالات الثقافية والدينية والعلمية والرياضية والأدبية والترفيه، في تنوع يشغل خيال المستمع والمستمعة بالكامل. بالإضافة لذلك فالراديو يتميز بطول ساعات البث ويمكن الاستماع إليه في كل مكان، في المنزل والطريق والعمل، ليساهم برفع إمكانات وقدرات من يستمع أو تستمع إليه دوماً (الشاري، 2010، ص21).

3. **الصحافة المرئية:**

يعد التلفاز من أهم وأحدث وسائل الإعلام المؤثرة، ومن الوسائل التي يصعب تركها والاستغناء عنها، لكونه يتمتع بجماهيرية كبيرة لدى الناس ولقوته في الرأي العام في المجتمع. تطور التلفاز تطوراً كبيراً منذ أول تجربة في اختراعه عام 1884م، إلى أول بث إعلاني له عام1941م عبر محطات مختصة في الولايات المتحدة، ليشيع بعدها على نطاق أوسع وينتشر في دول أوروبا الغربية (أبو رجب، 2012).

ويتفرد التلفاز عن غيره من الوسائل الإعلامية بأنه يدمج بين الصوت والصورة جامعاً بذلك خصائص الإعلان المسموع والمرئي، مما يسهم بشد انتباه المشاهد والمشاهدة، ودعم الفكرة وترسيخها في عقله/ا. إضافة لتعدد القنوات والبرامج والفقرات، وتعدد الإعلانات والفترة المخصصة لها، مما يساعد في وصول المعلن لأي فئة من الجماهير وفي أي وقت، فبرامج التلفاز بمجملها محلية ما يسهم في زيادة التأثير على الرأي العام.

ويمتلك التلفاز ميزة قابلية التصديق من قبل المشاهدين/ات وذلك نتيجة ازدياد ساعات البث والمشاهدة والدوام عليها، ويعتبر أهم وأفضل وسائل الإعلام في الإعلان عن البضائع والسلع والخدمات التي تحتوي على التفاصيل البصرية (أبو رجب، 2012).

4. **الصحافة الاجتماعية:**

تعتبر القضايا الاجتماعية من الشؤون الهامشية حيث تتصدر مراتب متدنية من اهتمامات الصحافة، ولا تتطرق العديد من الوسائل الإعلامية لهذا الشأن بالقدر المطلوب رغم أهميته، وتعود أسباب ذلك كما تراها إبراهيم في دراستها إلى اهتمام القائمين والقائمات على الإعلام بالجانب السياسي والاقتصادي أكثر من الجانب الاجتماعي. ومع ذلك فقد بدا الاهتمام للشأن الاجتماعي عبر وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة واضحاً؛ لما تشكله من أهمية كبيرة ناجمة عن الانعكاس الحقيقي للمشكلات الاقتصادية التي أفرزت اتجاهات وقيماً تجسد هذه التأثيرات، وخصوصاً في ظل التحولات التي تشهدها المجتمعات في العالم، والمشكلات الاجتماعية التي أيقن القائمون والقائمات على المؤسسات الإعلامية ضرورة تفعيلها لما لها من أهمية كبيرة من حيث التركيز على قضايا وحوادث هامة تتعلق بأسباب الجرائم والمشاكل الاجتماعية المتعددة في العالم (إبراهيم، د.ت).

**المطلب الثاني: الإعلام الفلسطيني**

يعد الحديث عن الإعلام بشكل عام فيما سبق هو مقدمة للحديث عن نشأة الإعلام الفلسطيني وتطوره في ظل الأوضاع السياسية القائمة حتى الآن، وكيف أثر ذلك على طبيعة تناول الإعلام الفلسطيني لقضايا المرأة بشكل عام ضمن المراحل التي مرَّت بها فلسطين حتى يومنا هذا.

**مفهوم الإعلام الفلسطيني:**

نشأ الإعلام الفلسطيني على أساس يفترض فيه أن يعمل على توسيع مدارك وثقافة المجتمع الفلسطيني بقضاياه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك العسكرية ونقل معاناته وهمومه إلى العالم الخارجي مع توضيح إجراءات الاحتلال الإسرائيلي وممارساته القمعية، ومع ذلك فيعتبر الإعلام الفلسطيني انعكاساً طبيعياً لسياسات وتوجهات القيادة الفلسطينية، لأنَّ الإعلام مرتبط بالنظام القائم سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً بالدرجة الأولى.

وقد أشارت القيادة الفلسطينية لمفهوم الإعلام الفلسطيني على أنه "استثمار كافة وسائل الإعلام والاتصال تجاه القضية الفلسطينية ودعمها على المستويات الفلسطينية، والعربية والدولية، بما يحقق توجه الرأي العام نحو الضغط المتواصل والمنظم على القيادات الفاعلة، وصنَّاع القرار في مختلف أرجاء المعمورة لاتخاذ المواقف والقرارات التي من شأنها أن تجعل من القضية الفلسطينية محوراً دائماً لاهتمام المجتمع الدولي، وتوفير الدعم للشعب الفلسطيني لتحقيق أهدافه الوطنية في الحرية وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني (أبو شنب، 2014، ص13).

وقد خطا الإعلام الفلسطيني عدة خطوات ومراحل في مسيرته التي تظهر الوضع القائم من حياة المجتمع الفلسطيني، حيث يقسم حسين أبو شنب، أحمد أبو السعيد، وآخرون (2014) **مراحل الإعلام الفلسطيني وفق الآتي:**

أ. **مرحلة البناء والظهور (1919):** يمكن اعتبار أن هذه الفترة هي البدايات الأولى لبناء المنظومة الإعلامية الفلسطينية المتمثلة في ظهور صحيفة فلسطين التي أظهرت المؤامرات الغربية التي تحاك ضد المجتمع الفلسطيني خاصة والأمة العربية عامة، ودأبت في التحذير من الخطر الصهيوني وتنامي وجوده من خلال الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وإقامة المستعمرات عليها فخاطبت المثقفين والمثقفات والأدباء والأديبات وعامة القراء والقارئات (أبو شنب، 2014، ص60).

ب. **مرحلة الإنشاء (1936):** تمثل هذه الفترة الصحوة الشعبية، والثورات الجماهيرية والتحدي الأدبي وظهور الكفاح المسلح ضد الوجود اليهودي من جهة والاحتلال البريطاني من جهة أخرى، حيث تم اختيار الشاعر العربي والأديب الإعلامي إبراهيم طوقان ليكون مديراً لدار الإذاعة الفلسطينية "هنا القدس" حيث وضع طوقان هدفين له هما: (سليمان وآخرون، 2015، ص33).

- ✓ خدمة الجمهور الفلسطيني وإثراء معلوماته.
- ✓ خدمة التراث العربي الأدبي.

واجه طوقان ضغوطاً كبيرة من قبل المحتل البريطاني والوجود اليهودي فتآمروا عليه وأجبروه على الاستقالة ومغادرة الإذاعة.

ت. **مرحلة التشكيل الوطني:** تشير هذه المرحلة إلى نكبة فلسطين التي حلت بالشعب الفلسطيني من خلال إنشاء الكيان الإسرائيلي، وازدياد الهجرة اليهودية، والدعم الكامل من الدول الاستعمارية، و تعتبر هذه المرحلة مرحلة تشكيل الوعي السياسي الفلسطيني والوعي القومي العربي (تحسين، 2014، ص80).

ث. **مرحلة التعبئة الوطنية:** تشير هذه الفترة إلى ظهور الكيان الفلسطيني وقيام منظمة التحرير الفلسطينية التي أعطيت الصفة التمثيلية لفلسطين في المحافل الدولية وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات (تحسين، 2014، ص80).

ج. **مرحلة التحدي:** مثلت هذه الفترة أوج العطاء الإعلامي، والكتابة الصحفية، والكلمة المسموعة، والمواجهة السياسية، والعسكرية مع المحتل الإسرائيلي، وازدياد عدائه للوجود الفلسطيني في كل مكان، حيث اشتدت قوى الإعلام الفلسطيني وتنوعت وسائله وأشكاله (سليمان وآخرون، 2015، ص33).

ح. **مرحلة الإعلام الحزبي:** يمكن القول أن هذه الفترة هي من أكبر فترات الإعلام الفلسطيني تلامساً للوضع الفلسطيني الداخلي، فقامت الانتفاضة الفلسطينية الشعبية الأولى، وبرزت الحركات الإسلامية مثل حركة حماس والجهاد الإسلامي، التي كانت تأخذ من الإعلام الوجاهي سبيلاً لتوعية الجماهير بمخططات المحتل الإسرائيلي وتوعية الجماهير الفلسطينية بخطر بعد الأمة العربية عن القضية الفلسطينية (سلطان، 2011، ص44).

خ. **مرحلة الإعلام الفلسطيني بعد نشوء السلطة الوطنية:** أدى تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية إلى تغييرات كبيرة في الواقع الفلسطيني وعلى رأس أولوياته الإعلام، حيث تم إلغاء

الرقابة على الصحافة، إضافة لإدخال محطات التلفزة والإذاعة؛ لإتاحة المجال لنشر الآراء والأخبار والمعلومات بشكلٍ أوسع، على عكس ما كان يعاني منه الشعب الفلسطيني من تحكم فرضه الاحتلال على المحتوى المطروح. ومع ذلك فقد سعت السلطة الفلسطينية لضبط الوضع الإعلامي في فلسطين ليسير بشكل موازٍ لسياسات السلطة المتمثلة بالتصدي للاحتلال من خلال المقاومة الشعبية (الوسائل السلمية) والسعي لتحقيق أهدافها الوطنية المتمثلة بإقامة الدولة الفلسطينية في إطار عملية السلام والمفاوضات. ومع ذلك فقد تعرض عدد من الصحفيين للاعتقال والمسائلة بتهمة الإساءة للسلطة، ما دفع الإعلاميين والإعلاميات للنشر بشكل مقزَّم بسبب الرقابة التي فرضت عليهم/ن بعد النشر، وأدت لما يعرف بالرقابة الذاتية للحد من قدرتهم/ن على النشر والتعبير (أبو ضهير، 2019)

د. **مرحلة الانتشار الفضائي/**الإنترنت: شهدت هذه الفترة الانضمام إلى الأقمار الاصطناعية والدخول في الإعلام العالمي وتفجر المعلومات وتضخمها من خلال الوسائط المتعددة، وكذلك مرحلة الإعلام الرقمي/الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت العالمية (أبو شنب، 2014، ص13).

**وظائف الإعلام الفلسطيني:**

تنطبق الوظائف السابقة على الإعلام بشكل عام وحتى الإعلام الفلسطيني ولكن نجد الإعلام الفلسطيني له وظائف خاصة به كون الدولة الفلسطينية تقع تحت الاحتلال الإسرائيلي. ويمكن تلخيص وظائف الإعلام الفلسطيني، من خلال المفهوم الإعلامي الفلسطيني كما وضعته القيادة الفلسطينية، بأنها تتمثل في نقل معاناة الشعب الفلسطيني، ومساندة المقاومة الفلسطينية ضد

الاحتلال الإسرائيلي، إضافة لحشد الأمة العربية تجاه القضية الفلسطينية، وفضح مخططات المحتل الإسرائيلي من خلال العمل على توعية المجتمع لها (أبو شنب، 2014، ص42).

**مكونات الإعلام الفلسطيني وتصنيفاته:**

تتنوع وسائل الإعلام الفلسطينية ما بين تلفزيونية وإذاعية، منها العامة والخاصة، موزعة ما بين الضفة وقطاع غزة، بالإضافة إلى الوسائل المقروءة وعشرات المواقع الإلكترونية. ويمكن تلخيص مكونات الإعلام الفلسطيني كما يلي:

أ. **الإعلام الرسمي (الحكومي):** الإعلام الحكومي أو الرسمي هو مجموعة وسائل الإعلام والمؤسسات الإعلامية التي تمتلكها الدولة وتشرف عليها الحكومة أو السلطة القائمة، وتخضع لها بشكل مباشر، ويتم تمويلها من ميزانية الدولة مما يجعل نشاط هذه المؤسسات والمحتوى الذي تنقله موجهاً وخاضعاً لرؤى السلطة الرسمية التي تتحكم في الإعلام، وتنقل من خلال هذه المنافذ رؤاها التي قد تقترب أو تبتعد عن رؤى واحتياجات الجمهور الذي تتوجه له أو تخاطبه الحكومة أو السلطة القائمة (عودة، 2014، ص25).

ويعد الإعلام الرسمي بمثابة الناطق الرسمي لحال الحكومة الفلسطينية والمعبر عن سياساتها وقراراتها والمتمثل بالقنوات المرئية مثل تلفزيون فلسطين، والمسموعة مثل الإذاعة الفلسطينية، والمقروءة مثل جريدة الحياة الفلسطينية ووكالة وفا الإخبارية. ويتكون الإعلام الرسمي من ثلاث هيئات تتمثل في مكتب إعلام الرئاسة، ودائرة إعلام الثقافة المنبثقة عن منظمة التحرير الفلسطينية، ووزارة الإعلام الفلسطينية (عودة، 2014، ص51).

ب. **الإعلام الحزبي (الفصائلي):** وهو الإعلام المعبر عن لسان الفصائل السياسية في المجتمع الفلسطيني، ويأخذ الأسلوب الوجاهي في كثير من الأحيان المتمثل بحشد الجماهير، واستخدام المنشورات، والكتابة على الجدران، بالإضافة إلى اللوحات الجدارية. وليس هذا فحسب، بل هناك الإعلام المرئي، المسموع والمقروء، ومن جديد الإعلام الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي (سلطان، 2011، ص16).

ت. **الإعلام المستقل:** وهو الإعلام الحر الذي يعبر عن رأي محايد بعيداً عن التجاذبات السياسية الحزبية أو الحكومية باستخدام كافة أنواع الوسائل المرئية، المسموعة، المقروءة والإلكترونية (أبو عرقوب وآخرون، 2014، ص61). إلا أنَّ هذا النوع من الإعلام يكاد يكون مفقوداً في الوسط الإعلامي لأنَّه بالعادة ما يخضع لسيطرة السلطة الحاكمة ومتخذي/ات القرارات في الإعلام الرسمي، أو من أصحاب وصاحبات رؤوس الأموال في القطاع الخاص أو الممول الأجنبي عن طريق المؤسسات الأهلية.

نخلص إلى أنَّ الإعلام الفلسطيني منذ ظهوره أدى دوراً نشطاً في توعية المواطن/ة الفلسطيني/ة عبر وسائل الإعلام المختلفة بإعلامييه وإعلامياته وكتَّابه وكاتباته ومثقفيه ومثقفاته داخل المجتمع، والذين كان لهم/ن دور كبير في التأثير على أفراد المجتمع وتوعيتهم من مخاطر الحركة الصهيونية والدعم الغربي لها.

إنَّ المتابع لمراحل الإعلام الفلسطيني يجده انعكاساً لحقب زمنية عايشها المجتمع الفلسطيني وقضيته العادلة، ولذا انتبهت القيادة الفلسطينية مبكراً لأهمية الإعلام بجانب البندقية لمحاربة المحتل الإسرائيلي.

تحرر الإعلام الفلسطيني من قيود الاحتلال الإسرائيلي مع قدوم السلطة الفلسطينية التي أولته اهتماماً كبيراً، حيث شهدت وسائل الإعلام الفلسطيني تقدماً ملحوظاً وتطوراً على مستوى جميع الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، فقد كثرت الإذاعات الفلسطينية الحكومية منها والخاصة، وتعددت القنوات الفلسطينية الأرضية وتبعها تعدد في الفضائيات، والتقدم الملحوظ وبشكل متسارع للمواقع الإلكترونية الإخبارية والأدوات التي تستخدمها فيها (أبو عرقوب وآخرون، 2014).

**الإذاعة:**

تعد الإذاعة من أهم الوسائل الصوتية المسموعة التي كانت لها الصدارة من بين وسائل الإعلام الأخرى قبل ظهور التلفاز الذي أخذ هذه المرتبة وبعد ذلك عصر الفضائيات والانترنت الذي نشهده الآن، وتهدف بشكل أساسي إلى مخاطبة الجمهور الواسع (الطاهر، 2011، ص6).

**مفهوم الإذاعة:** هي وسيلة إعلامية صوتية مسموعة، تنقل برامجها الصوتية إلى جمهورها عبر الموجات الكهرومغناطيسية أو عبر الأقمار الاصطناعية (دليو، 2007، ص110).

**نشأة الإذاعة وتطورها:**

الإذاعة كوسيلة تكنولوجية وكالكثير من الوسائل ليست اختراعاً واحداً منعزلاً، فهي نتاج اجتماع العديد من الاختراعات والتجارب، أبرزها:

اختراع التلغراف على يد الأمريكي "صاموئيل مورس" (Morse Samuel) عام (1837)، وشكل البداية الحقيقية للاتصال الإلكتروني باستخدام الإشارة وتلاها إجراء أول تجربة نقل إشارة لاسلكية،

على يد الأمريكي "ماهلون لوميس" (Mahlon Loomis) عام (1866) بولاية فيرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية (John Baker, 1981, p3)، ثمَّ اختراع الموجات الإذاعية (الهرتزية) على يد الباحث الألماني "هيرتز" (Heinrich Rudolf Hertz) حيث أجرى أول ربط باستخدام الموجات الهرتزية عام (1886) (Susan, 2018, p29).

**تطور محطات البث الإذاعي:**

تعود البدايات الأولى للبث الإعلامي الإذاعي إلى سنة (1914) في بلجيكا، عندما قام الملك "ألبار الأول" بإنشاء محطة للبث الإذاعي داخل محيط قصره في بروكسل، وتم بث أول برنامج إذاعي يوم 28 مارس (1914) وكان عبارة عن حفل موسيقي، لكن المحطة لم تستمر طويلاً في البث، فسرعان ما توقفت خدماتها مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، بعد أن قرر الملك "ألبار الأول" تفجيرها خوفاً من أن تقع في أيدي الجيش الألماني (Robert, 2007, p18).

وبعد الحرب العالمية الأولى، استأنفت الدول الكبرى تجارب إنشاء محطات البث الإذاعي، وتعتبر إذاعة (WWJ) الأمريكية التابعة لصحيفة "ديترويت نيوز"، أول محطة إذاعية ذات خدمة تجارية، بدأت ببث برامجها بمدينة ديترويت عام (1920)، وفي نوفمبر من نفس العام انطلق بث إذاعة (KDKA) التابعة لشركة "وستنغهاوس" (Westinghouse Electric Corporation) (Robert, 2007, p21).

وفي فرنسا انطلاقاً من "برج إيفل" ذاته، ومع نهاية سنة (1925) انتشرت محطات الراديو في مختلف أنحاء العالم تقريباً وبلغ عددها في تلك السنة 578 محطة، وأصبحت الإذاعة ذات تأثير كبير في اتجاهات الجماهير، ويعتبر الرئيس الأمريكي السابق "هربرت هوفر" أول من أيقن الدور

السياسي للإذاعة، حين استغلها في حملته الانتخابية سنة (1925). وتعتبر فترة ما بين العشرينيات إلى نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، بمثابة العصر الذهبي للإذاعة حيث فاق تأثيرها كل التوقعات. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية لعبت الإذاعة دوراً مهماً في توجيه أحداث الحرب، خاصة من طرف الألمان الذين استغلوا الإذاعة كمصدر رئيسي للدعاية النازية.

ومع انتشار التلفزيون بداية الخمسينيات تراجع تأثير الإذاعة بشكل ملحوظ، لكن هذا لم يمنع من تزايد أعداد محطات الراديو حول العالم. ومع ظهور أقمار البث المباشر وتطور التكنولوجيا الرقمية في التسعينيات، انتقلت معظم المحطات الإذاعية إلى البث الفضائي الرقمي نظراً لما يتيحه من وضوح الصوت وجودته واتساع رقعة بثه، ناهيك عن تطور تكنولوجيا استقبال الترددات الإذاعية، فأصبح بالإمكان اليوم استقبال ترددات المحطات الإذاعية عبر أجهزة الهاتف المحمول. ووفق الإحصائيات بلغ عدد المحطات الإذاعية في العالم حاليا ما يناهز 44,000 محطة (لونج، ووول، 2017، ص129).

**المطلب الثالث: الإعلام الإذاعي الفلسطيني:**

**الإذاعة:**

**الإذاعة الفلسطينية قبل العام 1948م:**

شهدت صفحات الجرائد الفلسطينية مجادلات واسعة حول افتتاح الإذاعة الفلسطينية لما ستبثه عبر أثيرها بلغات عدة كان من ضمنها العبرية آنذاك، وهو ما أثار الجدل حول مواقف المثقفين الفلسطينيين إزاء ذلك الأمر، ودفع بالبعض إلى الاستقالة في دار الإذاعة الفلسطينية لوجود القسم العبري في الإذاعة. وبالرغم من المعارضة الشديدة لما يدور في أروقة الإذاعة الفلسطينية إلا أنَّ

العديد من الأشخاص البارزين ومنهم الأديب إبراهيم طوقان عمل كمراقب عام في القسم العربي من الإذاعة، وأصبح مساعداً لمدير الإذاعة فيها. وحرص طوقان على الحفاظ على مستوى عالٍ من الدقة في البرامج التي أدارها، كاستخدام الفصحى، وبث المضامين التي تعمل على استنهاض وعي الشعب الفلسطيني ودفعهم للثورة على الفساد، وكان له أثر واضح في إعلاء منارة العلم والثقافة والوعي لدى الفلسطينيين (المكتبة الوطنية، د.ت).

وعرفت فلسطين الإذاعة في عهد الانتداب البريطاني عام (1936)، حيث أنشأت دار الإذاعة الفلسطينية "هنا القدس" في القدس ورام الله من جانب الحكومة البريطانية باللغة العربية وكانت الإذاعة الفلسطينية ثاني إذاعة في العالم العربي بعد إذاعة القاهرة التي أنشأت في العام (1934)، واستهدف البريطانيون من هذه الإذاعة الوصول إلى الجمهور العربي واليهودي معاً، وتقديم بديل لراديو باري الذي كان يبث من إيطاليا، حيث كانت إيطاليا في عهد موسيليني أول دولة استعمارية تبث باللغة العربية إلى العالم العربي، وتتخذ موقفاً عدائياً تجاه بريطانيا، ولذلك كان لا بد من إيجاد برامج مضادة تبثها حكومة الانتداب عبر الإذاعة الفلسطينية لتطرح وجهة نظرها (سلاح، 2002، ص185).

**الإذاعة الفلسطينية منذ 1948-1967م:**

أما فيما تلا تلك الفترة منذ العام (1948) فقد نشأت كثير من الإذاعات الفلسطينية المستقلة بذاتها، وقد قامت بعض هذه الإذاعات بتخصيص أوقات معينة تبث فيها برامج يومية يقدمها فلسطينيون بما يتماشى مع السياسة العامة للدولة. وفي عام (1968) نشأت الكثير من الإذاعات التي كانت تبث من أراضي عربية، كان أغلبها تابعاً للفصائل الفلسطينية وصولاً إلى فترة السلطة الفلسطينية

حيث قامت بإنشاء بث إذاعي عام (1994) كانت بداية بثها من مدينة أريحا ثم بعد ذلك انتقل إلى رام الله، وتعرضت الإذاعات للتدمير والتخريب عند اندلاع انتفاضة الأقصى على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي التي عملت على تدمير المباني الرئيسية لتلك الإذاعات وعلى رأسها إذاعة صوت فلسطين (المصري، 2016).

**الإذاعة الفلسطينية منذ 1968-1993م:**

ارتبطت الإذاعات قبل نشوء السلطة الفلسطينية بمنظمة التحرير الفلسطينية، وبفكرة الثورة والتحرير. وبعد مجيء السلطة، اختلفت طبيعة الإذاعات باختلاف المرحلة، وباختلاف الأوضاع السياسية والاجتماعية وغيرهما التي تمر بها فلسطين عبر الحقب الزمنية المختلفة، وترتب على ذلك بالطبع اختلاف الاهتمامات بالقضايا التي تقدمها تلك الإذاعات، حيث تزايدت البرامج الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعد نشوء السلطة، بعد أن كانت تولي جُلّ اهتمامها بالجوانب السياسية والمقاومة قبل ذلك.

فعند دخول القيادة الفلسطينية عام 1994 إلى الأراضي الفلسطينية ، بدأت تجربة إعلامية جديدة من خلال إنشاء محطة إذاعة "صوت فلسطين" في أريحا ثم سرعان ما انتقلت إلى رام الله ، التي دمرها الإسرائيليون لاحقاً، وفيما بعد أنشئت العديد من الإذاعات التي شكلت قفزة إعلامية مواكبة للعصر، تعمل على فضح سياسة الاحتلال وممارساته اليومية ضد الشعب الفلسطيني وتحقق التواصل بين الفلسطينيين والفلسطينيات في وطنهم/ن والشتات. وفي قطاع غزة فقد تم إنشاء محطة إذاعية ثانية تابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون وهي صوت فلسطين البرنامج الثاني وبدأت بثها الرسمي بتاريخ 2000/3/30 في مناسبة العيد الوطني يوم الأرض وبساعات بث يومي بلغت 17 ساعة،

وانتشرت مجموعة من محطات البث الإذاعي الخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة لتقوم بدور هام في الإعلام الفلسطيني من حيث التثقيف والتوعية الجماهيرية، إضافة لاستقطابها العديد من الكفاءات الإعلامية لإثراء رسالتها الإعلامية من خلال محطات البث الإذاعي المختلفة التي أقيمت في بلاد عربية عديدة، سواء ضمن صوت فلسطين من خلال برامج محطات الإذاعات العربية، أو ضمن إذاعات فلسطينية مستقلة (تايه، 2002).

وبالتالي فقد نشأت في الفترة التي امتدت من عام 1968 وحتى 1993 العديد من الإذاعات وكانت جميعها تبث من أراضي الدول العربية وغالباً ما كانت تكون تابعة للفصائل الفلسطينية، وعلى سبيل المثال، لا الحصر:

**إذاعة العاصفة:** قدمها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر هدية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، تعبيراً عن تأييده المطلق للعمل الفدائي الذي أثبت وجوده. وبدأت الإذاعة ببث برامجها في أيار عام (1968) لمدة ساعة واحدة يومياً، وكانت تقدم النداءات والفقرات، والكلمات السياسية، حيث أغلقت في 28 يوليو/ تموز (1970) (أبو شنب، 2002، ص88).

**إذاعة صوت فلسطين...صوت الثورة الفلسطينية:** تعتبر هذه الإذاعة امتداداً لإذاعة منظمة التحرير الفلسطينية، والتغيير الطفيف في الاسم يعود إلى ما بعد إغلاق إذاعة العاصفة في 28 تموز (1970)، وتم إغلاق هذه الإذاعة في العام (1975) بعد اتفاقية سيناء، وأعيد فتحها بعد مذبحة تل الزعتر في حزيران (1976)، وأغلقت نهائياً في أكتوبر من العام (1977) (الخوالدة، 2007، ص23-24).

وهناك العديد من الإذاعات كإذاعة زمزم التي كانت تبث من الأردن وكانت ناطقة باسم الثورة الفلسطينية واستمرت أشهراً قليلة انتهت مع خروج قوات المقاومة من الأردن إلى لبنان، وإذاعة درعا التي أهدتها الصين الشعبية لحركة فتح، إضافة لإذاعة بيروت، وكانت الإذاعة الرسمية للمنظمة بعد إغلاق السلطات المصرية لإذاعة المنظمة وأغلقت في 21 شباط (1977) (سلاح، 2002، ص136-139).

وفي بداية عام (1987) لم تكن توجد إذاعات فلسطينية تتبع أياً من الفصائل الفلسطينية؛ بسبب إغلاق جميع الدول العربية للإذاعات الفلسطينية داخل أراضيها، وفي أول يناير مع اندلاع الانتفاضة أنشأت الجبهة الشعبية القيادة العامة في بيروت إذاعة صوت فلسطين، بهدف التواصل مع الشعب الفلسطيني في داخل وخارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث بدأت الإذاعة تبث برامجها من دمشق بإشارة مميزة "هنا إذاعة القدس العربية الفلسطينية لتحرير الأرض والإنسان" (سلاح، 2002، ص137).

وتميزت الإذاعة بإرسال مسموع واضح شمل حيزاً جيداً في تغطيته للأراضي المحتلة، وحاولت السلطات الإسرائيلية إغلاق هذه الإذاعة، كما طالبت سوريا بإغلاقها أثناء انعقاد مؤتمر مدريد عام (1992)، إذ اتهمتها بعدم الرغبة في السلام لسماحها لهذه الإذاعة بالعمل في أراضيها، مما يدلل على نجاح الفلسطينيين والفلسطينيات في استخدام الإعلام لخدمة الانتفاضة (داود، 2005، ص121).

**الإذاعات الفلسطينية في فلسطين:**

الإذاعة الفلسطينية هي وسيلة إعلامية مسموعة تبث موادها المتنوعة إلى الجمهور الفلسطيني، وتعد الإذاعة أهم الوسائل الصوتية المسموعة، وتسمى الإذاعة أيضاً (بالراديو) التي يرجع أصلها إلى الكلمة اللاتينية (راديوس). ونظرا لأهمية الإذاعات ودورها في المجتمع سنسلط الضوء على بعض الإذاعات الفلسطينية التي تهتم بالمرأة وقضاياها في المجتمع الفلسطيني.

حسب ما ورد في **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني** خلال آخر إحصائية حديثة من العام (2019) فقد بلغت أعداد محطات الإذاعة المحلية العاملة في فلسطين (70) إذاعة، من بينها (53) إذاعة عاملة في الضفة الغربية، موزعة على النحو التالي: (14) إذاعة في محافظة رام الله والبيرة، و(11) إذاعة عاملة في الخليل، و (7) إذاعات في محافظة نابلس، و(5) في جنين، إضافة ل(3) إذاعات عاملة في طولكرم و(3) في أريحا، و(2) في محافظة سلفيت و(2) في قلقيلية. بينما بلغت عدد الإذاعات العاملة في قطاع غزة (17) إذاعة، من بينها (1) إذاعة عاملة في دير البلح و(16) في مدينة غزة.

أما عن التوزيع النسبي لساعات البث السنوية لمحطات الإذاعة المحلية العاملة والتي أدلت بالبيانات حسب **جهة الإنتاج** لدى **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2019)**، فقد بلغت نسبة البرامج المحلية التي تم إنتاجها في الإذاعة ما نسبته 86.7%، والبرامج الوطنية التي تم إنتاجها في فلسطين فقط بلغت ما نسبته 6.7%، وعن البرامج التي تم إنتاجها في الدول العربية فقد بلغت 6.3%، وأخيراً ما تم إنتاجه من برامج في دول غير فلسطين والدول العربية (الأجنبية) فقد بلغت ما نسبته 0.4%. وفيما يتعلق بالتوزيع النسبي لساعات البث السنوية لمحطات الإذاعة المحلية العاملة حسب **نوع البرنامج** فقد بلغت أعلى نسبة لبرامج الموسيقى والأغاني والتي بلغت ما نسبته 37.9%، تليها البرامج

الدينية والبالغة 12.5%، ثم الإعلانات والدعايات بنسبة 11.3%، ونشرات الأخبار بنسبة 8.6%، أما عن البرامج ذات الشؤون السياسية فقد بلغت ما نسبته 5.2%، تليها البرامج الاجتماعية المتعلقة بالأسرة بنسبة 4.9%، وباقي البرامج فقد تدرجت نسبتها بين 3.8%–1.9% كالبرامج الثقافية والتعليمية وكذلك الاقتصادية والرياضية إضافة للبرامج البيئية، وكانت برامج الأطفال (الموجهة للأطفال) من أقل البرامج التي تم بثها في الإذاعات المحلية بتلك الفترة.

ومن الإذاعات الفلسطينية بمحافظة رام الله والبيرة حسب ما ورد عبر الموقع الإلكتروني "شو بدك من فلسطين":

1. راديو أجيال.
2. إذاعة البرج.
3. إذاعة راية.
4. إذاعة نساء اف ام.
5. إذاعة صوت الحرية.
6. أمواج اف ام.
7. إيكو اف ام.
8. راديو المستقبل.
9. راديو دنيا
10. صوت فلسطين

**صورة المرأة وأهميتها في تغيير المعايير الاجتماعية**

يناقش الكاتب عبد السلام (2017) في الفصل السادس من كتابه "الإعلام وقضايا المرأة العربية"، يناقش الكاتب عبد السلام محوراً يتعلق بالمرأة الفلسطينية والإعلام من حيث تطور الحركة النضالية النسوية وعلاقتها بالإعلام في فلسطين حيث يشير إلى الدور البارز الذي لعبته في التاريخ الفلسطيني، مشيراً بذلك إلى أول مؤتمر نسوي أقيم في القدس بمشاركة فاعلة من 300 امرأة الذي شكل الخطوة الأولى لتأطير الحركة النسوية، إضافة لإيراده المعطيات حول دور المرأة والإعلام بعد عام 1987. وأهمية الإعلام المرئي والمسموع في دعم قضايا المرأة الفلسطينية، وأخيراً يتحدث عن صورة المرأة في وسائل الإعلام. حيث برز في تلك المرحلة إعلاميات منهن سائدة نصار، وكان لإنشاء إذاعة "هنا القدس" في عام 1936 دور هام في دعم الثورة، وعمل في الإذاعة عدد من النساء الفلسطينيات مثل فاطمة البديري وغيرها، وفي أوائل الأربعينات أنشئت إذاعة "الشرق الأدنى" في مدينة جنين ثم انتقلت إلى مدينة يافا وعملت العديد من الإعلاميات فيها اللواتي انتقلن للعمل في إذاعات عربية ودول مجاورة بعد عام النكبة. ورغم دور المرأة الفلسطينية الهام الذي خاضته جنبا إلى جنب مع زوجها إلا أنها تأخرت في بروز دورها الإعلامي المهني كما الرجل. ويضيف:"نسبة الفلسطينيات العاملات في الحقل الإعلامي 20% من مجموع الإعلاميين الفلسطينيين، وهي نسبة ضئيلة جداً بالمقارنة بعدد النساء المتخرجات من الجامعات الفلسطينية في المجال الإعلامي، وتشير الاستطلاعات بأن الفرصة متاحة بشكل أكبر لعمل المرأة في القطاع الإعلامي الخاص منه إلى الحكومي". ويشير إلى أنَّ قضية استبعاد المرأة من اهتمام وسائل الإعلام لنقل أفكارها ونشاطاتها إلى نطاق أوسع من الناس، ويعود بذلك إلى القرن الثامن عشر حينما أقصيت النساء من الحديث عنها في الإعلام عند مطالبة الناشطات في أوروبا وأمريكيا

الشمالية بحق التصويت وفي مجال حقوق الإنسان، حيث تعرضن للعديد من الاتهامات عبر وسائل الإعلام بأنهن يبتعدن عن المعايير الاجتماعية التي تفرض الاستسلام للسلطة الذكورية في المجتمع آنذاك، ووصفتهن وسائل الإعلام بأنهن متشددات وعدائيات حيث استمر ذلك الأمر حتى المرحلة الأولى لحركة الحديثة لتحرير المرأة. ومورست ضدهن أشكال مجحفة من التمييز وخصوصاً عند الإبلاغ عن قضايا المرأة وأخبار القيادات النسوية، ونتيجة لذلك فقد قامت الناشطات النسوية في العديد من البلدان لتأسيس مجلات وصحف ودور نشر خاصة بهن خلال أواخر القرن التاسع عشر فمثلا مجلة "ليلي" كان لديها أجندة واسعة لحقوق المرأة، ومجلة "أونا" دافعت عن حقوق النساء المهاجرات والفقيرات. وفي أواخر القرن العشرين اخذت النساء تركز اهتمامها عبر العالم على إجراء إصلاحات قانونية لتحقيق المساواة للمرأة وضمان حماية حقوقها. ويناقش الكاتب قلقاً آخر حتى اللحظة يتعلق بوسائل الإعلام الحديثة في الوقت الحالي بما يتعلق بعدم تمكن النساء من الوصول إلى مهن في وسائل الإعلام، لأنَّ تمثيل النساء كما يراه في وسائل الإعلام بما فيها مكاتب التحرير ومحطات الإذاعة والتلفزيون، وملكية وسائل الإعلام وغيرها ما زال ضعيفاً، ولتلافي الأمر يقترح بأن يكون هناك أكبر عدد من النساء في داخل تلك المؤسسات للمساعدة في حل العديد من المشاكل المتعلقة بالمرأة مع وسائل الإعلام.

أما عن فلسطين فقد ملأت إذاعة محطة الشرق الأدنى فراغاً إعلامياً هاماً في المرحلة الأولى من بداية عملها، عندما كانت تعمل في مدينة يافا بالتحديد، حيث كان لها الدور الأبرز في تشجيع عمل وتطوير مواهب الكثير من الفنانين والأدباء والشعراء في ذلك الوقت، ونشط من بينهم محمد عبد الكريم الذي لقب "بأمير البزق"، والملحن حليم الرومي حيث كانا من الموسيقيين الذين ساهموا في توفير أجواء الطرب والغناء داخل المجتمع الفلسطيني. واستمرت الإذاعة بالعمل حيث كانت

من أفضل وأقوى الإذاعات التي تبث بالعربية طوال المرحلة التي تلت فترة النكبة وحتى عام 1956، حتى العدوان الثلاثي على مصر، وقبل ذلك كانت بمثابة الإذاعة الوحيدة القوية في البث وباستطاعتها منافسة الإذاعات البريطانية المعادية، وبعد ذلك أصدر سمير الشريف في بيروت مجلة إذاعية تحمل نفس اسم الإذاعة " الشرق الأدنى" وكانت سميرة عزام وسهير القلماوي وغيرهما من أبرز من كتبن بها (منصور، 2017). وقد أسهمت الإذاعة إسهاماً واضحاً فيما يتعلق بمجال العمل الصحفي الإذاعي فقد التحقت سميرة عزام فيها عام 1952 كمذيعة وكاتبة برنامج "ركن المرأة " وبرنامج "مع الصباح"،". وتعد إذاعة الشرق الأدنى من الإذاعات التي أسستها بريطانيا عام 1941 وكان مقرها في جنين المدينة التي أقيم فيها أحد مقرات الانتداب ونقل مقرها فيما بعد إلى يافا عاصمة الثقافة الفلسطينية (تقارير عكية، 2018).

ويبرز اهتمام الباحثة في هذه الدراسة للبحث عن مدى تناول قضايا المرأة إذاعياً لإبراز شخصيتها في الحديث عن مدى تأثير دور الإذاعة تجاه قضايا المرأة سلباً أو إيجاباً بناء على المحتوى الذي يتم طرحه والفكر المتبلور لدى القائمين والقائمات على المحطات الإذاعية، ولكون الباحثة تعمل كمذيعة فإنها ترى أنَّ للكلمة المذاعة أثراً جلياً في تأثيرها على الجمهور، وبالتالي ترى أنَّ الإذاعة يجب أن تتحدث عن قضايا النساء وحضورهن بقوة في هذا المضمار، عوضاً عن قولبتها في إطارات محددة أو الحديث عنها بشكل موسمي هش. على أن تكون حاضرة ضمن أجندات عمل الإذاعات العاملة بشكل مدروس ومرتب في خططها البرامجية الدورية، فصورة المرأة في الإعلام ونجاح حضورها يميزها عدة أمور متعلقة بالسياسة الإعلامية من جهة، ووعي الإعلاميين والإعلاميات من جهة أخرى، إضافة لآلية التعامل مع الأحداث التي تحصل خلال الظروف الآنية وتسلط من خلالها الضوء على أمور محورية هامة ومتلائمة مع طبيعة العصر الحالي وما يفرضه

من مستجدات على الساحة، كما تم تناول قضاياها في ظل جائحة كورونا المستجدة على سبيل المثال لا الحصر، وما أفرزه الوضع العام من تبعات على المستويات كافة.

**المبحث الثاني: الإعلام والمرأة**

**المطلب الأول: قضايا المرأة في الإعلام**

عندما يتم التعامل مع قضايا المرأة كأمر ثانوي، وكأننا نكون قد عنينا أنها موضوع ثانٍ يختلف تماماً عن المرتبة الأولى وهي الرجل. وهذا المصطلح يعني أننا وصفنا المرأة بالموضوع وليس الذات، بما يحمله هذا الموضوع في طياته من قضايا ثقافية واجتماعية وجنسية وإنجابية وتعليمية وسياسية..آخ، فهي بالتالي كائن ليس قائماً بذاته، وذلك يعني أن قضاياها معقدة نظراً لتشابكها مع مختلف القضايا الاجتماعية على مر الأحقاب الزمنية والتي تؤثر بها الظروف الطبيعية والسياسية والاجتماعية والثقافية والدينية والتاريخية، وتسهم في تعقيدها، فنراها تهمش إعلامياً واجتماعياً، وذلك يؤثر على الأصعدة الحياتية كافة .

لذلك فإنَّ تفعيل دور المرأة في المجتمع هو من القضايا الأساسية المهمة التي شغلت حيزاً كبيراً من اهتمام وفكر المهتمين والمهتمات في هذا المجال في السنوات الأخيرة. ومن أجل إيجاد نظرة ومعتقد ايجابي تجاه دور المرأة بصفة خاصة، يجب على مؤسسات الدولة المختلفة وخاصة مؤسسات الإعلام والتعليم والثقافة والمؤسسات الدينية والاجتماعية، أن تعمل على تغيير اتجاهات المجتمع بما يعزز من دور المرأة في كافة المناحي الحياتية، الاجتماعية، الاقتصادية والمهنية عدا عن الدور السياسي بصفة خاصة؛ لأهميته على كافة مؤسسات الدولة (قواريق، 2015، ص51).

وحسب ما جاء في دراسة دانيكا مينيتش البريطانية بموضوع ما الذي يجعل قضايا المرأة هي قضايا الساعة؟ في راديو بي بي سي الدولي، أن تمثيل قضايا النساء في نشرات الأخبار كانت بنسبة قليلة مقارنة بمجمل الأخبار المعروضة في هذا الراديو، وطرحت قضايا المرأة التي تتعلق بالرياضة والفنون وقضاياها الاجتماعية والقانونية ومواضيع الاقتصاد بنسبة قليلة تماثلها، وشغلت قضايا المرأة في المواضيع السياسية حيزاً أقل من باقي القضايا الأخرى في هذا الراديو، وبينت الدراسة بأن طرح قضايا المرأة تشغل الحيز الأقل مقارنة مع ما يتم طرحه من قضايا أخرى على الصعيد الاجتماعي، والقضايا المتعلقة بالرجل (minic, 2008, p1).

وحسب ما جاء في دراسة للباحثتين ناتيال ودابرال، والتي تحدثت عن قضايا المرأة، والتي هدفت إلى معرفة قضايا المرأة المطروحة في الصحف الهندية، أنه وفي السنوات الأخيرة قد طرأت زيادة في الكم وتحسن في النوع في مجال طرح القضايا المتعلقة بالمرأة في وسائل الإعلام، وخاصة في الإعلام المطبوع، لكن ما زال التعامل مع هذه القضايا هامشياً، كما أشرنا في الدراسات السابقة (Nautiyal.et al ,2012, p2).

لكن وسائل الإعلام لا تولي عادة عناية كافية بالقضايا التي تهم المرأة بصفة خاصة، وهناك بعض المحاولات من أجل تغيير صورة المرأة التي تعرضها وسائل الإعلام في العديد من الدول، إلا أنَّ هذه الصورة ما زالت تقليدية، حيث تركز على الدور الإنجابي فقط. ورغم الجهود الحثيثة المبذولة في توجيه الإعلام لخدمة قضايا المرأة، فلا تزال هناك الكثير من المعوّقات التي تتمثل في غياب سياسة إعلامية عربية واضحة وموحدة مناهضة للإعلام التجاري العربي والإعلام العالمي، بحيث

تعكس صوراً إيجابية عن المرأة العربية مغايرة للصورة الموجودة حالياً، وتبرز إسهاماتها الحقيقية ودورها الحقيقي في المجتمع (المعايطة، 2010، ص305).

**صورة المرأة في الإعلام**

إنَّ صورة المرأة هي جزء من صورة المجتمع الذي تعيش فيه، سواء أكانت صورتها بالوسائل الإعلامية، أو بالمناهج التعليمية أو ما شابه. فصورة المرأة التي تعرضها وسائل الإعلام، وخصوصاً البرامج التلفزيونية، لا تعبر عن الدور الحقيقي الذي تلعبه المرأة في الواقع الاجتماعي، بل تتجاهل هذه الوسائل أدواراً كثيرة بدأت تشغلها المرأة في المجتمع وبجدارة. ومع أنَّ مجالات ونشاطات المرأة حديثاً تعددت، حيث شغلت مناصب سياسية، ووظائف مختلفة حكومية وخاصة، إلا أنَّ هناك تشويهاً واضحاً لصورتها في بعديها الإنساني والاجتماعي في هذه البرامج التي تعرض عبر وسائل الإعلام، إضافة إلى أنها تعكس مكانتها ووضعها الحقيقيين في المجتمع (خصيب، 2008، ص16).

وحسب ما جاء بدراسة كومري ومكملان (2013) بعنوان: الركض حول بقعة ضوء لمعرفة مدى المساواة بين الجنسين بوسائل الإعلام في نيوزيلندا، أنَّ هناك أعداداً متزايدة من النساء في مجال العمل في الإعلام يعملن كمراسلات صحفيات، لكن مع هذا لم يكن هناك إحراز تقدم واضح في عدد من مواضيع الأخبار والقضايا التي تخص النساء (Comrie.et al, 2015, p4).

وعلى الرغم من التحسُّن الطفيف جداً الذي جرى على تغطية قضايا المرأة في الفضائيات العربية في الآونة الأخيرة، إلا أنَّ الصورة التقليدية والنمطية للمرأة في الثقافة العربية فرضت نموذجها على التغطيات الإعلامية الفضائية والمحلية، وعلى البرامج التي تقدم فيها باستثناء عدد محدود جداً من

البرامج التي تتعرض للمرأة من جوانب مناقشة قضاياها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي ما يناقش ضمن مفهوم برامج الأسرة والطفل، والعلاقات الزوجية، وليس ضمن مفهوم برامج المجتمع. كما أنَّ معظم الصور التي تقدمها فضائيات الإعلام العربي للمرأة تفتقر إلى معالجة الواقع الحي والحقيقي للمرأة الذي تواجهه يومياً في المجتمع، فمعظم هذه الصور تقدم المرأة بلا طموحات وبلا وجهة نظر في القضايا العامة (حبيب، 2011، ص138).

ومن خلال نظرة أولية نجد أنَّ صورة المرأة في الإعلام لا تزال ثانوية إلى حد ما وخصوصاً في حال حدوث مستجدات سياسية تفرض نفسها بقوة على الزخم الإعلامي على حساب قضاياهن، وهذا يتطلب رفع درجة الوعي لدى الصحفيين والصحفيات. ففي الإعلانات مثلاً تكون المرأة فيها غالباً الشكل، ويتم تقديمها بطرق سطحية، حيث يقدم الإعلان المرأة شكلاً بعيداً عن الصورة التي تطمح إليها بحيث تكون أكثر إنسانية. ولكن تلك الصورة الإنسانية لن تتحقق إلا عبر معالجة جدية لقضايا المرأة، وذلك من خلال جملة من النظم والقوانين، واتخاذ مواقف من القانون العاجز الذي يحمل للمرأة التمييز عن الرجل، باعتبارها أقل منه في الحقوق، ومعالجة قضاياها التي تكرسها الأعراف والتقاليد والفهم الموروث عن دورها وما تمثله للذكور (حبيب، 2011، ص134).

**أسباب محدودية قضايا المرأة في الإعلام**

أدت بعض الأسباب إلى محدودية التركيز على قضايا المرأة عبر وسائط الإعلام كما لخصها مشعل (2020)، تحت عنوان "**المرأة ووسائل الإعلام**" ومنها ما يأتي:

1. ضعف الوعي بما يتعلق بالمرأة من أدوار وحقوق ومشكلات ومكانة مجتمعية مهمة، حيث يظهر ذلك كواقع مجتمعي يشكل الإعلاميون والإعلاميات جزءاً منه ويعكسونه بما يقدمونه

من رسائل إعلامية، ويمكن حل هذه المشكلة في تزويد الإعلاميين والإعلاميات بالمعرفة والوعي الكافيين لنقل الصورة السليمة للمرأة وما يتعلق بقضاياها.

2. انفصال التدريب الفكري والمهني للإعلاميين والإعلاميات عن اتجاهات العمل الإعلامي الحديث بما يتعلق بقضايا المرأة.
3. ضعف التواصل الفعال بين المؤسسات الإعلامية نفسها، أو بينها وبين باقي المؤسسات المعنية من أجل خدمة قضايا المرأة، الأمر الذي يستدعي وجود شراكات فاعلة ومنسقة بهدف تجاوز هذه المشكلة.

**أبرز ملامح الصورة التي يقدمها إعلام الدول العربية عن المرأة**

في إطار نتائج الدراسات والبحوث الميدانية يمكن تحديد أبرز ملامح صورة المرأة العربية والتي يقدمها إعلام الدول العربية بكافة وسائله ومن أهمها "عمر المرأة". فيقول الدكتور جيروم شاهين وهو دكتور بكلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية: "لا يمكن أن تتغير صورة المرأة أو دورها إلا إذا تغيرت هي نفسها، وذلك عندما تتساوى مع الرجل ليس بالإنسانية فحسب، بل بالسلطة المالية والاستفادة من قدراتها العقلية والفكرية" (عبادة، 2011، ص40).

**الإعلام ومعيار الفئة العمرية للمرأة**

تبرز في وسائل إعلام الدول العربية صورة المرأة الناضجة، والشابة غالبا، (وتنخفض نسبة المراهقات والمسنَّات فوق سن 45 عام)، ويعود ذلك لعدة أسباب من بينها: أنَّ المرأة الناضجة (20–35 سنة) تمثل الشريحة الأقوى من جمهور الإعلام النسائي والحلقة الأقوى اجتماعياً واقتصادياً وإنتاجاً وحتى جنسياً من جمهور المرأة عموماً. فالمرأة في هذا السن هي بمثابة امرأة

متزوجة، متمدنة ولربما تشكل النسبة الأكبر كمتعلمة وذات حضور داخل البيت وربما خارجه، وهي صاحبة القرار في شراء السلع المنزلية، وبالتالي فإنها تعدّ الأقوى في هذا السن. وهذه الحقائق هي ما جعلت صورتها مسيطرة على النتاج الصحفي الإخباري والحواري والوثائقي والتسجيلي وحتى الإبداعي والإعلاني، للصحافة النسائية في الدول العربية وكذلك في البرامج التلفزيونية والإذاعية الموجهة للمرأة، وقلما يلحظ الباحث/ الباحثة فروقاً جذرية بين هذه الصحف بهذا الصدد (المرأة والإعلام العربي، 2001).

**الإعلام ومعيار الجمال للمرأة**

تلعب وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها دور المروّج الأول والأهم للمواصفات النموذجية للجمال ولآخر صيحات الموضة، مواصفات تكاد تكون واحدة في كل أنحاء العالم، تبتكرها عواصم الموضة وتحذو حذوها كل دول العالم النامية منها والمتحضرة؛ لتكرس بذلك صورة محددة للجمال تضع كل من تخرج عن مقاييسها في موقع تفقد فيه ثقة الآخرين وإعجابهم، وهذه الصورة الإعلامية المثالية تدفع معظم الفتيات إلى التماثل بها والوقوع في أسر دائرة مفرغة ليس بغية دخول عالم الشهرة؛ وإنما لجعل هذه المعايير الجمالية المكرسة تصبح هاجساً يؤرّق مضاجع الفتيات والنساء العاديات اللواتي يلجأن إلى عمليات تجميلية واتباع الحميات العشوائية التي تترك آثارها السلبية على الصحة. ولجهة مسؤولية الإعلام عن تغيير صورة المرأة في الإعلام، وبالتالي لا يمكن أن تتغير صورة المرأة أو دورها إلا إذا تغيرت هي نفسها، وذلك عندما تتساوى مع الرجل بالسلطة المالية والاستفادة من كامل قدراتها (عبادة، 2011، ص40).

**الإعلام والمرأة كأم**

ولا نجد في الإعلام العربي صورة للمرأة المتوازنة القادرة على أن تكون أمّاً حقيقية وصاحبة طموح وموقع لا يتناقض مع دورها كأم. يقول المخرج الفلسطيني نورس أبو صالح إنَّ هناك استخدامًا للمرأة متطورًا في أفلام الرعب، حيث إنَّ "أفلام الرعب كانت تقتصر قديمًا على الوحش والرجل، والآن أصبح هناك تشويه كبير، فالمرأة الأم قد تكون وحشاً وتفقد صفة الأمومة تجاه أبنائها، ويتم تبرير التصرف الوحشي هذا"، وأضاف أبو صالح لـ"**عربي21**" :"نلاحظ في معظم الإعلانات التجارية أنَّ المرأة لا تتكلم وإنما فقط تُشاهَد، وإن تكلمت كصوت تعليق فإنه يجب كشفها في النهاية جسداً لربط الصوت بالجسد، وهذا لا يحدث في حالة الرجل، ما يؤكد القيمة الأساسية للمرأة في الإعلام الغربي وهي القيمة الجسدية". وتابع المخرج بأنَّ هناك استخدامًا لفتيات بين عمر النضوج وعمر الطفولة في موضوع الإعلانات، وهذا يغزو الطفولة وينتهكها ويحوّل هذه الفتاة في مرحلة مبكرة إلى سلعة (الكحلوت، 2015).

**المرأة العاملة والإعلام**

ولعل قضية مشاركة المرأة ومساهمتها في مختلف نشاطات المجتمع لم تعد مجالاً للمناظرة، بل إنَّ الواقع وسير الأحداث يفرضها حقيقة موضوعية. فالمرأة الريفية والبدوية في بلاد المنطقة تقوم ببعض الأعمال الزراعية وبعض الحرف المنزلية والصناعات اليدوية، كما أنَّها دخلت سوق العمل في عدد من القطاعات الاقتصادية الحديثة في العواصم والمدن وشكل العمل أياً كان مجاله، قيمة حقيقية لوجود الانسان، وأصبح ضرورة إنسانية يحقق من خلاله إنجازات حتى ولو كانت بسيطة،

ولما كان بناء المجتمع يتشارك فيه الرجال والنساء فكان من الضروري الإيضاح أن تقصير جنس دون الآخر في العمل ينتج خللاً في بنية المجتمع، ويؤدي إلى إعاقة عملية التنمية.

ومن هنا كانت ضرورة انخراط النساء في العمل كلما سار ركب التنمية وتوسعت ميادين العمل في المجتمع، وازدادت الحاجة إلى زيادة أعداد العاملين والعاملات وأصبح من الضروري زيادة كفاءتهم/ن وقدراتهم/ن وتنظيمهم/ن، وسن القوانين الناظمة للعلاقات فيما بينهم دون تمييز لكونهم رجالاً أو نساء، ولم يعد هناك مجال لأن يبقى فرد من أفراد المجتمع عالة على غيره دون أن يقوم بدوره. من هذه الرؤية تكون ضرورة عمل النساء هي ضرورة مشاركة لا تنافس، ويبقى الأهم بالنسبة لعمل المرأة اختيار نوعه وطبيعته، وتنمية مهاراتها وتوضيح أهدافها، وضمن هذا السياق لا يبقى الهدف من عمل المرأة الخروج من المنزل فقط؛ وإنما يتسع المفهوم ليشمل كل عمل مفيد تقوم به المرأة حتى لو كان عملاً منزلياً في تربية الأولاد أو تعليمهم أو القيام بشؤون البيت وإدارته (الصقور، 2012، ص52).

**دور الإعلام في التوعية بقضايا المرأة**

الإعلام يلعب دوراً مهماً في حياة الأفراد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، لكونه يعد السلطة الرابعة في المجتمع، ويعد من المؤسسات المجتمعية الهامة بعد الأسرة والمدرسة. ومن المفترض أن يلعب دوراً مهماً في نبذ السلوكيات التي لا تنسجم مع التقاليد والقيم الاجتماعية والمعايير الصحيحة، ويقوم بغرس قيم وسلوكيات اجتماعية جديدة تتوافق مع درجة الحداثة التي تمر بها المجتمعات، وخاصة العربية.

"ويتكرر الحديث دائماً عن دور وسائل الإعلام في التأثير في حياة الناس، وتتباين الرؤى والمواقف حول دور الإعلاميين والإعلاميات في الرفع من درجة الوعي بين شرائح المجتمع المختلفة، ما يمكنها من تأدية دورها في عملية التنمية داخله بالصورة الممكنة والمطلوبة، وكثيراً ما اتهمت وسائل الإعلام المتعددة والمختلفة بالتقصير، وعدم التوضيح بل والتعتيم في بعض الأحيان، وأنها كثيراً ما تشد إلى الوراء عند نكوصها عن تقديم كل شيء على حقيقته بما يلغي مسألة الجهل بالأشياء لدى المتلقي والمتلقية" (حبيب، 2011، ص133).

فالمرأة عادة ما تكون شريكة أساسية للرجل في مختلف المجالات ومنها النضالية وفي صنع الثورات، والنضال ضد الفساد، لتحقيق الديمقراطية، ولكن التغييب الإعلامي يعمل على تراجع ظهور صورتها بشكل قويم، فغياب الحضور النسائي في وسائل الإعلام وتنميطها يؤدي لإقصائها، وخصوصاً بحضورها الباهت بالرغم من انتعاش الإعلام على كافة المستويات، وبالتالي فهناك إجماع عام ووعي عربي بأن الإعلام غير منصف في طرح قضايا المرأة وخصوصاً الفاعلة منها في المجتمع، وهذا الأمر يتطلب تظافراً في الجهود بين جميع الدول والمؤسسات بمختلف قطاعاتها لتعمل على تعزيز الوعي السليم بدور المرأة في بناء ونهضة المجتمعات العربية. وبالتالي يجب أن يكون هناك دافع مشترك لجهود الإعلاميين والإعلاميات بالتغيير البناء من خلال معالجة هادفة لدور المرأة ومركزية هذا الدور في التطور (وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، 2014، ص5).

وبالإضافة إلى دور الصحافة، فإنَّ للتلفاز دوراً مهماً يسهم في تغيير قيم وسلوكيات الأسر، وبالتالي المجتمع ككل، نحو تعليم المرأة تعليماً عالياً، ونحو عملها خارج نطاق الأسرة أي في سوق

العمل. فكان للتلفاز دور في تغيير الاتجاهات السلبية إلى اتجاهات وسلوكيات إيجابية بهذا الخصوص، بحيث أصبحت نسبة الإناث في الجامعات على سبيل المثال تفوق في العديد من التخصصات نسبة الذكور، كما زادت نسبة مشاركتها في سوق العمل رغم تدنيها إلى حدٍ ما مقارنة بنسبة العاملين من الرجال في العديد من الدول وبالتالي فهي بحاجة إلى رفع، وبالذات في الدول العربية.

إلى جانب الدور الذي يلعبه التلفاز في تحسين صورة المرأة، فإن الإذاعة تسهم في الدعوة إلى تبني مفهوم تمكين المرأة، بهدف زيادة قدرتها ووعيها وفهمها لواقعها، من أجل العمل على تغيير هذا الواقع الذي تتعرض فيه للتمييز والعنف وعدم المساواة، عدا عن الاضطهاد الذي قيدها وحصرها في هالة الطاقة السلبية منذ أزمان طويلة، وجعلها غير قادرة على أخذ زمام المبادرة في الاعتماد على الذات. فالإذاعة مثلاً تعمل على تغيير العادات والتقاليد التي تحرم المرأة من حقها في الميراث الشرعي، سواء كان الحرمان بالتحايل عليها من أجل التفريط بحقها والتنازل عنه، أو عن طريق تهديدها بالقتل أو المقاطعة إن طالبت بهذا الحق أو فكرت في ذلك (الصقور، 2012، ص187).

وقد أشار أمين أبو وردة (2011) في دراسته بعنوان: "**أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي**" إلى التقدم الذي حدث منذ عقد الثمانينات نتيجة التطورات التكنولوجية التي أحدثتها ثورة المعلومات، وتطوير شبكة الهاتف، وإدخال وسائل عديدة كالألياف الصوتية والبصرية والأقمار الصناعية، لتسريع بث المعلومات ونقلها وتلقيها، حيث حصل انتقال من مرحلة وسائل الإعلام المتعارف عليها من الصحافة والإذاعة والتلفزة، إلى مرحلة

تكنولوجيا الإعلام والمعلومة المتطورة، والمتمثلة في الإنترنت كوسيلة إعلامية جماهيرية جديدة، بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها وتنوعها.

وبهذا تقوم وسائل الإعلام في المجتمع الحديث بدور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا الدور يزداد أهمية وتأثيراً بانتشار هذه الوسائل، وما تفرضه من تطور تقني أدى لاختراق الحياة التي يعيشها الأفراد لما لها من قبول واضح فيما بينهم، وبما أنَّ الإعلام ووسائله "تعتبر مؤسسة اجتماعية، لها دور في غرس القيم الاجتماعية وصقل الشخصية وتحديد المعايير الثقافية" (حلس، 2010، ص14).

يبرز دور الإعلام الفلسطيني في بلورة واقع المرأة الفلسطينية، ورسم سياسات المجتمع تجاهها، والذي يكمن في عرض تفاصيل قضاياها وواقعها الحالي والمستقبلي من خلال جهود الإعلاميين والإعلاميات في رسم البرامج الإعلامية الخاصة بها وبهمومها. فللإعلام الدور الأكبر في عصرنا الحالي، خاصة مع انتشار مبادئ الحريات وحقوق الإنسان، وتعدد المواثيق التي تنص على ذلك (وشحة، 2011، ص1)، كما في **منهاج عمل بيجن (1995)** الذي تناول العديد من البنود المتعلقة بحقوق المرأة ومساواتها بنظريها الرجل ومن ضمنها ما نص على اتخاذ جميع التدابير اللازمة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والطفلة، وإزالة جميع العقبات التي تعترض تحقيق المساواة بين الجنسين والنهوض بالمرأة وتمكينها. إضافة لمشاركة وإسهام جميع العناصر الفاعلة في المجتمع المدني، وخاصة الجماعات والشبكات النسائية وسائر المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمعات المحلية، مع الاحترام الكامل لاستقلال هذه الجماعات والمنظمات، وبالتعاون مع الحكومات، باعتباره أمراً هاماً لتنفيذ منهاج العمل ومتابعته بفعالية.

وإذا كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة والبيانات وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم ومداركهم وتنميتها وتطوير قدراتهم، فإنّها تستطيع أيضاً، وعلى الجانب الآخر، أن تزيف وتزور بعض الحقائق وتخفي البعض الآخر، ومن ثم تستطيع أن تفرض على الناس آراء ومفاهيم متدنية المستوى ومضادة تماماً لما يتطلعون إليه من أهداف ومعايير وقيم اجتماعية سامية (الشهاب، 2011، ص90).

كما أشارت المعايطة (2010) في دراستها حول" **النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي**" إلى أنه وبالرغم من الدور الذي يلعبه الإعلام في تغيير المفاهيم والاتجاهات والعادات والقيم والأفكار التقليدية التي تحد من نشاط المرأة؛ إلا أنَّه يبقى في سبيل التمني والتكهنات، فالإعلام بكافة وسائله المختلفة وبما يقدمه من البرامج المتنوعة في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافة والتربوية، فإنه لا يقدم المعلومات المطلوبة لرفع مستوى وعي فئات المجتمع على القدر المطلوب والكافي أحياناً، وخصوصاً في البرامج المتعلقة بقضايا المرأة.

وتصل المعايطة لنتيجة مفادها أنَّ الخطاب الإعلامي ما زال غير قادر على المشاركة الفعلية والحقيقية في تنمية المجتمعات البشرية وتوعيتها والرفع من قدراتها ومستواها الفكري والسلوكي والنهوض بها، فتأثيره ما زال ضعيفاً في رفع وعي المجتمعات بحقوق المرأة وقضاياها، وكذلك الحال في مشاركته للقضاء على معوقات التنمية، فيما يخص التعليم والصحة والاقتصاد والسياسة والمجالات التنموية الأخرى.

وإضافة لذلك فإنَّ المجتمع بعاداته وتقاليده يحجّم المرأة ويظهرها بالصورة النمطية. وبما أنَّ التنشئة الاجتماعية تستمد قيمها من معايير المجتمع، وتقوم بتجسيد الصورة النمطية وترسيخها عن طريق وسائل الإعلام، وبما أنَّ المناهج التربوية تأتي امتداداً للتنشئة الاجتماعية وتقاليد المجتمع، فإنَّ الأخير يقوم بتجسيد صورة المرأة النمطية لكل الأطراف: الإعلام والأسرة والمدرسة.

**المطلب الثاني: المرأة الفلسطينية في الإعلام الفلسطيني**

برز منذ سنوات قريبة الحديث عن قضية المرأة والإعلام، وهو حديث يعود إلى جملة من التحولات التي طرأت على المجتمع الفلسطيني ذات الأسباب السياسية والمجتمعية والثقافية، وربما أيضاً الاقتصادية، وإن كان ذلك بشكل غير مباشر. ومن المعروف أنَّ العمر الزمني لهذا الموضوع/ القضية يعدّ مبكراً للغاية قياساً بموضوعات أخرى كان لها حظ أكبر من اهتمام المرأة الفلسطينية والمهتمين/ات بأوضاعها وأدوارها المتعددة داخل المجتمع، مثل دورها في حركة النضال الثوري، وحجم مشاركتها في خدمة المجتمع المحلي بما فيه الأسرة، وهي أمور كان للظرف السياسي تأثير كبير فيها، خاصة في فترة المدّ الثوري التي طالت المرأة والرجل على حد سواء من حيث ضرورة المشاركة، وإن اختلفت درجات هذه المشاركة.

ومن المؤكد أنَّ الاهتمام الذي بدأ ينمو بموقع المرأة الفلسطينية من الإعلام، والصورة التي تتناولها وسائل وأدوات هذا الجهاز المعرفي الكبير لهذه المرأة ومدى مساهمتها فيه، يدل على تطوُّر إيجابي في قضية المرأة الفلسطينية من حيث عدم اقتصارها على النضال الثوري، أو حصرها في نطاق خدمة المجتمع بما فيه الأسرة، وإنما توسع ليشمل الأداة الأكثر اتصالاً وتأثيراً على الجماهير

العريضة وعلى صنَّاع القرار بما تشكّله وسائل الإعلام من أدوات ضغط مجتمعي من شأنها أن توجه أفراد المجتمع نحو قبول أو رفض قرار ما قد يفرض من جانب أية سلطة.

ونظراً لحداثة طرح الموضوع على الساحة الفلسطينية فهناك عدم وضوح للمنهج والأسلوب، وهذه سمة كل بداية سواء كانت في مجتمع مستقر أو غير مستقر، غير أنَّ الأخير يفرض تبعات مضاعفة وهموم متشعبة تتطلب جهداً أكبر ونظرة شمولية للأمور – بمعناها الإيجابي– تفتح الطريق أمام رؤية الواقع بخلفياته الثقافية والاجتماعية ومدى التأثير الإيجابي أو السلبي الذي يمكن أن تمارسه. وإذا اقتربنا أكثر من الموضوع فإنَّ العنوان يطرح علينا عدداً من الإشكاليات المتعلقة بالمرأة والإعلام كل على حدة، فمن ناحية هناك إشكاليات تبرز عند التصدّي لدراسة الأوضاع الراهنة للمرأة الفلسطينية خاصة فيما يتعلق بالإنجازات التي حققتها في المجالين التعليمي والمشاركة في النضال الثوري على وجه التحديد، ومقارنتها بما تعانيه من ظلم في مجال التشريع ومن سيادة النظرة التقليدية التي تعيق انطلاقها نحو تحقيق ذاتها سواء كان ذلك على المستوى الاجتماعي أو على المستوى الإنساني. فهناك إشكالية تتعلق بأي فئات من النساء يجب علينا أن نركّز اهتمامنا، فالنساء ينتمين إلى طبقات وفئات اجتماعية مختلفة، كما أنَّ هناك نساء المدن ونساء الريف ونساء البادية، فيما تمثل المرأة الفقيرة غالبية النساء عموماً، وهي غالباً ما تكون مهملة ولا تلقى سوى القليل من العناية الموسمية، ومن ناحية أخرى فإنَّ كلمة الإعلام كلمة جامعة تنطوي في داخلها على أنواع متعددة من الإعلام المقروء والمرئي والمسموع، وهذه جميعها تتناول المرأة من زوايا مختلفة وبطرق ووسائل ووجهات نظر متنوعة، وإن اشترك جميعها أيضاً في سياقٍ عام مستمد من النظرة التقليدية السائدة للمرأة وأدوارها في المجتمع، خاصة وأنَّ الإعلام يرتبط بجملة من الشروط

الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والثقافية التي تصبغه بنوع وتوجّهات الفكر الذي يعبر عنه ويخدم مصالح القوى المتحكمة فيه (مبارك، 2010).

ومن البديهي القول أنَّ المؤسسة الإعلامية لا تنشأ من فراغ، ولا تعمل إلاّ ضمن الإطار العام المرسوم لها، وضمن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وفي هذا السياق يجب التنويه إلى أمر هام، فالخطاب الإعلامي للمؤسسة الإعلامية يتأثر بالمجتمع الذي ينتمي إليه وبما يحمله من قيم وأفكار واتجاهات تساهم جميعها في تحديد شكل ومضمون الخطاب الإعلامي عبر وصوله إلى الجماهير، ومن ثم ينعكس مضمون هذا الخطاب سلباً أو إيجاباً على وضعية المرأة والأدوار المتاحة لها في المجتمع. لذا فإنَّ علينا أن نقر أولاً أنّ وسائل الإعلام تحمل ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه، ليس ذلك فقط بل تتجاوز مجرَّد نشر الثقافة السائدة للمجتمع إلى إعادة إنتاجها وتوليدها مرة أخرى، بحيث تساهم في تأكيد ما هو سائد واستبقاء الاتجاهات والقوى المسيطرة على حساب الاتجاهات التنويرية والتغييرية. إنَّ خصوصية موضوع المرأة كموضوع اجتماعي بما تتضمنه من ارتباط وثيق بالموروث الثقافي والديني والاجتماعي، تنبع من تميزها بقدر من التعقيد والتشابك، وحاجتها إلى امتداد زماني يسمح بالحوار والتفاعل والتراكم البنَّاء، ونضج مجموعة من الظروف الذاتية والموضوعية، وهذا كله يمنحها حركة بطيئة بخلاف الموضوع السياسي مثلا (مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر، 2008).

وكما ترى المعايطة (2010) خلال طرحها المتعلق **بالنوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي** أنه إذا ركزنا على المجتمع الفلسطيني سنجد أنَّ السياق الاجتماعي ومكوناته من العادات والتقاليد قد أعطته الشكل المحافظ، الذي انعكس بدوره على مجمل علاقاته الاجتماعية

والثقافية ذات الصلة الوثيقة بالمؤسسة الإعلامية، والتي بدورها أعادت إنتاج هذا الشكل عبر تبنّيها لمضامين محافظة، باستثناء حالات قليلة جداّ، وغالباّ ما تكون مرتبطة ببعض المؤسسات النسوية ذات النهج التغييري على أساس فهم أعمق وأشمل للدين. وعلى الرغم من أنه ليس مجال هذه الورقة تحليل مفهوم المحافظة والتحرر، إلاّ أنَّه من الممكن ملاحظة سوء الفهم الذي يحيط بهذا المفهوم، ما انعكس سلباً على معالجة قضية المرأة في إطارها الصحيح. وبالتالي فإنَّ الإعلام الفلسطيني وقع في المأزق نفسه، حين تناول القضية دون إعمال الجانب النقدي للاتجاهات التي تحكمها، فكان معيناً على التخبط أكثر من كونه دالاً على الطريق الرشيدة، ما يعيدنا إلى النقطة الأساس وهي أنَّ الإعلام لا ينشأ من فراغ، وإنَّما هو انعكاس لما يدور في المجتمع على الرغم من قدرته على أن يكون انعكاساً كاشفاً بالمعنى النقدي. وإذا كان الإعلام الفلسطيني شأنه شأن بقية الإعلام العربي، قد تناول المرأة في أربعة أدوار هي: دور الأنثى، دور الزوجة، دور الأم، وأخيراً دور المواطنة. فإنه مع بداية انتفاضة الأقصى ركَّز اهتمامه بصورة أكبر على الدورين الأخيرين، ونظراً لهذه الإشكاليات المتعددة وخصوصاً فيما يتعلق بصورة المرأة المحددة مسبقاً في الإعلام ومدى مساهمتها، إضافة لماهية الدور الحقيقي للإعلام الفلسطيني تجاه قضاياها وبالتحديد فيما يتعلق بتحررها، لأنَّ هذه القضية تتميز عن سائر القضايا المجتمعية الأخرى بخصوصية تنبع من تداخلها مع عدة أمور مرتبطة بالتحرر السياسي والاقتصادي، كما أنَّها تتسم بكونها ذات جذور تاريخية مستمدة من النسق الثقافي والقيمي والعرفي السائد في المجتمع.

كل هذه التداخلات تدفعنا إلى أن نؤكد على أنّ العامل الحاسم في تغيير وضعية النساء يكمن في إحداث تغييرات جوهرية في هذه الأنساق والأعراف والتقاليد، من هنا يبرز دور وسائل الإعلام والسياسات المرتبطة بها في خلق هذه التغييرات من خلال قدرتها على التأثير الفاعل والمستمر

والمركب على الفئات المجتمعية المختلفة، وهذا مهم جداً لقضية المرأة وإتاحة الفرصة أمامها لتحقيق مطالبها في سياق مجتمعي يرحب بهذه المطالب.

**صورة المرأة في الإعلام الفلسطيني**

على الرغم من أنَّ وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية لم تهتم بتخصيص مساحات ثابتة لمعالجة قضايا المرأة الفلسطينية باستثناء بعض الجهود الضئيلة والباهتة في الإذاعة والتلفاز، إلاّ أنّ هناك جهوداً تستحق التقدير – وإن شابها بعض القصور في الرؤية والمعالجة – خرجت من أروقة مؤسسات العمل الأهلي النسوية **كجريدة "صوت النساء"** التي تصدر عن طاقم شؤون المرأة، وهي صحيفة شهرية تعنى بقضايا المرأة والمجتمع، أصدرها طاقم شؤون المرأة منذ عام 1997، جاءت فكرتها من البداية لمتابعة قضايا النساء بكافة أشكالها. وكانت بدايتها ضمن مشروع حول المرأة والانتخابات، وتم تطويره من خلال مشاركة ودعم من المؤسسات النسوية والمجتمعية والأحزاب المختلفة.وتناولت الصحيفة عدداً من المواضيع التي تمس قضايا المرأة الفلسطينية بشكل شهري، بحيث يتم التركيز على مواضيع وجوانب تمثل التحديات التي تعيشها النساء داخل المجتمع الفلسطيني. وتوزع الصحيفة ورقياً على عدد كبير من المؤسسات والجهات التي تتابع قضايا النساء، وتحوي بداخلها مواضيع متنوعة لها علاقة بالمستجدات على الساحة الفلسطينية والدولية المؤثرة عليهن (نساء اف ام، 2020). **ومجلة "ينابيع"** التي تصدر عن جمعية المرأة العاملة، وهي مجلة فصلية نسوية اجتماعية تصدرها الجمعية بشكل دوري ويكتب فيها عدد من الباحثين والباحثات والمهتمين/ات بالقضايا النسوية والاجتماعية في المجتمع الفلسطيني، وتسلط الضوء على آمالها وطموحاتها ونضالها ضد الاحتلال وفي سبيل إقرار قوانين عصرية تنصفها وترفع الظلم عنها (معا، 2012). **ومجلة "الغيداء"** التي تصدر عن مركز شؤون المرأة، حيث أطلقها المركز

بغزة عبر موقعه الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية بهدف الانتقال إلى عالم الصحافة الإلكترونية والرقمية والنشر حول قضايا المرأة وخاصة الفلسطينية بمختلف اللغات، والوصول إلى أكبر عدد من المناصرين/ات والداعمين/ات لحقوق وقضايا المرأة العادلة في المجتمع الإقليمي والدولي، وانطلقت الفكرة من السعي لمواكبة التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال التي تسهم بنشر المعلومات عبر الوسائل الإلكترونية، لتعزيز دعم حقوق النساء والفتيات وتمكينهن في مناحي الحياة كافة، إلى جانب هدفها الرئيسي المتمثل بالسعي وتكثيف الجهود الممكنة لإيصال صوت النساء والفتيات عموماً والمعنفات خاصةً بمختلف قضاياهنّ الملحة إلى المجتمع الإقليمي (نساء اف ام، 2018).

وتحاول المجلات والصحف النسائية أن تسد العجز الذي تعانيه مواضيع المرأة في الصحافة الرسمية، بل وأن تحاول تغيير نمطية الصورة المتداولة عن المرأة من خلال التوغل في كثير من القضايا التي تمس احتياجات النساء وتؤثر على حياتهن اليومية وطبيعة الأدوار التي يمكن أن يقمن بها، كالمشكلات التي يتعرضنّ لها في مجال العمل أو التشريعات القائمة، وإن اتسم الأداء الصحافي بعدم المنهجية والرؤية الإستراتيجية لقضايا النساء من حيث ربطها بجملة من التغييرات والقضايا المجتمعية الأخرى، فمما لاشك فيه أن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل صورة المرأة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدور الذي تمارسه في تشكيل النسق القيمي السائد في المجتمع، سواء كان هذا الدور سلبياً يساعد على تكريس العادات والمفاهيم التقليدية، أو إيجابياً من حيث مساهمته في تغيير مثل هذه العادات والتقاليد، وتحفيز الأفراد لامتلاك وعي مغاير ومستنير. ومن الملاحظ أنَّ هناك نمطين سائدين في مجتمعنا لصورة المرأة عكسا نفسيهما على معالجات ومواقف وسائل الإعلام من قضية المرأة التي كشفت لنا حدّة التناقضات ودرجات التفاوت الاجتماعي

والثقافي للمرأة الفلسطينية. من خلال النمط التقليدي الذي يحصر المرأة في نطاق الأسرة، ويقتصر على صورتها حول المرأة الأم والزوجة وربة البيت والأخت والابنة، والحبيبة أحياناً، بينما لا تحظى الأدوار الأخرى للمرأة سواء في السياسة أو الثقافة أو مواقع الإنتاج إلاّ باهتمام هامشي، فيما يلعب الرجل دور المنتج وصانع القرار. ومما لاشك فيه أنَّ هذا التوجه يعكس قناعة القائمين على المؤسسات الصحافية، ومن البديهي القول أنّ تكريس هذا النمط يساعد على ترسيخ الطابع التقليدي لصورة المرأة لدى ذاتها. ويرتبط بهذا النمط صورة المرأة المستهلكة والضحية المستسلمة لقدرها دون مبادرة منها لتغيير واقعها، ومثال ذلك نموذج المرأة المتمثلة بأم الشهيد، وكذلك المعنّفة. وفي هذا السياق يمكن الاستشهاد بدور "المرأة الفلسطينية كأم في الإعلام الفلسطيني"، إذ تعد صورة المرأة كأم في الإعلام الفلسطيني هي الأبرز، خاصة في فترات المد النضالي، وهي الصورة التي ازدادت وضوحاً مع الانتفاضة الأولى، ثم في الانتفاضة الثانية، التي تضاعف فيها الحديث عن أم الشهيد، البطلة، المعطاءة، الصبورة، في ظل تصاعد العنف الإسرائيلي كمّاً ونوعاً، وعلى الرغم من قداسة هذا الدور، إلاّ أنه جرى تحويره –غالباً– ليناسب الأهداف السياسية العامة. وبالتالي تم إزاحة كينونة المرأة كإنسان يستمد وجوده وتميزه من ذاته، لصالح ارتباطها بأبنائها، وكأنَّ وجودها أصبح مستمداً من وجودهم –المعنوي هنا– وليس العكس. ولهذه الحالة خلفياتها الاجتماعية التي يعاد إنتاجها بشيء من القداسة في وضع الاستشهاد. فمنذ أن تتزوج الفتاة تعرّف بزوجها، وبعد أن تنجب يلغى تعريف الزوج لصالح التعريف بها من خلال الابن، فهي أم محمد وأم حسين وأم أحمد وهكذا (النهر، 2008، ص32–ص34).

وعن طبيعة التغطية الإعلامية/ القوالب المستخدمة للتغطية كما ورد في **النهر (2008)**، فقد احتل الخبر ثم التقرير معظم الأشكال الصحافية، خاصة في الصحافة الرسمية، فيما استأثرت الصحافة

النسوية رغم قلتها بالقصة الإخبارية، في محاولة لإعطاء المرأة مساحة أكبر من الاهتمام، وهي هنا الفئة المستهدفة لهذه الصحافة. وارتبط بهذا التوجه تغليب الحس الإنساني على الجانب السياسي والشعاراتي، وكان هناك إلى حد ما إنصات جيد لآلام المرأة الدفينة والمركَّبة وهي تعيش هذه اللحظة الحاسمة من حياتها. وعلى الرغم من أنَّ أمهات الشهداء جميعاً قد تساوين في المصاب، غير أنهنَّ لم يتساوين في الرعاية الإعلامية، وهي هنا تساوي نوعاً من الدعم المعنوي، بل تفاوت الاهتمام بهنَّ بين التبجيل المبالغ فيه إلى حد الفانتازيا، والإهمال الشديد إلى حد النسيان أو مجرد الذكر العابر ويرتبط هذا الدور في المجتمع الفلسطيني بالشريحة العليا من النساء ذات الاهتمامات النخبوية، والمنتمية غالباً إلى المؤسسات الأهلية والنسوية أو إلى الأحزاب.

وقد لوحظ خلال انتفاضة الأقصى أنَّ العديد من المؤسسات النسوية الناشطة وجدت نفسها في حالة إرباك شديد وهي تُفاجأ بالانتفاضة، ما أدى بها إلى أخذ مساحة من الوقت حتى استوعبت الحدث، وحوَّرت برامجها إلى ما يناسب من وجهة نظرها ما هو موجود على أرض الواقع. وبالتالي فإن نشاط المؤسسات النسوية والأهلية ظل منحصراً في الندوات والورشات والمؤتمرات كما هو في السابق، ما أدى لتأخر ظهور هذا الدور في الصحافة الفلسطينية من خلال عدد من التحقيقات والمقالات التي حاولت أن تفسر انحسار وتراجع دور المرأة في انتفاضة الأقصى. وهذا ما يؤكد على اتساع الفجوة بين النخبة النسائية والقاعدة الجماهيرية التي كانت موجودة بالأساس قبل اندلاع الانتفاضة، والتي أثرت على مجمل الحياة الإقتصادية والاجتماعية والثقافية. "لقد بث صوت الحركة النسوية قبل الانتفاضة من أجل المطالبة بربط الجانب المجتمعي بالجانب السياسي" (النهر، 2008، ص37).

**تغطية الإعلام الفلسطيني لدور المرأة في الانتفاضة:**

إلى جانب الدورين السابقين، عالجت الصحافة الفلسطينية أدواراً أخرى للمرأة الفلسطينية فرضتها طبيعة الظرف السياسي، وصعود مشاركة النساء في انتفاضة الأقصى باعتبارهنّ إحدى فئات الشعب الذي تعرض جميعه للعدوان، فكان منهنّ الشهيدة والجريحة والمقاومة للهدم والتجريف، والمحاصرة في المدن والقرى وعلى الحواجز. "وكان دوماً دور المرأة الجنوبية خاصة في قطاع غزة، هو الأكثر بروزاً ومعاناة وصموداً أيضاً"، وشهدت مناطق الاحتكاك المباشر مع العدو الإسرائيلي يومياً مئات القصص لنساء قاومنَ وتصدينَ وعانينَ من غطرسة الاحتلال وإفرازاته التي انتهكت حياة الشعب الفلسطيني. وفي هذه المعالجات تساوت إلى حد كبير معظم الصحف في المساحة والأهمية التي أولتها إياها. يبقى أن أشير هنا إلى ملاحظة لافتة للنظر وهي أنَّ الدور الذي قام به الصحافيون الرجال في التغطية الإعلامية لدور المرأة في انتفاضة الأقصى، كان أكبر بكثير من ذلك الدور الذي قامت به الصحفيات فيما يتعلق بالنزول إلى ميدان المواجهة، ومتابعة الحدث أولاً بأول. وهذا بالطبع يعود مرة أخرى إلى طبيعة المجتمع الفلسطيني المحافظ الذي لم يتقبل بعد مثل هذه الأوضاع وإن كانت هناك بعض الاستثناءات. هذا ويمكن اختصار الحديث عن صورة المرأة في وسائل الإعلام في النقاط التالية:

1. يمثل تناول قضايا المرأة في الصحف الفلسطينية الرسمية وغير المتخصصة تناولاً ضعيفاً بشكل عام، ويرجع هذا إلى انعدام المساحات الثابتة والمستمرة المخصصة لقضايا المرأة، مما يعطي مؤشراً بعدم قناعة المسؤولين عن تلك الوسائل بأهمية دورها في المجتمع (عبد السلام، 2006، ص44).

2. تتركز المضامين الإعلامية الموجهة للمرأة حول الدور التقليدي للمرأة الذي يركز على أمور الطهي والمطبخ والأطفال والزوج والأزياء والتجميل وصيحات الموضة، في الوقت الذي يتم فيه إقصاء الأدوار الأخرى لها باعتبارها كائناً منتجاً وفاعلاً في المجتمع (دويكات، 2013، ص30).
3. هناك استثناءات موسمية ارتبطت بتوجهات وجهود بعض المؤسسات النسوية استطاعت طرح بعض القضايا التي تمس أوضاع النساء مثل إبراز المشكلات التي تعاني منها المرأة في مجالات العمل والصحة والزواج المبكر وفي التشريعات والقوانين القائمة (دويكات، 2013، ص30).
4. تركيز معظم وسائل الإعلام على فئات محددة من النساء وتهميش وتغييب فئات أخرى كالمرأة الريفية والمرأة في المخيمات والمرأة البدوية، وإن حدث وتم تناول قضايا هؤلاء النساء فإنها تتم بشكل خاطف وسريع وموسمي يفتقر إلى العمل الواضح والمنهج المبني على معطيات الواقع والمستمد من احتياجاتهن الحقيقية (دويكات، 2013، ص32).
5. هناك اهتمام لبعض المهن النسائية على حساب مهن أخرى، ودائما ما نجد أنَّ جل الاهتمام الإعلامي منصب على النساء اللواتي يعملن في وظائف ومهن نخبوية، إضافة إلى فرض تسييس المرأة من منطلق علاقتها بالحزب حتى في موضوعات بعيدة عن السياسة (عبد السلام، 2006، ص40)
6. تركز وسائل الإعلام على المرأة في مرحلة الشباب والنضج والخصوبة، فيما يتم إقصاء مرحلتي الكهولة والشيخوخة إلى زوايا معتمة. أما الفتيات صغيرات السن فإنهن لا يشغلنَ أي اهتمام لدى وسائل الإعلام (عبد السلام، 2006، ص40).

7. تستغل وسائل الإعلام المرأة كأداة إعلانية أو كمستهلك أساس وغالباً ما يتم استخدامها في الجانبين معاً، حيث تستخدم في التأكيد على القيم المظهرية والشكلية والاستهلاكية في مقابل إغفال القيم الإنتاجية وقيم المشاركة السياسية والإبداع والفكر (عبد السلام، 2006، ص43).
8. تتحاشى وسائل الإعلام الاقتراب من بعض القضايا النسائية الخلافية مثل قانون الأحوال الشخصية والأسباب الاجتماعية لبعض الجرائم النسائية، وعمل المرأة ببعض المهن كأن تكون رئيسة تحرير لصحيفة يومية، أو رئيسة جامعة، أو رئيسة بلدية (دويكات، 2013، ص40).

**مشاركة المرأة كصحفية في وسائل الإعلام الفلسطينية**

على الرغم من العطاء اللامحدود للمرأة الفلسطينية في النضال والمقاومة ضد الاحتلال، إلاّ أنّ هذا العطاء يتراجع كثيراً في أمور الحياة، ولا نستطيع حتى الآن اختبار مدى قدرتها على العطاء والتميز في مثل هذه الأمور بسب عدم استقرار الحياة السياسية للشعب الفلسطيني، غير أنَّ هناك بعض المؤشرات المضيئة مثلما هناك أيضاً العديد من الإشارات السلبية التي تحذرنا من مغبَّة الاستمرار فيها ونحن ننشد مجتمعاً متقدماً ومتميزاً. وكما أشرنا سابقاً فإنَّ الحديث عن المرأة في الإعلام يعد جديداً بالمقارنة بمساهمتها في النضال الوطني، وهذا يعنى أنَّ دور المرأة في الإعلام سيظل محدوداً بعمره الزمني القصير نسبياً. ولكن من جهة أخرى فإنَّ الجهد المبذول لتعظيم هذه المساهمة لم يزل ضعيفاً، وذلك راجع لعدة أسباب منها ما يتعلق بالإعلاميات أنفسهن، ومنها ما يتعلق بالقائمين على صنع القرار الإعلامي، وما يرتبط به من سياسات إعلامية. إنَّ الجهود البحثية والدراسية التي تتعرض لحجم مساهمة المرأة في الإعلام لم تزل ضعيفة إن لم تكن معدومة. ولم يزل السؤال مطروحاً: لماذا تبتعد النساء عن الإعلام، سواء كانت مساهمة أو متلقية أو صانعة قرار؟، إنَّ المؤشرات العامة تشير إلى ضعف هذه النسب بشكل كبير بين النساء مقارنة بالرجال

في الحالتين الأوليين، وانعدام وجوده في الحالتين الأخريين. إذاً ما السبب؟ ليس سبباً واحداً بل جملة من الأسباب تتعلق بالسياسة العامة للسلطة وبتركيبتها القائمة، ومنها ما يتعلق بالنظرة السائدة في المجتمع للمرأة باعتبارها كائناً ناقصاً يُقاد ولا يقود، وهناك أيضاً عدم ثقة العاملات في المهنة بأنفسهن وقدراتهن، وهناك أسباب تعود إلى الأسرة وأخرى إلى المؤسسة الإعلامية . أما الحل فإنَّه يحتاج إلى جهود متعددة ومستمرة ومبنية على قراءات واقعية للحقائق والمعطيات حتى يمكن الخروج بنتائج مشرفة (إسماعيل، 2004).

وستقوم الباحثة خلال دراستها بتناول أبرز الإذاعات الفلسطينية "أجيال، صوت فلسطين، ونساء اف ام" بشكل خاص لرصد أي تغيير على الصور التي وردت سابقاً؛ لمعرفة ما إذا حدث أي تغيير إيجابي، وإذا تناولت أي قضايا أخرى للمرأة لم يتم التطرق لها سابقاً.

**المجالات الإعلامية والمرأة**

فيما يلي سيتم الحديث عن أبرز المجالات الإعلامية للمرأة حسب ما ورد في **منظمة المرأة العربية (2008)**، (ص23-36) **بعنوان: "الإستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية 2009-2015"** وهي كالتالي:

**أولاً: دور الإعلام في تسليط الضوء على عمل المرأة في المجال السياسي:**

دور الإعلام في توعية المرأة بمجالها السياسي بالمجتمع وذلك من خلال توعية المرأة بحقوقها وأهمية دورها في الحياة السياسية وحقها في اتخاذ القرار، وتوعيتها بكيفية ممارسة حقوقها السياسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي المناسب +لتوليها المواقع السياسية والقيادية، والعمل على خلق كوادر إعلامية قادرة على الاضطلاع بملف الحقوق السياسية لها ولمشاركتها، إلى جانب توفير المواد

الإعلامية الداعمة لذلك، وأن تكون موجهة لفئات مختلفة من النساء، إضافة لبناء قدرات الإعلاميين والإعلاميات في المجال السياسي وتدريب الناشطات السياسيات على التعامل مع وسائل الإعلام عبر شراكات مع هيئات المجتمع المدني والجهات الرسمية ذات العلاقة، وتنظيم برنامج تدريبي من أجل بناء قدرات الناشطات السياسيات على التعامل الفعال مع وسائط الاتصال، من خلال الشراكة مع الآليات الوطنية للمرأة مع هيئات المجتمع المدني والجهات البحثية والأكاديمية المعنية بالحقوق السياسية للمرأة.

**ثانياً: دور الإعلام في تسليط الضوء على عمل المرأة في المجال الاقتصادي:**

إبراز أهمية عمل المرأة كقيمة إنسانية واقتصادية واجتماعية، والتعريف بالمجالات المختلفة التي تعمل بها، إضافة لقدرتها على الولوج بمجالات عمل متنوعة اقتصادية وإنتاجية، من خلال التعريف بحقوقها الاقتصادية وكشف أهم المعوقات التي تحول دون قدرتها على الاستمرارية بما تواجهه في مجالات العمل المختلفة، إضافة للتوعية بمظاهر استغلالها في بيئة العمل؛ لتهيئة المناخ اللازم لمساندتها في تلك البيئة، والمساعدة على جعل النساء صاحبات مشاريع اقتصادية وتهيئة ظروف موائمة لذلك مهما كان نوع وظروف العمل الذي تريد المرأة الانتساب إليه. وضرورة خلق كوادر إعلامية نسائية قادرة على الاضطلاع بالملفات الإعلامية الاقتصادية من خلال بناء شراكات مع القطاع الخاص وهيئات المجتمع المدني والجهات الحكومية المعنية بدعم مشروعات المرأة وتعزيز دورها الاقتصادي، وكذلك فإنَّ بناء شراكات مع الجهات البحثية والأكاديمية المعنية بوضع دراسات عن المساهمة الاقتصادية للمرأة وكيفية دعمها، وتقديرها اجتماعياً وحسابياً سيرفع من شأنها. والعمل على تنظيم برامج تدريبية بالتعاون مع القطاع الخاص ومع هيئات المجتمع المدني لناشطات في مجال الحقوق الاقتصادية للمرأة أو سيدات أعمال أو أكاديميات متخصصات

في مجال الاقتصاد وذلك على كيفية التعامل مع وسائل الاتصال. وإنتاج برامج تليفزيونية وإذاعية تعرف بالجهات الرسمية وغير الرسمية التي تنشط في مجال الدفاع عن الحقوق الاقتصادية للمرأة، أو التي تقدم دعما مثل المساعدات والقروض لسيدات الأعمال وصاحبات المشاريع. وأخيراً إنشاء بوابة الكترونية لربط المشاريع الاقتصادية للمرأة العربية مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية.

**ثالثاً: دور الإعلام في تسليط الضوء على عمل المرأة في المجال الاجتماعي:**

إلقاء الضوء على طبيعة ومظاهر الاختلال وعدم المساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع، وإبراز قيم التعاون والتكامل بينهما في كافة التكوينات والتنظيمات الاجتماعية، والاهتمام بقضايا الأسرة وموقع النساء فيها من مدخل تفكيك البنى السلطوية وتعزيز التكامل. إضافة لتقديم صورة متوازنة عن المرأة من حيث تنوع أدوارها الاجتماعية وفعاليتها، وتوعيتها بما يدعم دورها المحوري في التربية والتنشئة، وكذلك الترويج لمناهضة العنف ضدها بكل أشكاله، وتبني الإعلام –كتنظيم مهني– لثقافة المساواة وذلك في توزيع الأدوار والأعباء داخلياً، وخلق كوادر إعلامية واعية بمفهوم النوع الاجتماعي. فبناء شراكات مع هيئات المجتمع المدني والجهات الحكومية المعنية بالدفاع عن حقوق المرأة لاسيما حقوقها في قانون الأحوال الشخصية، يسهم في الترويج لإصداراتهم وبرامجهم وحملاتهم المعنية بمعالجة المشكلات الاجتماعية للمرأة.

**رابعاً: دور الإعلام في تسليط الضوء على عمل المرأة في المجال الثقافي والتعليمي:**

تفعيل دور الإعلام في تعزيز ثقافة مجتمعية لا تميز ضد المرأة وتؤكد على أهمية تعليمها وتثقيفها، والعمل على تقديم مادة توعوية وتثقيفية عن المرأة من خلال إبراز الدور الثقافي لها في بيئات مختلفة، إضافة لتشجيع المثقفة والمبدعة على مزيد من الإنجاز، وإتاحة الفرصة لها للتعبير عن

نفسها وتشجيع مشاركتها في تطوير المجتمع والثقافة الاجتماعية ككل. فالعمل على خلق كوادر إعلامية قادرة على التعاطي مع ملف الإعلام التعليمي والثقافي بكفاءة، وإنتاج برامج تليفزيونية وإذاعية تعتمد أسلوب دوائر الحوار حول قضايا تطوير الثقافة الاجتماعية تشارك فيها المبدعات والمثقفات إلى جانب المبدعين والمثقفين. فمشروع التواصل مع مجموعة قنوات فضائية رئيسية وذات انتشار واسع مثل: world-NBC-CBS CNN-BBC وذلك للتفاوض على شراء وقت فيها يخصص لبث برامج وثائقية باللغة الانجليزية عن تاريخ وحاضر المرأة العربية، فضلاً عن تقديم حلقات درامية قصيرة مترجمة لتروي سير بعض السيدات العربيات البارزات.

**خامساً: دور الإعلام في تسليط الضوء على عمل المرأة في المجال الصحي:**

الترويج لمفهوم جديد للصحة والتوجه به للمرأة يقوم على بناء نمط معيشي صحي ورشيد، مع مراعاة تضمين الأبعاد البيئية للصحة وبعد الصحة النفسية. التوعية بالمشاكل الصحية للمرأة بمختلف فئاتها العمرية والبيئية، من خلال توعية ربات الأسر والأمهات بالمشكلات الصحية التي قد يتعرض لها الأطفال والأسرة ككل، وبناء قدرات إعلامية قادرة على الاضطلاع بالملفات الصحية للمرأة والمجتمع، من خلال التواصل الفعال مع البرامج والاستراتيجيات الوطنية للصحة خاصة برامج صحة النساء والأسرة. والتواصل الفعال مع هيئات المجتمع المدني المعنية بقضايا صحة المرأة وصحة الأسرة بمعناها الواسع. إضافة للعمل على إنتاج مواد إعلامية موجهة لفئات عمرية مختلفة، مثل الفتاة والأم والمسنة تتضمن توعية بالمشكلات الصحية لكل فئة، مع مراعاة الظروف التعليمية والبيئية للفئات المخاطبة. وإنتاج مواد إعلامية مخصصة للأمهات حول صحة الأطفال، ومواد أخرى متعلقة بقضايا اجتماعية ذات أبعاد صحية مثل المخدرات والختان والزواج المبكر وزواج الأقارب. والمساهمة ببناء قدرات الإعلاميين والإعلاميات في الإعلام الصحي المتخصص،

والعمل على بناء قدرا ت الطبيبات والأطباء ومقدمي الخدمة الصحية على التعامل مع وسائل الإعلام.

**سادساً: دور الإعلام في تسليط الضوء على عمل المرأة في المجال الرياضي:**

التوعية بأهمية الرياضة وآثارها الإيجابية في حياة المرأة وتشجيعها على ممارستها، ودعم البطلات الرياضيات، إضافة لخلق كوادر إعلامية نسائية في مجال الإعلام الرياضي، والشراكة مع الهيئات الوطنية المعنية بالرياضة من أجل دعم وتعزيز الرياضة النسائية، والمساهمة بتفعيل مشاركة القطاع الخاص في تعزيز الرياضة بشكل عام والنسائية منها بشكل خاص. إنَّ إنتاج المواد الإعلامية بمختلف أنواعها يسهم بتوضيح الآثار الصحية والنفسية الإيجابية لممارسة المرأة للرياضة من خلال إنتاجها لمواد تحضها على ممارسة الرياضة كنمط حياة، مع مراعاة الفروق بين فئات النساء المخاطبات والصعوبات التي تواجههن، وعوامل النجاح التي دعمت مسيرتهن.

**سابعاً: دور الإعلام في تسليط الضوء على عمل المرأة في المجال البيئي:**

إنَّ نشر المعارف والقيم الخاصة بحماية البيئة وتوعية المرأة بدورها الفاعل في حمايتها يسهم في تفعيل دور إيجابي تجاه الأمر، إضافة للعمل على خلق كوادر إعلامية قادرة على الاضطلاع بملف البيئة في الإعلام، وتأسيس شراكات بناءة مع الهيئات الحكومية وغير الحكومية المعنية بقضايا البيئة من أجل تفعيل دور المرأة في حماية البيئة، والاستفادة من تجارب الإعلام غير العربي بشأن التوعية بقضايا البيئة، إضافة لإنتاج مواد إعلامية للتعريف بمفهوم البيئة الصحية وعناصرها.

كل ما سبق يشكل منطلقات فكرية وثقافية للسعي بآليات متنوعة لإدماج المرأة من خلالها في الحياة العامة بمختلف تفاصيلها سواء على المستوى الصحي أو التعليمي أو السياسي وحتى الترفيهي وغيرها، وهو مقدمة لما ستقوم الباحثة بتحليله لاحقاً ومعرفة ما إذا كانت هذه المنطلقات قد انعكست على واقع تجربة الإعلام المحلي الفلسطيني أم أن الوضع القائم ما زال يحذو بنهجه المتبع سابقاً في رسم السياسات الإعلامية الموجهة للمرأة.

**المطلب الثالث: الإذاعات الفلسطينية الثلاث القائمة عليها الدراسة وهي كالتالي:**

ونظراً لأهمية الإذاعات ودورها في المجتمع الفلسطيني تنوعت ما بين الطرح الإعلامي العام والخاص والمتخصص للإذاعات عينة الدراسة كما أشرنا سابقاً في الصفحة التاسعة من البحث، وسندرس كيف تناولت قضايا المرأة واهتمت بمعالجتها من خلال الطرح في ظل خصوصية المجتمع الفلسطيني.

واختارت الباحثة الإذاعات عينة الدراسة لمدى أهميتها المتمثل بسعة الانتشار وتغطيتها لكافة أنحاء الوطن عبر ترددات موجاتها الإذاعية، إضافة لاختلاف السياسة الإعلامية فيما بينها حسب مالكها، فمثلاً القطاع الخاص عادةً ما يقوم ببث ما يرغب به جمهور المستمعين من برامج وإعلانات وغيرهما كما في إذاعة "راديو أجيال" التي تتنوع مضامينه كما جاء على صفحتهم الرسمية بأنها تهتم بكل الأمور المتعلقة بالشؤون الثقافية والإخبارية والبرامج المجتمعية التي تركز على القصة المحلية الفلسطينية من خلال نشرات الأخبار المنتظمة عند رأس كل ساعة و من خلال البرامج السياسية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية وبرامج التراث الفلسطيني، وتعتبر إذاعة أجيال كما ورد عبر صفحتهم من أكبر الإذاعات الفلسطينية من حيث الاستحواذ على أكبر عدد

من المستمعين في فلسطين. وبالرغم من أهمية هذه الإذاعات إلا أنه يتم تدشينها بشكل فوضوي في كثير من الأحيان، نظراً لانعدام وجود جهة رسمية مخولة بتوزيع الترددات على هذه الإذاعات كما يقول صالح النعامي في مقالته "إذاعات رسمية وخاصة تتنافس لكسب المستمعين في قطاع غزة"، حيث يشير إلى أنَّ مثل هذه الإذاعات تعمل بشكل عشوائي في الغالب وبطريقة غير منظمة تفتقد التنسيق مع الجهات العليا، وأنَّ معظمها تقوم على أساس ربح مادي، ما يحذو بها نحو تكريس الجهود لجذب الفئات البسيطة من المجتمع بقصد الوصول إلى أكبر عدد من الإعلانات التجارية، إضافة للمذيعين والمذيعات الذين غالباً ما يعملون بخبرات بسيطة وقد لا يكون لديهم أي علاقة بالإعلام، ما يؤدي لهبوط مستوى البرامج التي تقدمها الإذاعات الخاصة وافتقادها للرسالة التي تحتوي مضامين حقيقية ومفيدة للجمهور.

بينما الإذاعة المتخصصة بقضايا النساء مثلاً عادة ما تهتم ببث رسالة نسوية من المفترض أن تكون أكثر تقدم وحيوية، وأكثر جرأة وحرية في طرح الأفكار والقضايا المتعلقة بالنساء، وتشمل برامج راديو "نساء أف أم" جوانب الحياة الفلسطينية كافة وتسلط الضوء على دور المرأة في تنمية مجتمعها، بالإضافة إلى طرح التحديات التي تواجهها بدءاً من المشاكل التي يطرحها الاحتلال الإسرائيلي، مروراً بالعنف ضد المرأة وأشكاله المختلفة، وهو الموضوع الذي تُخصص له مساحات كبيرة من النقاش، فوجود إذاعات نسائية في المجتمع الفلسطيني يعتبر من الظواهر الإيجابية كما تراها إذاعة "نساء اف ام" ولكنها تخشى أن يقف الأمر لمجرد الحديث عن قضاياها دون تطبيقها على أرض الواقع، ولذلك تسعى لمناقشة قضايا النساء وانجازاتهن كخطوة أولى لتشجيع المجتمع

على الاهتمام بها، حيث ترمي هذه البرامج إلى تعريف المرأة بحقوقها وطرق حمايتها لنفسها من أي اعتداء (بشير، 2016).

أما عن الإعلام الرسمي والمتمثل بالقطاع العام الذي يخضع لسياسة الدولة فيتأثر بالسياسة الإعلامية التي تخضع لها مؤسسات الإعلام في الدولة. وانطلاقاً من الوعي بمتطلبات الإعلام الجديد، والتطور المعرفي والتقني فإن إذاعة صوت فلسطين تسعى لطرح القضايا المختلفة بمسؤولية وشفافية كما ورد عن الصفحة الرسمية "لوكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا" حيث أشارت خلال تعريفها بالهيئة أنها تستجيب لحقيقة الانتقال إلى طور السلطة والدولة، وتلتزم بالتعدد الثقافي والسياسي، وحرية التعبير والانفتاح؛ وذلك انسجاماً مع البرنامج السياسي والنظام الأساسي ووثيقة إعلان الاستقلال وتراث الشعب الفلسطيني وثقافته الوطنية.

بينما يشير الباحث تايه في كتابه "الإعلام الثقافي في إذاعة فلسطين" إلى أن اهتمام الإذاعة والتلفزيون ينصب غالباً على البرامج الإخبارية والسياسية، على حساب البرامج الثقافية التي تكون محدودة، ولا تستند إلى خطط واضحة ومتصاعدة، أما عن دور الإذاعات في ظل الانقسام، فيؤكد على تراجع الرسالة الإعلامية، وتحول الإذاعات إلى أصوات حزبية تبث برامج تخدم الفصيل التابعة له، مع غياب البرامج التي تخدم المصلحة الوطنية (زقوت، 2021).

وهنا تسعى الباحثة خلال دراستها معرفة ما تطرحه وسائل الإعلام الإذاعية في الإذاعات الثلاث عينة الدراسة من قضايا متعلقة بالمرأة، لمعرفة إذا كانت تعطي من خلالها الأثر اللازم فعلاً، لإنجاح محتوى الرسالة الإعلامية التي تهدف إلى تغيير صورة المرأة في الإعلام الإذاعي، ومعرفة

الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في عملية تشكيل الوعي تجاه قضايا المرأة من خلال المعلومات التي تقدمها. والإذاعات التي تناولتها الدراسة هي:

**أولاً: إذاعة نساء اف ام**

تعتبر إذاعة "نساء اف ام" الإذاعة النسائية الأولى التي انطلقت في فلسطين كما ورد عبر الصفحة الالكترونية رصيف22 للكاتب بشير (2016) تحت عنوان إذاعات خاصة بالنساء في فلسطين، حيث تبث الإذاعة من مدينة رام الله، بإدارة فريق نسائي متخصص يضفي عليها نكهة ترفيهية مع التركيز على قضايا المرأة الفلسطينية، وانطلقت الإذاعة بدعم سويسري، حيث تضفي بعداً جديداً للمجتمع الإذاعي في فلسطين كما قالت مديرة الإذاعة ميسون عودة، وتعمل إذاعة نساء اف ام على تحفيز النساء على سرد قصص النجاحات وعلى التفاعل الإيجابي في المجتمع، والسعي إلى إطلاق فرص عملٍ لهن. وتضيف عودة بأن هذه الإذاعة المتخصصة بقضايا النساء الفلسطينيات تمكنهن من المساهمة في محتوى الإذاعة، بحيث يصبحن منتجات إعلاميات بدلاً من مستهلكات للإعلام فقط، وتوفر لهن الفرصة لإيصال صوتهن إلى المنطقة وما أبعد، بالتعاون مع الشركاء المحليين كالمنظمات النسائية غير الحكومية وملتقى سيدات الأعمال. وتشمل برامج راديو "نساء أف أم" جوانب الحياة الفلسطينية كافة وتسلط الضوء على دور المرأة في تنمية مجتمعها، بالإضافة إلى طرح التحديات التي تواجه المرأة الفلسطينية بدءاً من المشاكل التي يطرحها الاحتلال الإسرائيلي، مروراً بالعنف ضد المرأة وأشكاله المختلفة، وهو الموضوع الذي تُخصص له مساحات كبيرة من النقاش، بهدف تعريف المرأة بحقوقها وطرق حمايتها لنفسها من أي اعتداء. وبالرغم من تركيز الإذاعة على قضايا المرأة إلا أنها تهتم خلال برامجها بالقضايا المتعلقة بالرجال، وتخاطب

العقل الذكوري في المجتمع الفلسطيني بطريقة غير مباشرة، موجهةً إياه للتعامل الإيجابي والمنطقي مع المرأة (بشير، 2016).

إضافة لذلك فكما ورد عبر الصفحة الالكترونية الرسمية لإذاعة نساء اف ام، فهي محطة إذاعية نسائية في فلسطين والشرق الأوسط. إنَّ إذاعة نساء أف أم فريدة من نوعها، فهي محطة للنساء ولكن ليست فقط عن النساء. فإلى جانب تقديم الموسيقى والتسلية وكونها منبراً لمناقشة تجارب النساء وأوجه القصور والنجاحات لديهن، فإنَّ رؤية المحطة لها شقين، وهما تحسين الاتصال وتبادل المعلومات بين النساء اللواتي يفصلهن الجدار ونقاط التفتيش، وثانياً إشراك الرجال في النقاش حول حقوق المرأة بطريقة حساسة من أجل التثقيف لا الاستفزاز. ومن خلال المدونات، وموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وغيرها من وسائل الإعلام الاجتماعية، يمكِّن راديو نساء أف أم النساء الفلسطينيات من المساهمة في محتوى المحطة، مما يجعل منهن "منتجات إعلامياً" بدلاً من أن يكنَّ "مستهلكات للإعلام فقط. كما أنه يمنحهن الفرصة لإيصال صوتهنَّ إقليمياً وفي الخارج. في الواقع إنَّ التحدي الذي يواجه المرأة الفلسطينية هو فريد من نوعه. فكفاحهن ذو شقين، والعقبات التي يواجهنها داخل المجتمع نفسه تتشابك مع الألم اليومي للعيش في ظل الاحتلال الإسرائيلي القاسي، وإن نساء أف أم هي المنشّط الذي يحتجنه – الترفيه والمعلومات والإلهام والأمل في مستقبل أفضل!

رؤية الإذاعة تحقيق إدماج كامل ومتساوٍ للنساء في المجتمع الفلسطيني، يأتي تطوير هذا المشروع كعملية مشتركة من قبل مؤسسة "وومانيتي" وإذاعة "نساء أف أم"، إنَّ الأخيرة هي عبارة عن محطة إذاعية مستقلة ونزيهة تبث من رام الله، وتدعو إلى قضايا المرأة عبر مزيج من البرامج الإذاعية مثل: الأخبار والتسلية والبرامج الزاخرة بالمعلومات والاتصالات المباشرة وبرامج تعنى بخدمة الجمهور

والإعلانات الموجهة حول النساء وبرامج تدريب للنساء الإعلاميات. فمهمة المحطة تحسين جودة الخدمات الإذاعية: استهداف النساء من كافة الأعمار والفئات في المجتمع؛ بما في ذلك ربات البيوت وطالبات الجامعات والمهنيات والنساء العاملات والمراهقات، وكذلك الرجال من مختلف الأعمار والفئات الاجتماعية، فهي ليست محطة مخصصة للنساء فقط (نساء اف ام، د.ت).

**ثانياً: إذاعة صوت فلسطين**

تعتبر الإذاعة الرسمية للسلطة الفلسطينية، وهي مؤسسة إعلامية تقع ضمن هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، تبث الإذاعة برامجها باللغة العربية، تتنوع البرامج بين نشرات الأخبار على رأس كل ساعة، والبرامج الاجتماعية والثقافية والقضايا المحلية والأغاني الوطنية والشعبية، مقرها الرئيسي في رام الله، تبث على ترددات مختلفة في أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة (صوت فلسطين، د.ت).

ومن خلال ما ورد عبر الصفحة الرسمية لوكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا" فإنه يتم عبر الإذاعة الرسمية "صوت فلسطين" مخاطبة الفلسطينيين والفلسطينيات في الوطن والخارج وإطلاعهم/ن على توجيهات وقرارات السلطة الوطنية الفلسطينية القضائية والتشريعية والاجتماعية والسياسية؛ للارتقاء بدورهم المشارك والفعال في عملية بناء الدولة والمجتمع، على أسس الديمقراطية والتعددية والانفتاح البناء، من خلال التمسك الثابت والمنسجم مع تقاليد الشعب الفلسطيني والمتمثل بحرية الرأي والتعبير والنشر والبث؛ والتأكيد على حقوق الإنسان الفلسطيني/ة؛ وضمان حقه/ا الطبيعي بممارسة هذه الحقوق، والتي أقرتها المواثيق العربية والدولية، التي وافقت عليها مؤسسات شعبنا الدستورية الرسمية في منظمة التحرير الفلسطينية، والحفاظ على تميز الشخصية الوطنية الفلسطينية عبر البرامج الاجتماعية والثقافية؛ ومنع إحداث أضرار تمس فئات

المجتمع المختلفة. ومن الناحية القانونية فقد تم إصدار قانون ينظم عمل الهيئة كمؤسسة عامة تتسم بالاستقلال الذاتي ولائحة إدارية ومالية تنسجم مع وظيفتها وتوجهاتها، إضافة لوضع نظام داخلي للهيئة، يتعامل مع المسمى الوظيفي الفعلي (مذيع/ة، مخرج/ة، مهندس/ة، مدير فني/ة، مقدم/ة برامج، وغيرها)، والاحتفاظ بالحقوق التي يؤمنها قانون الخدمة المدنية للعاملين/ات؛ وتوفير الحصانة الكاملة للعاملين/ات في مجال الإعلام. إضافة لاعتماد مدونة السلوك الخاصة بالإعلاميين/ات في إطار "هيئة الإذاعة والتلفزيون" 3ومختلف العاملين/ات في إطار الإعلام، وخصوصاً فيما يتعلق بعدم التشهير أو التحريض على العنف والكراهية ضد أي شخص أو مؤسسة، على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو الانتماء السياسي. على أن يتم اعتماد مرجعية مهنية إعلامية من الناحية الإدارية من خلال تشكيل مجلس إداري منظم بقانون ولوائح وبمدة زمنية، له صلاحية اتخاذ القرارات بالاستناد إلى أسس ومعايير مهنية، ويكون معنياً بإعداد البرامج السياسية والإخبارية والاجتماعية والثقافية، يتشكل من إعلاميين/ات وأكاديميين/ات وأصحاب وصاحبات خبرة ومصداقية، وفنيين/ات وخبراء وخبيرات في الإدارة.

إلى جانب ذلك فقد ورد عبر موقع "وفا" أنَّ إذاعة صوت فلسطين تنطلق من مبدأ إطلاع المواطنين/ات على توجيهات وقرارات السلطة الوطنية الفلسطينية القضائية والتشريعية والاجتماعية والسياسية؛ للارتقاء بدورهم/ن المشارك والفعال في عملية بناء الدولة والمجتمع، على أسس الديمقراطية والتعددية والانفتاح البناء، وخصوصاً أنَّ السلطة أولت اهتماماً بالإعلام بعد اتفاقية أوسلو لذا أنشأت هيئة الإذاعة والتلفزيون في 1993/9/13؛ فبدأت "إذاعة فلسطين" بثها التجريبي يوم 1994/7/2م بخطاب للرئيس ياسر عرفات، ثم ابتدأ البث الرسمي مع بداية شهر أكتوبر عام 1994 بنشرات الأخبار والبرامج من إنتاج محلي في استوديوهات أريحا. وقد تسلمت هيئة الإذاعة

والتلفزيون الفلسطينية في 1995/12/24 موقع الإرسال الإذاعي التاريخي في رام الله "، الذي دمره الاحتلال عندما اجتاحت قواته مدينة رام الله في 2002/1/19. وفي قطاع غزة، فقد تم إنشاء محطة إذاعية ثانية تابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون، وهي "صوت فلسطين، البرنامج الثاني" وبدأت بثها الرسمي بتاريخ 2000/3/30 م، بمناسبة العيد الوطني (يوم الأرض)؛ وبساعات بث يومي بلغت 17 ساعة. واعتبرت هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، كأحد أعمدة الدولة الفلسطينية، في مطلع عام 2015م، عند مرورها بالمرحلة التأسيسية لإنشاء أول شبكة إذاعية في الوطن، فضلًا عن إحداث خاصية مشغل الديجيتال، ذي التقنية المتطورة.

**ثالثاً: إذاعة راديو أجيال**

**شبكة أجيال الإذاعية**

حسب ما ورد عبر الصفحة الرسمية لشبكة أجيال الإذاعية، فإنها تتكون شبكة أجيال الإذاعية من 8 إذاعات تبث كلها من فلسطين، وهي راديو أجيال وراديو رام الله أف أم وراديو أنغام من خلال 22 موجة FM منتشرة في محافظات الوطن، أما الإذاعات الخمس الأخرى فهي إذاعات متخصصة تبث فقط عبر الإنترنت، وهي: إذاعة رام الله للقرآن الكريم، إذاعة كلاسيك، إذاعة طرب، إذاعة الموسيقى وراديو 101 للأغاني الغربية.

تأسست شبكة أجيال الإذاعية عام 1999م وهي تتبع لشركة البكري للبث الإذاعي، وقد تم بناء الشبكة الإذاعية الأكبر في فلسطين لتضم 11 موجة لراديو أجيال تغطي كل الضفة وغزة ومناطق الداخل المحتل وأجزاء من الأردن عبر تردد موجات الـ FM المتنوعة، بالإضافة لذلك فإن شبكة أجيال تستخدم كافة التقنيات الإلكترونية الحديثة كي يصل بثها إلى كل مستخدمي ومستخدمات

هذه الوسائل في العالم وذلك من خلال موقعها الرسمي www.arn.ps وكذلك عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك من خلال الرابط www.facebook.com/ajyal.fm وعبر البرنامج الأول في فلسطين عبر الأجهزة والهواتف الذكية.

لكل إذاعة لون خاص: فراديو أجيال حسب ما ورد عبر موقعها الرسمي اتخذت من الثقافة والأخبار والبرامج المجتمعية التي تركز على القصة المحلية الفلسطينية من خلال نشرات الأخبار المنتظمة عند رأس كل ساعة و من خلال البرامج السياسية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية وبرامج التراث الفلسطيني، وتعتبر إذاعة أجيال أكبر إذاعة فلسطينية من حيث الاستحواذ على أكبر عدد من المستمعين والمستمعات في فلسطين (راديو أجيال، د.ت).

وخلال إجراء الباحثة المقابلات مع الإعلاميات في الإذاعات عينة الدراسة، فقد تحفَّظت بعض المسؤولات على إطلاعها بالمعلومات المتعلقة بالإذاعة كأعداد العاملات والعاملين في الإذاعات، والأسس التي تقوم عليها في بناء سياستها البرامجية، وغيرهما، وقد تم التعذُّر من طرف مديرة إذاعة نساء اف ام من إجراء المقابلة مع الباحثة عبر لقاء شخصي في الإذاعة بسبب انتشار وتفشي فايروس كورونا في فترة إجراء البحث، وكذلك اعتذرت عن تزويدها بالمعلومات عبر الهاتف لانشغالها في تلك الفترة، وبالتالي فقد تم تزويد الباحثة بالمعلومات من المذيعة دعاء سيوري وهي معدة ومقدمة برنامج "قهوة مزبوط" في إذاعة نساء اف ام، وعن الخطة البرامجية فقد تم الحديث عنها بشكل عام من طرف المذيعات في الإذاعات عينة الدراسة، ولم يتم إطلاع الباحثة على الدورة البرامجية في الإذاعات، علماً بأنه تم تزويدها بأبرز البرامج المتعلقة بقضايا النساء في الإذاعات

الثلاث من طرف الإعلاميات التي تمت مقابلتهن ضمن الإمكانيات المتاحة في تلك الفترة، والبرامج كانت موزعة على النحو التالي:

- برنامج المجلة المنوعة–راديو أجيال
- برنامج دار وصغار، برنامج على الطاولة، برنامج منبر المرأة–صوت فلسطين
- برنامج قهوة مزبوط، برنامج صباح نساء، برنامج ترويحة–راديو نساء اف ام

وتعتبر البرامج المذكورة من أهم البرامج في الإذاعات عينة الدراسة التي تتناول قضايا المرأة بمختلف المجالات الصحية، والاقتصادية، والتوعوية، وغيرها من القضايا التي ستقوم الباحثة بتحليلها ومعرفة أبرز القضايا التي يتم التركيز عليها، وعمل مقارنة فيما بينها لاحقاً خلال البحث. علماً بأن الإذاعات تقدم العديد من البرامج الأخرى المتعلقة بمختلف الشؤون بما فيها المرأة ضمن فقرات معينة خلال برامجها المتنوعة، كإذاعة صوت فلسطين التي تقدم عدداً كبيراً من البرامج إضافة للبرامج التي ستركز الباحثة عليها خلال فترة البحث لتحليلها وذلك لأنها تتعلق بقضايا المرأة بشكل مباشر، ومن البرامج المنوعة التي تقدمها إذاعة صوت فلسطين "كيف النفسية، رفعت الجلسة، أحداث اليوم، فلسطين صباح الخير، سطر جديد، محطات فنية، فقة وحياة" إضافة للعديد من البرامج التي يتم تحديثها بين فترة وأخرى في الإذاعة والتي تتناول العديد من القضايا بما فيها المتعلقة بالنساء. وعن إذاعة أجيال تقدم برامج مثل :"لقاء خاص، وبعدين، أجيال هذا الصباح" وغيرها من البرامج والملفات المنوعة عبر الإذاعة، واللافت للانتباه أن إذاعة نساء اف ام تختلف في سياستها عن بقية الإذاعات فيما يتعلق بالسياسة البرامجية حسب ما ذكرته معدة ومقدمة برنامج "قهوة مزبوط" في الإذاعة دعاء سيوري، حيث أن السياسة البرامجية لا تتغير بين فترة وأخرى بشكل متسارع بينما تبث برامجها النسوية بشكل مدروس والتغييرات تكون طفيفة حيث تأخذ وقتاً كافياً

لدراسة البرامج وجدواها بالنسبة للنساء، وتعمل بآلية ثابتة بهدف التغيير ومن برامجها أيضاً:" سبت جديد، نساء كافيه، منتصف النهار" وغيره العديد من البرامج الأخرى المتعلقة بالنساء والأسرة والمجتمع بشكل عام.

**جدول رقم (1):**

*الجدول المرفق يوضح مناطق بث الإذاعات الثلاث عينة الدراسة في محافظات الوطن كافة وترددتها إضافة لمواقع بثها الإلكتروني عبر الإنترنت.*

| الإذاعة | منطقة البث | التردد | الموقع الإلكتروني |
|---|---|---|---|
| صوت فلسطين | رام الله، بيت لحم، القدس المحتلة | 70.90 fm | https://www.vop.ps/ |
| | نابلس، الخليل، أريحا، قطاع غزة | 40.99 fm | |
| | جنين، مناطق الشمال | 89.30 fm | |
| أجيال | رام الله | 103.4 fm | http://arn.ps/radios/5.html |
| | جنين | 92.8 fm | |
| | طولكرم | 106.6 fm | |
| | نابلس | 100.4 fm | |
| | قلقيلية | 93.8 fm | |
| | أريحا والأغوار | 100.4 fm | |
| | بيت لحم | 106.9 fm | |
| | الخليل | 105.8 fm | |
| | غزة | 107.2 fm | |
| | سلفيت | 95.7 fm | |
| | طوباس | 95 fm | |
| نساء اف ام | الوسط | 96 fm | https://www.radionisaa.ps/ |
| | الشمال | 96.2 fm | |
| | الجنوب | 92.2 fm | |

# الفصل الثالث

## إجراءات البحث

### منهجية البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمقصود به: "جمع وتحليل وتفسير البيانات بشكل سردي ومنطقي لأجل فهم ظاهرة محددة" (العزاوي، 2016). ويعود سبب استخدامها لهذا المنهج لما يتناسب مع دراستها الحالية في معرفة صورة المرأة في الإذاعات الفلسطينية وتحليلها مضموناً نوعياً/كيفياً، باستخدام أدوات تحليل المضمون الكيفي والمقابلات لاستكشاف وتحليل المحددات والمعيقات التي تحد من إمكانية الحديث عن قضايا المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني بالضفة الغربية، في تفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، لربطها وتفسير هذه البيانات وتصنيفها وقياسها، وتقديم هذه التحليلات والتوصيات التي ستخرج بها الدراسة، لكي يستفيد منها المهتمون بموضوع قضايا المرأة.

ومن خلال تحليل المضامين الإعلامية المقدمة في الإذاعات المحلية الفلسطينية في محافظة رام الله والبيرة وهي:"أجيال، نساء اف ام، وصوت فلسطين"، تم فحص مدى تركيزها على الهموم والقضايا النسوية الطارئة، بهدف تطويرها ليصبح إعلاماً فاعلاً وله تأثير إيجابي واضح ومكثّف في الواقع الفلسطيني.

**أدوات البحث:**

أولاً: تحليل المضمون الكيفي ويعرفه الباحث تمار بأنه: "تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية، التي تشكل في مجملها بناءً مضموناً صريحاً وهادفاً" (تمار، 2007). وتحليل المضمون الكيفي سيكون للبرامج الإذاعية ذات المواضيع المتعلقة بالمرأة التي يتم طرحها عبر إذاعات صوت فلسطين وأجيال ونساء اف ام، لشهري أكتوبر ونوفمبر من العام 2020م، وسبب اختيار هذه الفترة لأن شهر أكتوبر هو شهر التوعية العالمي بسرطان الثدي، لما يشكله من أهمية كبيرة لتوعية النساء بأهمية الفحص لمعالجة المرض في بداياته في حال تعرضت النساء للإصابة به، وحسب ما ورد عبر الصفحة الرسمية للمستشفى الاستشاري تحت عنوان:" أكتوبر شهر التوعية العالمي بسرطان الثدي"، فإنَّ هذا المرض يصيب حوالي مليوني امرأة حول العالم سنوياً، ويعد أكثر أمراض السرطان المسببة للوفيات بين النساء. حيث تشير الدراسات المنشورة في دورية "علم الأورام" الأميركية، أن نسبة الوفيات بسرطان الثدي في تراجع، وذلك يعود إلى ارتفاع نسبة النساء اللواتي يقمن بفحوصات دورية، وانطلاقاً من أهمية الكشف المبكر, أصدرت دورية "مايو كلينيك" بالاشتراك مع الجمعية الطبية الأميركية وجمعية السرطان الأميركية، تقريراً يوصي بضرورة خضوع النساء اللواتي يتجاوزن الأربعين عاماً للفحص بشكل سنوي. وبالتالي فإن هذه الدراسات تؤكد على أهمية الكشف المبكر لكونه من أهم السبل التي تساعد على الشفاء.

أما عن شهر نوفمبر فهو يشكل شهرا مهما لأنه يصادف 25 تشرين الثاني اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، ويُعد العنف ضد المرأة والفتاة واحدا من أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارًا واستمرارًا وتدميرًا في عالمنا اليوم، ولم يزل مجهولا إلى حد كبير بسبب ما يحيط به من ظواهر الإفلات من العقاب والصمت والوصم بالعار. وبشكل عام، يظهر العنف في أشكال جسدية

وجنسية ونفسية متعددة وتشمل:"الضرب، الإساءة النفسية، الاغتصاب الزوجي، قتل النساء"، أو من ناحية العنف والمضايقات الجنسية كالاغتصاب، والتحرش الجنسي، الاعتداء الجنسي على الأطفال، الزواج القسري، التحرش في الشوارع، الملاحقة، والمضايقة الإلكترونية، وغيرها (هيئة الأمم المتحدة، د.ت).

**ثانياً:** عمل **المقابلات المنتظمة** مع عينة قصدية من الإعلاميات العاملات في الإذاعات المشمولة ضمن الدراسة، لمعرفة مدى تأثير الإعلام على قضايا المرأة. و**المقابلة:** "هي فلسفة تتطرق لمضامين معينة بهدف التعرف على الميادين المجهولة من خلال الأفعال والسلوك للحصول على المعلومات من القائم بالمقابلة من المستجيب" (خمقاني، 2017).

مع التنويه أنه وعند إجراء المقابلات مع الأخصائيات واجهت الباحثة العديد من الصعوبات المتعلقة بترتيب مواعيد محددة لإجراء المقابلة معهن، وذلك بسبب ظروف جائحة كورونا التي نجم عنها صعوبات متعددة في التنقل بين المحافظات لإجراء المقابلات وكذلك بإجراءات الدخول للمؤسسات الإذاعية عينة الدراسة في تلك الفترة، بسبب الصعوبات الإدارية داخل المؤسسات في الموافقة على تزويد الباحثة بالمعلومات اللازمة. وبالتالي فإنَّ المعلومات المتوفرة خلال البحث هي ما استطاعت الباحثة أن تحصل عليها في تلك الفترة من المقابلات التي أجرتها مع ريما الجمرة مديرة البرامج الإذاعية لصوت فلسطين، وميسم برغوثي مسؤولة ملف المرأة في إذاعة أجيال، ودعاء سيوري معدة ومقدمة برنامج قهوة مزبوط في إذاعة نساء اف ام، لما يمتلكنه من معلومات مفيدة للبحث.

**مجتمع الدراسة وعينتها:**

تمثل مجتمع الدراسة وعينتها فيما يتعلق بأداة الدراسة الأولى **تحليل المضمون**، حيث كان مجتمع الدراسة هو الإذاعات الفلسطينية في الضفة الغربية والبرامج الخاصة بالقضايا المتعلقة بالمرأة، وكانت عينة قصدية لبرامج متعلقة بقضايا المرأة في ثلاث إذاعات وهي: صوت فلسطين وأجيال ونساء اف ام، لأنَّ كل إذاعة من الإذاعات المذكورة تعبر عن ايديولوجية مختلفة فيما يتعلق بقضايا النساء، والمقصود بالعينة القصدية: "الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث/ة في اختيار العينة ووحداتها" (تمار،2007). وقامت الباحثة بتحليل المضامين الإعلامية المقدمة حول قضايا المرأة في البرامج الإذاعية، كون الإذاعات المحلية (عينة الدراسة) تشمل القطاع الحكومي المتمثل بإذاعة صوت فلسطين، والخاص المتمثل بإذاعة راديو أجيال، والمتخصص بمجال المرأة الذي تمثَّل بإذاعة نساء اف ام، إضافة لاتساع رقعة التغطية الإعلامية وجمهورها لهذه الإذاعات.

وكانت البرامج التي اختارتها الباحثة على النحو التالي: "برنامج منبر المرأة، برنامج دار وصغار، وبرنامج على الطاولة" من إذاعة صوت فلسطين، وبرامج نساء اف ام وهي:"برنامج صباح نساء، برنامج قهوة مزبوط، وبرنامج ترويحة"، "وبرنامج المجلة المنوعة" من أجيال. خلال شهري سبتمبر ونوفمبر من العام 2020م، واختارت الباحثة هذه الفترة لأنها كانت متزامنة مع إجرائها للبحث، وبالتالي قامت بأخذ آخر شهرين في التغطية وهي فترة جمع وتحليل بيانات البحث؛ لكي لا تناقش صوراً أقدم عن المرأة، إضافة لأهمية الأشهر التي قامت بتركيز الدراسة عليها للمرأة والمتمثلة بشهر سبتمبر الوردي لضرورة الفحص المبكر لسرطان الثدي، ونوفمبر الذي يصادف اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة.

أما فيما يتعلق بأداة الدراسة الثانية وهي المقابلة المعمقة فيتمثل مجتمع الدراسة بالصحفيات العاملات في الإذاعات التي تم اختيارها، وأجرت المقابلات مع الشخصيات المذكورة حسب ما أتاحت به الإذاعات عينة الدراسة من إمكانية لعمل المقابلة معهن في تلك الفترة، وكانت كل واحدة تمثل الإذاعة التي تعمل بها، لأنهنَّ على اطلاع واسع بالبرامج لأنهن يعملن بها، وبالتالي يستطعن تزويدنا بالمعلومات حولها، إضافة لأنَّ الباحثة حاولت البحث عن مسؤولات ومسؤولين آخرين لتزويدها بالمعلومات من هذه الإذاعات، ولكن الشخصيات التي تم اختيارها هي من كانت مخولة للحديث عن هذه البرامج، وكانت المقابلات التي تم إجرائها مع مديرة البرامج الإذاعية في صوت فلسطين ريما الجمرة وهي متزوجة وأم لثلاثة أطفال، ومسؤولة ملف المرأة في راديو أجيال ميسم برغوثي وهي سيدة عزباء، ومعدة ومقدمة برنامج قهوة مزبوط من إذاعة نساء اف ام دعاء سيوري وهي متزوجة وأم لطفل. وجميع من تمت مقابلتهن خريجات من الجامعة ويعملن في مجال الإعلام منذ فترة تزيد عن أربع سنوات في الإذاعات العاملات بها.

**صدق الأداة**

بهدف التأكد من أسئلة المقابلات والتوثُّق من أنها تعكس فكرة البحث وأهدافه، قامت الباحثة بعرض هذه الأسئلة على مختصين في قضايا الإعلام وقضايا المرأة، وقد قام هؤلاء المختصون بإبداء ملاحظاتهم على الأسئلة، وبالتالي عملت الباحثة على تعديل الأسئلة بناءً على ملاحظاتهم.

**إجراءات الدراسة:**

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. تطوير أداة الدراسة وأسئلتها بصورتها النهائية.

2. تحديد أفراد عينة الدراسة.

3. الحصول على كتاب تسهيل مهمة من الجامعة يمكن الباحثة من مقابلة عينة الدراسة.

4. تحليل بيانات الدراسة واستخراج النتائج ووضع التوصيات.

**المعالجة:**

وبعد جمع البيانات، تم تفريغ الأسئلة على ملف Microsoft Word، بحيث تم اتباع آلية تحليل الأسئلة الرئيسية اعتماداً على استجابات أفراد العينة كأسلوب لتحليل المقابلات، وبعض المتغيرات تم تطويرها من خلال المقابلات لدراستها.

# الفصل الرابع

## تحليل مضمون أسئلة الدراسة

**مقدمة:**

تستشرف الباحثة في هذا الفصل صورة المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني للإذاعات عينة الدراسة وذلك من خلال مقابلات أجرتها الباحثة مع إعلاميات متخصصات في هذا الجانب، إضافة لتحليل مضمون البرامج الإذاعية تحليلاً كيفياً/نوعياً وهو ما تقوم عليه الدراسة بالدرجة الأولى، موظفةً مجموعة من التساؤلات الهامة وصولاً إلى نتائج تعرضها في نهاية الدراسة.

وقد تضمن البحث أسئلة رئيسة، بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضح الفروق في تعاطي الإذاعات الثلاث للآلية والمحتوى الخاص بالمرأة، من خلال تحليل الباحثة لمحتوى البرامج التي تناولت صورة المرأة، واشتملت على ما يلي: صورة المرأة الواثقة من نفسها، صورة المرأة المناضلة، صورة المرأة كمبدعة في عملها، صورة المرأة كربة بيت، صورة المرأة كريادية وسيدة أعمال، إضافة لصورة المرأة المحافظة على التراث، صورة المرأة في المجال الصحي، صورة المرأة كمعنفة، صورة المرأة كإعلامية، صورة المرأة كزوجة، صورة المرأة الريفية، وأخيراً صورتها كموضوع في الإعلام. ولكن هناك مجالات لم يتم طرحها في البرامج التي تم تحليلها في الفترة التي تم تحليل العينة فيها مثل: "المرأة والبيئة"، أو "عمل المرأة في المجال الرياضي" على سبيل المثال لا الحصر.

وخلال مقارنة بسيطة بين ما تقدمه كل إذاعة من الإذاعات الثلاث المذكورة فقد جاءت نتائجها على النحو التالي:

**ما صورة المرأة في الإذاعات المحلية ؟**

تحاول دائماً نساء اف ام وعبر برامجها الأساسية والحوارية إلى تحسين الصورة النمطية والذهنية والمأخوذة عن النساء وتستخدم مصادر متنوعة من كافة الأقطاب الاجتماعية والاقتصادية المؤازرة لهن كما وتقدم دوماً وجهة نظر شاملة وتأخذ كل الأطراف خاصة في قضايا مثيرة للجدل وهامة للجمهور كما أفادت الصحفية دعاء سيوري وهي أحد المذيعات العاملات في الإذاعة، فهناك قضايا عامة تستقطب النساء من شرائح مختلفة وهناك فقرات تراعي شرائح وفئات معينة من النساء وتحاول الإذاعة أن تقدم برامج شاملة ومراعية لكل الفئات العمرية والشرائح المختلفة من ذوات الإعاقة، أمهات التوحد، النساء المحتجزات في بيوت الحماية وغيرها، وتضيف بأن جائحة كورونا وحالة الطوارئ أفرزت الكثير من القضايا والإشكاليات التي عانت منها المرأة الفلسطينية فتقول:"خلال إعلان الطوارئ تعهدت نساء اف ام على المضي بمشوارها واستمرت في تقديم محتوى يراعي انعكاس الجائحة على النساء حيث تحدثنا بجوانب لم نسمع الإعلام المحلي تطرق إليها وخاصة أثر الجائحة على النساء من الناحية الصحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها"، وتضيف:"يمكن القول أن حجم التغطية الإعلامية لقضايا المرأة في الجائحة كان بالمستوى المطلوب من خلال ما قامت به الإعلاميات في الإذاعة، فقد كان دوراً حيوياً خلال جائحة كورونا" وخلال محاولة معرفة الباحثة ما الدور الحيوي الذي قامت به المذيعات في تلك الإذاعة خلال فترة الجائحة فقد أفادت سيوري بأنهن لعبن الدور الهام خلال تواجدهن في صفوف الدفاع الأولى بالميدان في فترة الجائحة كممرضات وطبيبات ومذيعات وغيرها دون تردد.

وبالنسبة لشبكة أجيال الإذاعية، فصورة المرأة فيها غير محصورة في إطار معين كما تفيد ميسم البرغوثي مسؤولة ملف المرأة في الإذاعة، وبالتالي فإن توجه الإذاعة لا يرى بأنّ هناك قضايا معينة نسويه يجب إعطاؤها وقتاً كبيراً دون غيرها ولكن يتم الأمر حسب القضية، ومدة البرنامج المتاحة فيه، وتشير البرغوثي بأنَّ القضايا النسوية بالعادة تكون متوفرة بكثرة، وبالنسبة للمواضيع النوعية فإن الإذاعة عادة ما تهتم بقضايا المرأة الصحية والاجتماعية إضافة لتسليط الضوء على النساء ذوات المشاريع الصغيرة وذوات المواهب المتنوعة، ليكون ذلك بالنسبة لهن كمسرح أو منصة لإبراز مواهبهن وهناك مواضيع نوعية. وتضيف ميسم برغوثي بأن هناك شبكة مراسلين ومراسلات لإذاعة راديو أجيال في غزة والضفة موزعين ضمن مناطق متنوعة يتحدثون حول قضايا المرأة بكل فئاتها والمواضيع المتعلقة بها دون حصرها ضمن إطار معين، وعلى صعيد الاستضافة يتم استضافة محلل/ة سياسي/ة واجتماعي/ة وكذلك نفسي/ة وغيرها.

ومن ناحية صوت فلسطين، ففي البرامج فعليا تتطرق الإذاعة في الحديث عن قضايا المرأة بكافة أشكالها، لكن هناك برنامج متخصص بالمرأة اسمه "منبر المرأة"، إضافة للبرامج الأخرى التي تستهدف النساء من الفئة الشابة، وهناك برنامج متخصص بالأم والأب والطفل وهذا البرنامج له مساحة واسعة في الإذاعة برنامج "دار وصغار"، لأن الأم هي من هذه النساء التي دورها فعال، فالهدف كان من تحديث هذا البرنامج كما أفادت مديرة البرامج الإذاعية لصوت فلسطين ريما الجمرة هو إثراء العلاقة التكميلية والمبنية على أساس الشراكة بين الرجل والمرأة في المهام المنزلية وخارج المنزل وكيفية تربية الطفل وجميع هذه التفاصيل. ومن خلال استضافة المحطة للمحللين والمحللات في هذه البرامج بالفترة الحالية، فإنَّ أبرز القضايا التي كان فيها تأثير واضح وعنف علني على المرأة الفلسطينية في ظل هذه الجائحة هو التعنيف بالضرب أو طردها من البيت

والتعنيف اللفظي كما ترى مديرة البرامج عبر ما يبث من خلال برامجها، فتقول:"الجائحة شكلت ضغطاً ربما كان موجوداً مسبقا ويتم تفريغه في أماكن أخرى ولكن الحجر لفترات طويلة جعل هذا الكبت والعنف يزداد لدى الأشخاص الذين لديهم القابلية والدافع لهذا الأمر"، وتفيد بأنَّ المشكلة الحقيقية تكمن في تراكم هذا العنف داخليا لدى الأفراد، وأن هذه الجائحة كشفت وجوده على أرض الواقع لدى بعض الأشخاص، وبالتالي كانت صورة المرأة حاضرة بشكل فعلي في أوضاعها المختلفة أسرياً وفي الواقع العملي في ظل الجائحة.

وعن الفروق في تعاطي الإذاعات لصورة المرأة فقد تباينت الآراء في استجاباتهم للإذاعات عينة الدراسة، حيث جاءت نتائجها كالتالي:

فقد أشارت استجابات إذاعة نساء اف ام وهي محطة إذاعية مستقلة وحيادية ومتخصصة تدعو إلى قضايا المرأة عبر مزيج من البرامج الإذاعية مثل: الأخبار وبرامج التسلية والبرامج الجادة والزاخرة بالمعلومات والاتصالات المباشرة وبرامج تعنى بخدمة الجمهور والإعلانات الموجهة حول النساء وبرامج تدريب للنساء الإعلاميات من خلال الاتصال المنتظم، كما ولديها شبكة علاقات محلية وإقليمية ودولية واسعة إلى جانب شراكتها مع المنظمات والمؤسسات الدولية العاملة في الأراضي الفلسطينية وتبث برامج لها علاقة بتدخلات المنظمات الحقوقية والنسوية ومؤسسات المجتمع المدني كما ورد عبر صفحتها الرئيسية.

أما عن شبكة أجيال الإذاعية، فلم يتم تخصيص رسائل للمرأة في الشبكة بالتحديد في القضايا المستجدة فمثلا في جائحة كورونا لم يتم التركيز على موضوع معين، لكن قبل فترة الحجر كانت الشبكة تعمل على توجيه رسائل توعوية للمرأة كما أفادت ميسم البرغوثي مسؤولة ملف المرأة في الإذاعة، وبالتالي لا يوجد تخصيص لبرنامج نسوي في إذاعة راديو أجيال كالإذاعات الأخرى، ولكن

وخلال كل البرامج تكون صورة المرأة حاضرة ومتواجدة، كقضايا تكون فيها المرأة صاحبة مشروع وتكون بمثابة قصة نجاح لها، مثال: اختيار رنا زيادة ضمن 60 امرأة ملهمة حول العالم، وغيرها، لمعرفة إنجازات المرأة المتحققة فيها وكيف كان دورها.

وأما بالنسبة لصوت فلسطين، بالمطلق لم يتم التقليل من إبراز المرأة في أي برنامج سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو صحياً كما تشير ريما الجمرة مديرة البرامج الإذاعية في الإذاعة، فتتناول دور المرأة السياسي ودورها الاقتصادي والصحي والاجتماعي وغيره. و تشير الجمرة خلال مقابلة الباحثة لها بأن نسبة عدد الصحفيات في دائرة البرامج في الإذاعة تبلغ 90%، وهذا ما يتناقض مع ما جاء في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حيث تشير الإحصائيات الأخيرة لعام 2019 بأن الإذاعات الفلسطينية تشغل نسبة الذكور بصورة أكبر من الإناث فقد بلغة نسبة الصحفيات العاملات في البرامج الإذاعية (91) صحفية مقابل (107) من الصحفيين الذكور، وبشكل عام فقد بلغت نسبة العاملين من الذكور في الإذاعات بمختلف الوظائف (456) موظف مقابل (229) موظفة.

وفيما يلي تحليل مفصل لصورة المرأة والفروقات بينها في الثلاث إذاعات عينة الدراسة وكيف تكرر طرح المضامين وفيما إذا كانت الإذاعات تعطي الأثر الإيجابي والبنَّاء في طرحها للمواضيع الإذاعية المتعلقة بقضايا النساء بمختلف أوضاعها، وربط ذلك مع ما أدلت به الإعلاميات في التي تمت مقابلتهن في الإذاعات الثلاث:

**ما صورة المرأة في الإذاعات المحلية والفروقات بينها؟**

تضمنت البرامج الخاصة بالمرأة التي تبثها إذاعة "صوت فلسطين" وهي برامج: "منبر المرأة"، "دار وصغار"، "على الطاولة"، اهتماماً واضحاً بالمرأة بشكل عام بطبيعة الحال. وارتكزت هذه البرامج

على صور متنوعة للمرأة، اشتملت على صورتها كشخصية لديها ثقة بالنفس، مبدعة وناجحة في مجال عملها، أو كسيدة أعمال ومؤثرة في المجال السياسي، وكذلك كربة بيت، عدا عن صورتها في المجال الصحي كمريضة ولديها احتياجات خاصة، المحافظة على التراث، أو كمعنفة من طرف الزوج أو في نظرة المجتمع الأبوي لها، أو كتكريس للدور التقليدي لها مثل امتهان بعض المهن المحددة كالتطريز ورعاية التراث، وصورتها كموضوع في الإعلام، وغيرها في عدد من المحاور.

وجنحت الإذاعة في بعض الأحيان عن معالجة صورة المرأة بعيداً عن البعد الجندري، ودخلت في أمور غير ملائمة لدور الإذاعة في خدمة قضاياها، حيث استهلكت الوقت في بعض البرامج بالحديث عن الذات من جهة، وفي جوانب ليست ذات صلة بالموضوع ودخلت في أمور غير ملائمة لدور الإذاعة في خدمة قضايا المرأة، من خلال الحلقة التي استضافت بها الفنانة التشكيلية ميس أبو صاع في برنامج "منبر المرأة" بتاريخ 2020/10/4على سبيل المثال في سياق المديح تقول:"كل اللي بشوف شغلي بعرف انو هاد شغل ميس أبو صاع، طبعا هذا بحد ذاته مدرسة، أنا صنعت مدرسة"، لتظهر الضيفة بأنها تتمتع بصورة المرأة التي لديها ثقة بالنفس بصورة متكررة خلال فترة الحلقة بأكملها، ورغم أنَّ شعور الثقة بالنفس أمر مهم بالنسبة للمرأة، من خلال تعزيز ثقتها بنفسها وإيمانها بذلك، إلا أنَّ الحلقة لم تطرح المضمون بالمستوى المطلوب واقتصر الأمر على مديح الضيفة لذاتها وأسرتها من الذكور والإناث، وإلى أي مرحلة وصلوا وكيفية تسلسل التاريخ الفني لديهم في العائلة، فتقول ميس أبو صاع:" أبي كان صاحب قضية و فكرة واعتقل أكثر من مرة بسبب لوحاته، وأخي علاء فنان حقيقي ولديه مؤسسة للثقافة والفنون في محافظة طولكرم، وأخي الثالث متخصص جرافيك ديزاينر، وعندي أختي نور ترسم، والبقية لديهم تذوق فني"

وعلى هذا السياق وغيره استمرت معظم فقرات الحلقة على حساب المضمون الذي من الممكن أن يكون مدروساً بشكل أكبر من طرف مقدمة البرنامج لإمكانية بث رسائل أكثر إفادة للنساء من خلال تجربة الضيفة على الصعيد العملي.

إلى جانب ذلك فقد ظهر أسلوب الطرح من الناحية الإعلامية ضعيفاً بعض الشيء، فكانت الأسئلة غير مترابطة من محطة لأخرى لنجدها قافزة دون أداة وصل أو روابط مشتركة بين المواضيع، فمثلاً تسأل المذيعة الضيفة مباشرة بعد حديثها عن عملها كفنانة تشكيلية: "نابلس دائماً نقول عنها عش للفنانين والأدباء والعلماء ونحس انو حياة نابلس تفرض عليهم هذا التنوع الفكري والجمالي، وحدة الفنون التشكيلية التي تعملي فيها شو وظيفتها في بلدية نابلس؟"، ويلاحظ أنَّ نمط هذه الأسئلة غير مرتبط بالجانب الجندري الذي يفترض أن يكون هدف البرنامج، وترى الباحثة أن مثل هذه الأساليب في البرامج الإذاعية المتعلقة بالمرأة إنما تهدر الوقت، وتبدّد الجهود التي كان من الممكن توظيفها لخدمة قضايا المرأة، عوضاً عن الابتعاد عن جوهر القضايا النسوية. وبالطبع، فإن هذا لا يعني أن جميع البرامج نحت هذا المنحى، إلا أنَّ مثل هذه النماذج تُضعف الدور الذي من المفترض أن تقوم به الإذاعة لتعزيز المفاهيم المتعلقة بالمرأة في المجتمع.

وأثناء تحليل الباحثة لمضمون إذاعة صوت فلسطين عن صورة المرأة في الإعلام الفلسطيني، وجدت الباحثة بأنَّ المضامين البرامجية للإذاعة تكررت في عدة برامج فيما يتعلق بصورة المرأة في العمل الفني والحرفي كما ظهر في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/18 من برنامج "منبر المرأة"، وكذلك في ظهورها كريادية وسيدة أعمال كما ظهر جلياً في برنامج "على الطاولة" التي بثت بتاريخ 2020/11/8، وعلى صعيد الدور الإنجابي كأم وربة منزل كما في برنامج "دار وصغار"

في العديد من حلقات البرنامج، وكمشاركة في المجال الاقتصادي في جائحة كورونا عندما تكررت في مضامين البرامج الإذاعية الثلاثة لإذاعة صوت فلسطين وصورتها في مجال التوعية الصحية وخصوصاً في ظل جائحة كوفيد 19.

إضافة لما تم عرضه في برامج "منبر المرأة" و"دار وصغار" عن القواعد الصحية اللازمة للفحص المبكر عن سرطان الثدي وخصوصاً في الفترة الحالية لانتشار فايروس كورونا، وكيفية التهيئة اللازمة لبدء العلاج لتخطي خطورة المرض وغيرها.

وتلاحظ الباحثة بأن إذاعة صوت فلسطين طرحت موضوع صورة المرأة كإنسانة لديها ثقة بالنفس كما في برنامجي "منبر المرأة"، "ودار وصغار" الذي طرح من خلال أحد حلقاته على سبيل المثال لا الحصر نموذجاً ناجحاً لامرأة متعافية من مرض السرطان استطاعت أن تتجاوز فترة العلاج بكل إرادة وانطلقت لممارسة نشاطاتها اليومية حيث قامت بافتتاح مشروعٍ خاص بها للانطلاق نحو الأمام بالاندماج في سوق العمل والانخراط بالمجتمع بدلاً من الاستسلام للمرض، وكذلك صورتها في مجال العمل السياسي والوطني كتصديها للانتهاكات التي تنتهجها سلطات الاحتلال لسلب الأراضي الفلسطينية من أصحابها، والدفاع عن أرضها رغم كل القيود المفروضة والخطورة المتشكلة كما في المخيمات وبعض أماكن التماس وتم عرض ذلك في برنامج "منبر المرأة"، فعلى سبيل المثال هناء أبو هيكل هي امرأة فلسطينية من تل الرميدة تقطن بالقرب من بؤرة استيطانية شرسة ونتيجة لذلك تعاني من شتى المضايقات التي ينتهجها الاحتلال، وتفيد بأنها اضطرت لترك عملها لحراسة بيتها من اقتحامات المستوطنين، فتقول: "ترى أصنافاً متعددة من التعذيب وحاول المستوطنون أن يقتحموا بيتنا عدة مرات، وبالتالي فنحن نبرمج حياتنا على نظام معين بحيث لا

نخلي البيت بشكل كامل لكي لا يتم اقتحامه والسيطرة عليه من قبلهم"، وبالتالي فقد تطرقت بعض البرامج لدور المرأة النضالي من خلال سردها لقصص شكلت فيها المرأة الفلسطينية دوراً بارزاً في الحفاظ على أرضها الفلسطينية من السلب، وهذا الجانب الإيجابي الذي لم تتطرق له بقية الإذاعات الأخرى عينة الدراسة.

وعند إجراء الباحثة مقابلة مع مديرة البرامج الإذاعية في صوت فلسطين ريما الجمرة بتاريخ 4-11-2020، أشارت الأخيرة إلى أنَّ البرامج المتعلقة بالمرأة في الإذاعة تتطرق لكافة القضايا التي تهمها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ، وتقول: "نحن نهدف خلال البرامج التي يتم طرحها عبر الإذاعة لتوضيح العلاقة التكميلية والمبنية على أساس الشراكة بين الرجل والمرأة في المهام المنزلية وخارج المنزل". وتشير إلى أنَّ برنامج "منبر المرأة" يتخصص بتناول جميع الفعاليات والقضايا المتعلقة بها، بما فيها الاقتصادية من خلال كيفية تمكينها اقتصادياً، ففكرة البرنامج تقوم على إبراز النشاطات والفعاليات التي تقوم بها النساء وتشكل قصص نجاح لهن في مختلف الميادين، بالإضافة لإبراز القوانين والحقوق المتعلقة بهن، من خلال تسليط الضوء حول قصص وتجارب النساء وخصوصاً في ظل جائحة كورونا.

وترى الباحثة بعد تحليل حلقات البرامج الإذاعية المتعلقة بإذاعة صوت فلسطين بأنَّ الإذاعة إلى جانب الحديث عن قضايا المرأة عبر صور متنوعة كما ذكرتها الجمرة، إلا أنها كانت تفتقد لبعض المعايير التي يجب أن يتم طرحها بصورة واضحة وأكثر تأثيراً كصورتها في المجال الاقتصادي على سبيل المثال لا الحصر حيث برزت كمستقلة اقتصادياً في حيّز محدد وبطريقة تعزز من

دورها المنزلي أكثر منه الاقتصادي المستقل، وهذا ما سيتم توضيحه لاحقاً خلال التحليل للعديد من صورها خلال الطرح في البحث.

أما عن إذاعة "نساء اف ام" فقد تناولت صورة المرأة بعدة محاور أبرزها ما يتعلق بحق المرأة في اختيار الشريك وآلية تثبيت عقد الزواج وما يترتب على ذلك من تبعات لبناء أسس الحياة الزوجية والأسرية كما تم عرضه في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/11/4 من برنامج "صباح نساء"، وصورة المرأة في مجال العمل الإعلامي والتحديات التي تواجهها وخصوصاً للمرأة المتزوجة كما عرض في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/13 لنفس البرنامج، وهذا الطرح الذي تفرّدت به نساء اف ام عن بقية الإذاعات عينة الدراسة وكان الطرح إيجابياً في هذه الجوانب.

وتشابهت في طرحها مع إذاعة صوت فلسطين فيما يتعلق بصورة المرأة كمعنفة في ظل جائحة كورونا كما في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/25 من برنامج "صباح نساء" والحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/20 من برنامج "قهوة مزبوط"، من خلال التركيز على صورتها كضحية للعنف الأسري والمجتمعي، إلى جانب تعنيفها في مؤسسات العمل كما ظهر جلياً في برنامج صباح نساء الذي تقدمه الإعلامية آلاء مرار في الحلقة التي تناولت نتائج مسح المؤسسات العاملة مع النساء والفتيات المتعرضات للعنف لمؤسسة "مفتاح" بتاريخ 2020/10/19، أو من خلال ظهورها كريادية وسيدة أعمال كما في الحلقة التي عرضت بتاريخ 2020/11/8 من برنامج "قهوة مزبوط" ومن برنامج "صباح نساء" بتاريخ 2020/10/13، من خلال تركيزهما على أهمية تعزيز النهضة الاقتصادية للنساء ومشاركتهن في سوق العمل.

إلى جانب ذلك فقد ركزت الإذاعة على إظهار الأعباء المنزلية المضاعفة التي تقع على عاتق المرأة وما يترتب عليها من مسؤولية الرعاية في ظل غياب دور الأب في هذا النوع من الرعاية أحياناً وما يترتب عليه من أمور سلبية كما تم طرحه عبر برامج الإذاعة، حيث رسمت صورة الواقع الذي تعيشه المرأة بطريقة تحاول تسليط الضوء من خلالها على المشاكل التي تعاني منها المرأة، من خلال لفت أنظار المستمعين والمستمعات لمشكلة حقيقية تواجه النساء لوضع حلول ملائمة لحلها، وكان الطرح إيجابياً حيث ركز على جانب مهم من الأعباء الملقاة على النساء في ظل تغيب الرجل في دور الرعاية، وكذلك تم طرح الأمر في عدد من حلقات برنامج "ترويحة"، عدا عن صورتها كموضوع في الإعلام لمختلف الصور الواردة.

وعند إجراء الباحثة لمقابلة مع معدة ومقدمة البرامج لدى إذاعة نساء اف ام دعاء سيوري بتاريخ 15-11-2020، حيث أشارت إلى أنها تقدم برنامجها "قهوة مزبوط" الذي يهتم بكافة القضايا الاجتماعية، وتفيد بأنَّ الإذاعة تتبنى قضايا المرأة منذ نشأتها وهي متخصصة وحساسة لقضايا النساء و تعمل على إثارتها في كافة البرامج سواء في مناسبات معينة أم بغير مناسبة، من خلال استهداف النساء بكافة الأعمار والفئات في المجتمع.

وعن صورة المرأة الفلسطينية التي تقدمها إذاعة نساء اف ام فقد ارتأت المذيعة بأنَّ الإذاعة تسعى دائماً وعبر برامجها الأساسية والحوارية إلى تحسين الصورة النمطية والذهنية المأخوذة عن النساء، وتستخدم مصادر متنوعة من كافة الأقطاب الاجتماعية والاقتصادية المؤازرة لها فتقول:" تقدم إذاعة نساء اف ام دوماً وجهة نظر شاملة، وتأخذ كل الأطراف خاصة في قضايا مثيرة للجدل وهامة للجمهور"، ومع ذلك فقد ارتأت الباحثة أنَّ هناك عدم شمولية في طرح بعض القضايا

وخصوصاً الحساسة منها كقضايا العنف وما يترتب عليه من جرائم قتل، وعدم التوازن في الطرح لكامل المواضيع من خلال استقطاب كافة الأطراف وغيرها كما ذكرت سيوري، وهذا ما سيتم تحليله بالتفصيل في صور المرأة التي تناولتها الإذاعة خلال فترة الدراسة.

أما "إذاعة أجيال" فقد اتخذت الطابع الإخباري في العديد من برامجها، باستثناء برنامج "المجلة المنوعة" الذي تقدمه الإعلامية ميسون مناصرة حيث تتناول خلال حلقاته العديد من المحاور الاجتماعية والاقتصادية والحرفية وغيرها مما تناولته الإذاعات الأخرى عينة الدراسة، فتناولت خلال حلقات البرنامج صورة المرأة المعنفة في ظل جائحة كورونا وما يترتب عليه من تبعات كما في الحلقة الأولى، وصورتها في وسائل الإعلام كما في الحلقة الثانية، إضافة لصورتها في مجال العمل اليدوي والحرفي كالتطريز في الحلقة الثالثة، إلى جانب صورة المرأة كموضوع في الإعلام.

وتشابه طرح إذاعة أجيال مع إذاعة نساء اف ام فيما يتعلق بصورة المرأة المعنفة في ظل الجائحة كما في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/26 من برنامج "صباح نساء"، إضافة لصورتها في الإعلام كما الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/25 من البرنامج، وكذلك فقد تشابهت مع نفس الإذاعة في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/20 من برنامج "قهوة مزبوط" حول صورة المرأة المحافظة على التراث، وتشابهت برامج إذاعة أجيال فيما يتعلق بصورة المرأة في المجال الاقتصادي والريادي مع إذاعة صوت فلسطين من خلال الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/11/8 لبرنامج ملف على الطاولة.

ولكن لم تتفرد إذاعة أجيال بعناوين خاصة لم تطرحها الإذاعات الأخرى عينة الدراسة كما يتضح من البرامج التي تم بثها خلال فترة الدراسة باستثناء حلقة كانت تتعلق بصورة المرأة المزارعة، إلا

أنها أخفقت في طرح الأمر عندما دخلت بمواضيع جانبية متعلقة بمديح الضيفات أو مديح ذاتها والإذاعة على حساب المضمون رغم أهميته الكبيرة؛ لما تواجهه النساء من شتى الظروف في هذا القطاع كما وجدت الباحثة أثناء التحليل.

وعند إجراء الباحثة لمقابلة مع ميسم برغوثي مسؤولة قسم التسجيل والمونتاج في راديو أجيال، وممثلة الإذاعة في وزارة المرأة بتاريخ 11-11-2020 فقد أشارت إلى أنّه لا يوجد تخصيص لبرنامج نسوي في إذاعة راديو أجيال كالإذاعات الأخرى، ولكن وخلال كل البرامج تكون صورة المرأة حاضرة ومتواجدة، كقضايا تكون فيها المرأة صاحبة مشروع وتمثل قصة نجاح لها، فمثلاً يتم التطرق للأعمال اليدوية للمرأة، كبازار الخريف، لمعرفة إنجازات المرأة المتحققة فيها وكيف كان دورها، وبشكل عام يتم الحديث عن قضايا المرأة ضمن الفعاليات والأيام المصادفة لمناسبات متعلقة بالمرأة الفلسطينية. وعن صورتها في إذاعة أجيال فتقول برغوثي: "صورة المرأة غير محصورة في إطار معين، نتعامل مع الأمر بشقين من خلال راديو أجيال على التنويع بين الرجل والمرأة وتنويع الضيوف حسب المواضيع".

**الصور التي تناولتها الإذاعات عينة الدراسة عن المرأة**

**صورة المرأة الواثقة من نفسها**

الثقة بالنفس هي أولى خطوات النجاح لأي عمل كان، فهي تؤثر على الفرد والجماعة في أي مجتمع بما فيه المرأة، فعند امتلاكها لعنصر القوة والثقة تستطيع أن تنطلق إلى العديد من المواقع الريادية وغيرها. وبهذا الخصوص فقد تناول برنامج "دار وصغار" في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/8 على إذاعة صوت فلسطين صورة المرأة كشخصية ناجحة ولديها ثقة بالنفس من

خلال تقديمه نموذجاً مميزاً للسيدة سارة/أم حسن، وهي امرأة متعافية من مرض سرطان الثدي، وكيف استطاعت أن تتجاوز تلك المرحلة، إلى جانب تحولها لامرأة مشاركة في عملية التوعية الصحية، كما ظهر جلياً في الحلقة من خلال النصائح التي قدمتها الضيفة المتعافية من سرطان الثدي لغيرها من النساء المصابات بهذا المرض، كضرورة الفحص المبكر وخصوصاً في ظل جائحة كورونا؛ تجنباً للمضاعفات المترتبة على ذلك بين المرض والفيروس في آن واحد.

واستطاعت ضيفة البرنامج سارة أن توظف البرنامج لتقديم الدعم النفسي للنساء المصابات بمرض السرطان، من خلال مجموعة من النصائح العملية التي مرت بها مسبقاً خلال فترة علاجها؛ لإشغالهن عن التوتر، كتزويدهن بآلية العمل في مراكز نسوية متعددة تعمل على معالجتهن من الجانب المعنوي ودمجهن في سوق العمل كمنتجات، ليصبحن قادرات على فتح مشاريع تسهم بدخل إضافي لهن على الصعيد الاقتصادي، وتشغلهن عن التفكير بمضاعفات المرض والاستسلام له.

وخلال استضافة المذيعة نهلة شحاده للضيفة سارة التي تمتلك مشروع "تراثنا حاضرنا"، تجلَّت صورة المرأة بعدة صور جسدتها الضيفة أم حسن كتجربة حيَّة على ذلك، وقد تعددت صورها حيث اشتملت على صورة المرأة التي تقوم بدور التوعية الصحية من خلال تقديم النصائح للنساء المصابات في الوقت الذي تقوم فيه بترويج مشروعها كمثال حي لنفس التجربة، فضلاً عن تحديها للمرض وإصرارها على الحياة.

وترى الباحثة أنَّ الحلقة أظهرت صورة المرأة بعدة محاور أبرزها الصورة التي تتحلى فيها بالثقة في النفس والشجاعة، كما ظهر جلياً عند شرح الضيفة عن مرحلة العلاج وما يتخللها من صعوبات خلال فترة علاجها بالكيماوي وكيف كانت تتمتع بشخصية واثقة ومتماسكة، فتقول للمذيعة: "لو

تتواصلي مع مستشفى المطلع كانوا يحكوا اسم المريضة سارة (المعجزة)"، في دلالة على استطاعة التحمل والمثابرة للوصول إلى بر الشفاء، إلى جانب ظهورها كصاحبة مشروع، وركزت على جانب الاهتمام الأسري الذي يدعم المرأة ودوره في ظهورها بتلك الصورة الواثقة.

وتكرر الأمر في برنامج "منبر المرأة" خلال الحلقة التي عرضت بتاريخ 2020/10/4 الذي تقدمه المذيعة سحر الترتير، من خلال استضافة الفنانة التشكيلية ميس أبو صاع، التي تسعى من خلال عملها كفنانة تشكيلية إلى إظهار الجانب الإيجابي لدور المرأة ومشاركتها في مختلف الأنشطة بما فيها اليدوية، وخصوصاً في ظل جائحة كورونا، وكيفية استثمار الوقت وتكريسه في إعادة تدوير الموجودات بطريقة إبداعية خلاقة كبديل لأدوات غير متوفرة في ظل الفترة الحالية وحالة الكساد الاقتصادي، لتحقق الإبداع في مجالها العملي والتوفير في آن واحد، بطريقة واعية.

**صورة المرأة المناضلة**

دأب الشعب الفلسطيني على الدفاع عن أرضه منذ احتلاله بكل ما يملك لكي لا يسلب حقه في وطنه، وليثبت أحقيته في المكان، وهذا ما دفعه دائما للمضي قدماً نحو هذا الهدف دون تردد، وكانت المرأة تقوم بدور ملموس في هذا المجال، فعلى صعيد صورة العمل النضالي والوطني للمرأة تناول برنامج "منبر المرأة" لإذاعة صوت فلسطين في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/25 في اليوم الوطني للمرأة الفلسطينية صوراً متنوعة لنساء فلسطينيات يقاومن الاحتلال، وتجلّت الصور بمختلف أبعادها على صعيد العمل الزراعي، والتعليمي في الأراضي المهددة بالمصادرة.

وكانت حلقة مليئة بالتجارب لنساء أثبتن وجودهن بصورة نضالية ثابتة على هذه الأرض، فمثلاً: هناء أبو هيكل وهي امرأة فلسطينية من مدينة الخليل وبالتحديد من تل الرميدة تسرد حكايتها مع

انتهاكات المستوطنين شبه الدائمة لها ولعائلتها في محاولتهم لسلبها وأسرتها منزلهم الواقع داخل المستوطنة، ما دفعها للتخلي عن عملها، حيث كانت تعمل كسيدة أعمال في الخليل منذ ثلاثين عاماً، إلا أنها وبعد وفاة والديها قررت ترك العمل للبقاء في المنزل لتحيطه بقوة صمودها بعيداً عن غطرسة الاحتلال، فتقول: "يجب علينا أن نكون يقظين على مدار الساعة لما قد يقوم به المستوطنون من اعتداءات أو مداهمة للبيت والعبث بمحتوياته".

وخلال حديثها عن تجربتها النضالية الصامدة لحماية الأرض تفيد بأنهم يحاولون على مدار الساعة إغراء العائلة بالأموال الطائلة وغيرها، إلى أن وصل بهم الأمر لدرجة التهديد بالقتل، وهنا ظهرت المرأة بصورة حقيقية من واقع المعاناة والتضحيات إلى جانب نظيرها الرجل في حماية الوطن والدفاع عنه.

وتناولت الحلقة الحديث عن صورة المرأة التي تواجه الضم، وتحديات كورونا وما يرافقها من فقر في الأغوار وكمثال في قرية العقبة، التي تأسست بها جمعية في 1998 في منطقة عسكرية مغلقة منطقة (ج) والتي تشكلت بالرغم من تضييق الاحتلال، وتعمل على شد أزر وعزيمة المزارعين والمزارعات والمواطنين والمواطنات في القرية والأغوار الشمالية، فيقول رئيس جمعية المرأة القوية في قرية العقبة سامي صادق:"رغم صعوبة الأوضاع إلا أننا مستمرون بالعمل"، ويأتي ذلك بالرغم من اقتحامات جيش الاحتلال المستمرة للمنطقة، ليؤكد على رسوخ الفلسطينيين بما فيهم النساء على هذه الأرض ودفاعهم عنها.

ويتفق الطرح مع ما أشارت له مديرة البرامج الإذاعية لصوت فلسطين ريما الجمرة في إمكانية الوصول لشرائح المجتمع في الأماكن النائية ومن ضمنها المرأة، من خلال الحديث عن تفعيل

دورها، وإثبات وجودها واستمراريتها وعطائها. ومع ذلك فترى الباحثة أنَّ الإذاعة أخفقت في طرح نواتج هذه التحديات التي تواجهها المرأة على صحتها النفسية والجسدية، وتناولت جانباً محدداً فقط من صمودها وإثبات هويتها في مكانها.

ومن الملفت للنظر أن البرامج التي تم تحليلها لم تتطرق بالمطلق لدور المرأة النضالي في الحركات الاحتجاجية والتظاهرات ضد الاحتلال التي خرجت في قطاع غزة، علماً بأن دور المرأة كان بارزاً في تلك الأحداث، وتصدرت في بعض الأحيان الأخبار المنشورة في وسائل الإعلام.

**صورة المرأة كمبدعة في عملها**

النجاح في أي مشروع أو عمل يحتاج إلى الإبداع؛ لإتقانه بكل مهارة، وفي هذا السياق فقد تناولت نفس الحلقة من برنامج منبر المرأة عبر إذاعة صوت فلسطين صورة المرأة في هذا المجال، فقد ظهرت المرأة كمبدعة وناجحة في مجال عملها من خلال مشاركة واضحة لها في المجتمع، فمثلا ركزت الإذاعة على نموذج ناجح لعمل المرأة في جمعية إبداع الطفل التي تعنى بدائرة المرأة وتطويرها، واستطاعت الفوز بالهيئة الإدارية بالتزكية خمس نساء من نسبة تسعة أعضاء في الهيئة الإدارية التي تمت خلال 2020/10/3 كما يفيد رئيس الهيئة الإدارية الخاصة بإبداع الطفل الفلسطيني.

وتسعى المرأة دائماً إلى تطوير الإبداع لديها، ما يمكنها من الوصول إلى نتائج مضمونة، وكان إسهامها ناجحاً في إنارة القدرات العقلية بترتيب الأولويات في ظل الأزمات والتعامل مع المتغيرات وخصوصاً في ظل جائحة كورونا، حيث خرجت بمجموعة من التوجهات أولها إيمان المرأة

بقدراتها والتي تعتبر أول خطوة تمكنها من الوصول لأهدافها، والرجوع لمصادر عدة للحصول على أكبر قدر من المعلومات عند قيامها بأي مشروع.

**صورة المرأة كربة بيت**

وفي سياق الحلقة ذاتها لبرنامج منبر المرأة عبر إذاعة **صوت فلسطين** فقد تجلت صورة الفلسطينية في دور تقليدي كأم وربة منزل إلى جانب كونها امرأة منتجة تحقق الدخل الأسري والاكتفاء الذاتي في آن واحد، من خلال ما تقوم به من إعالة أسرتها وخاصة في ظروف الاحتلال وانتشار الأوبئة، وهذا ما عكس صورتها بشكل إيجابي خلافاً لما يظهر عليه دورها الإنجابي كتصنيف سلبي في بعض الأحيان.

وطرحت المذيعة ضمن إحدى فقرات البرنامج نموذجاً لامرأة فلسطينية مثابرة تعمل بشكل يومي على إنتاج المأكولات بمختلف أنواعها ثم التجول بها وتوزيعها على الشركات، وتوضح كيفية امتزاج هذا الأمر بمحبة العائلة وتوحدهم في هذا العمل الذي بدأته للتعاون مع زوجها في تربية أبنائهم ثم كيف أصبح مشروعاً خاصاً يحقق دخلاً جيداً، فأم أشرف نموذج حي للمرأة الفلسطينية المثابرة التي تسعى للحفاظ على تراث المأكولات إلى الجانب الاقتصادي، فظهرت صورة المرأة متعددة في آن واحد، فمثلا تبدأ أم أشرف عملها بترتيب زمني متكرر يومياً، فتقول: "أعمل على شراء الأدوات، وقبل النوم أقوم بالعجن وعلى الرابعة صباحاً أبدأ بالعمل، وعند التاسعة صباحاً أخرج لأبيع ما صنعته للموظفين في أماكن متعددة".

ومع ذلك فترى الباحثة أنَّ صورة المرأة تجلَّت بشكل تقليدي حتى فيما يتعلق بتحقيقها للمورد الاقتصادي المنزلي ومثابرتها، فظهرت بصورة المعتادة على الترتيب الوظيفي لها منزلياً، وكأنه دور

محدد مسبقاً، فلم تظهرها بصورة أعمق بتفاصيلها أو بصورة متوازنة مع نظيرها الرجل في هذا الجهد، لتعزز من دورها المنزلي (الإنجابي) الذي عادةً ما يظهر بصورة منمقة تخفي أبعاده السلبية في كثير من الأحيان بالرغم من أهميته الكبرى في تنظيم العلاقات الاجتماعية في المجتمعات.

وفي المقابل فقد تناولت إذاعة **نساء اف ام** صورة المرأة بدورها كربة بيت ولكن بمحاور ظهرت أكثر توازناً في الطرح من خلال برنامج "ترويحة" الذي تقدمه الإعلامية سيلين عمرو، ففي الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/9/10من البرنامج تحدثت عن غياب دور الأب والأم في الإدارة الأسرية، وكيف يؤثر ذلك على الأبناء، في صورة تظهر الدور الواقع على كلا الطرفين دون تحديد المرأة بهذا الدور وحصرها فيه.

وطرحت المذيعة مدى أهمية التوافق في الإدارة المالية والصحية وإدارة التعليم القائمة على الطرفين، وضرورة أن يكون هناك توافق وانسجام بين الأب والأم والأبناء فيها، بحيث يكون التفكير بالأبناء بصفة مشتركة ومسؤولية واضحة على كلا الطرفين لكي لا يشكل العبء الأكبر في الدور الإنجابي من تربية ومسؤوليات منزلية على المرأة وحدها وكأنها خلقت لتمارس هذا الدور فقط، فهي مسؤولية مشتركة كالأدوار الأخرى. وكانت ضيفة الحلقة الأخصائية النفسية منال الشريف التي أكدت على أنَّ إدارة الأسرة لا تكون فقط من الناحية المالية وإنما بتكاملية الأمور الأخرى والقرارات المشتركة بين الطرفين في إدارة الأسرة.

وطرحت الحلقة موضوعاً مهماً متعلقاً بعمل الرجل خارج البيت وخاصة العاملين منهم في الداخل المحتل وما يتركه من تأثير سلبي، فتقول الأخصائية النفسية:"هناك مجموعة من الآباء يعملون ولا يعودون إلى البيت حتى نهاية النهار ومع ذلك فالبعض منهم ليس له علاقة بالأبناء أو الأسرة

بشكل عام"، وترى في ذلك بأنَّ هدفهم الوحيد هو العمل فقط وترك باقي المسؤولية على الزوجة وحدها.

وأشارت أيضاً إلى أنَّ بعض الآباء العاطلين عن العمل، وفي الوقت نفسه لا يسهمون بالأعمال المنزلية، ما يؤدي لبتر العلاقة الأسرية وعدم انسجامها، الأمر الذي يراكم من احتمالية وقوع المشاكل والمشاحنات التي تؤثر على الأطفال ومستقبلهم، ويؤدي لقصور بعض الزوجات بالواجبات المنزلية بسبب ثقل حمل الأسرة عليها وحدها.

وما قد يزيد الأمر تعقيداً هو المجهود الجسدي والنفسي الذي يقع على الأم في مرحلة مراهقة الأبناء التي تعتبر الأهم والأكثر حساسية وتتطلب وجود كلا الأبوين، وترى الأخصائية تمارا بأنه يجب التشارك في الأدوار بين الرجل والمرأة في مسؤولية إدارة الأسرة لتحقيق التوازن، فتقول:" يجب على الأب تخصيص وقت خاص للأبناء والتقرب منهم ومعرفة كل احتياجاتهم وحياتهم وما يمرون به في المدرسة ومع الأصدقاء والمجتمع".

وبالتالي فقد ركزت الحلقة على دور الأب وما يقع على عاتقه من مسؤوليات لتكاملية الدور الإنجابي في البيت كما رأت الباحثة، خلافاً لما تم الاعتياد عليه مسبقاً من إلقاء هذا الدور بكافة تبعاته على المرأة وحدها في هذا الجانب، وذلك بهدف تأمين أسرة متكاتفة وجو أسري يساعد ويدعم الأبناء في مستقبلهم لتجنبهم القلق والاضطرابات بسبب المشاكل بين الأبوين، وهنا يظهر جلياً دور الإذاعة المتوازن في الطرح، حيث أبرزت بأن المرأة التي تعتاد على أنها تتمتع بقدرات خارقة وحمل للمسؤولية في البيت لا تستطيع حمل هذه الأعباء لوحدها وأنَّ هذه المسؤولية تقع على عاتق الرجل كما المرأة، من خلال تقديمها للصور السلبية والسلوكيات التي يقوم بها الآباء من إلقاء الأعباء

المنزلية على زوجاتهم ما يؤدي لانهيار هذا الدور الأساسي في بناء الأسرة، وبالتالي فإن الطرح أنار الطريق للمرأة بأن تأخذ دورها الطبيعي في المجتمع من خلال توزيع المسؤوليات بشكل عادل بين الطرفين.

**وفي حلقة أخرى** بثت بتاريخ 2020/11/10 تناقش فيها المذيعة الأخصائية النفسية ابتسام المسيني حول المشاكل الأسرية وكيفية مواجهتها لتجنب الاضطرابات التي تؤدي لحدوث المشاكل التي تنتهي بالتفكك الأسري في كثير من الأحيان، فترى الضيفة بأنه من المهم معرفة الأسباب التي تؤدي إلى تلك المشاكل وكذلك مواجهتها لمنع تراكمها، إضافة لمحاولة حلها لإبقاء التقارب بين أفراد الأسرة.

وخلال الحلقة تطرح المذيعة الشق الآخر من المشاكل الأسرية وما الذي يترتب عليه في حال التعمّد على إخفاء هذه المشاكل داخل الأسرة بمختلف أنواعها، فتقول المذيعة سيلين:"ما هي الأسباب التي تمنعنا من مواجهة المشاكل المتعلقة بالزوجين؟"، وقد أجابت الضيفة ابتسام على تساؤل المذيعة خلال الحلقة بأنَّ السبب يعود للعبء الأكبر الذي يلقيه المجتمع على عاتق المرأة مسبقاً في الدور التقليدي الذي يُمنح لها في المجتمع الأبوي وما يتبعه من مسؤولية متراكمة على الأم في دور التربية بالدرجة الأولى، وما يترتب عليه من مواجهة لمشاكل الأبناء، فتقول: "العديد من الأمهات في حالة تعرض الابن لأي مشكلة تجد صعوبة في مشاركة الزوج بهذه المشكلة وهذا يؤدي إلى وجود اضطرابات وتراكمات كثيرة في حل تلك المشكلات".

وبشكل عام ترى الباحثة بأنَّ الحلقة طرحت حتى نهايتها أسئلة جوهرية تتعلق بالدور التقليدي الذي تحمل المرأة وزره دائماً في دورها الذي حدده المجتمع منذ طفولتها، فالحلقة كانت تصب في محاولة

تصحيح المفاهيم، وإيصال أفكار للجمهور بأهمية معالجة قضايا المرأة المتعلقة بالدور الإنجابي من خلال قيام الرجل بالشق الإنجابي المتعلق به جنباً إلى جنب مع المرأة، وعدم حصر الدور الإنجابي عليها.

**صورة المرأة كريادية وسيدة أعمال**

تجلَّت صورة المرأة كريادية وسيدة أعمال كما في برنامج "على الطاولة" الذي يناقش القضايا بمختلف أشكالها بما فيها الاقتصادية عبر إذاعة صوت فلسطين مع الإعلامية نسرين عواد، وخلال الطرح المتعلق بالجانب الريادي للنساء في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/11/8 فقد خصص اللقاء قدراً كبيراً من الاهتمام بهذا الجانب وإبراز صورة المرأة القادرة على أن تكون صاحبة مشروع مستقل.

وطرحت خلال الحلقة فكرة مشروع "أبادر" والفرصة التي عززت من خلالها قدرات العديد من النساء وإطلاقهن لمشاريع ريادية خاصة، في إطار المشاركة والانخراط في الحياة الاقتصادية وكذلك تعزيز قدراتهن على القيام بأدوار ريادية تحديداً في بعض القطاعات الحرفية، والتطريز وتجهيز الأغذية، وإضاءة الطريق لهن لابتكار أفكار لمشاريع اقتصادية قادرة على تحقيق الاستمرارية في الوضع الاقتصادي خلال الجائحة الحالية.

وخلال الحلقة كانت أسئلة المذيعة مدروسة جيداً وعملت على إعطاء الفرص للمتحدثين والمتحدثات بشكل متوازن، ما بين مدير/مديرة المشروع والمستفيدات وغيرهم من أصحاب وصاحبات العلاقة، وكان هناك تناوب متوازن بين الضيوف والضيفات وشرح آليات العمل، بحيث أعطت نموذجاً

إيجابياً واضحاً لكون المرأة قائدة مشروع في سياق اجتماعي يحتوي على تناقض يجعلها تتراجع عن طموحاتها في بعض الأحيان.

فخلال مقابلة المذيعة لمدير مشروع "أبادر" ضياء سلامة أشار إلى أنَّ المشروع يستهدف النساء والرجال بمشاريع لتشغيلهم وتشغيلهن بها من خلال التدريب والمتابعة والإشراف، إلى جانب تشبيكهم/ن مع المؤسسات ذات العلاقة لتسويق منتجاتهم/ن داخلياً وخارجياً بطريقة صحيحة وخصوصاً في ظل الفترة الحالية لانتشار فيروس كورونا، فتقول منسقة مشروع "أبادر" عبير الهويدي بأن الهدف هو تعزيز دور الرياديات الفلسطينيات في القطاعات التي تديرها سيدات فلسطينيات من مناطق الضفة الغربية.

فالحلقة تسلط الضوء على واقع حي لتجارب متنوعة لنساء أنشأن مشاريع ريادية حقيقية استمرت وكان لها أثر إيجابي في تعزيز ثقة النساء بقدرتهن على تحقيق النجاح ضمن مشاريع ريادية خاصة، فمثلاً كانت هناك الصيدلانية بيان فراج التي تعمل ضمن مشروع صابون "اللور بيان" تفيد بأن مشروعها تأثر بفعل الجائحة ولكن تسعى ومن خلال المتابعة لجعل المشروع الذاتي أكثر إنتاجاً من خلال دراسة كيفية التعامل مع الأزمات في ظل الجائحة، وكيفية التفكير بخلق آلية جديدة ضمن القيود الحالية.

ومن هنا ترى الباحثة بأن الحلقة كانت مليئة بإرشادات واضحة وكفيلة بتشجيع المرأة للعمل كريادية وصاحبة مشروع، إلى جانب تدريبها وتأهيلها لذلك بصورة صحيحة في ظل الأزمات وخصوصاً أن العائلة والمحيط قد يلعبان دوراً محبطاً لكون الأمر أكثر صعوبة على المرأة كما يتم النظر إليه من طرف المجتمع في كثير من الأحيان، وقد تم طرح هذه الفكرة وأخذ رأي بعض الأشخاص بصورة

عشوائية من الشارع الفلسطيني لتكون معظم الإجابات بأن الأهل قد يدفعون المرأة للتراجع عن إنتاجها وامتلاكها لمشروع خاص وهذا يرجع لطبيعة المجتمع الذي ما زال ينتمي لقواعد صارمة تجاه المرأة في كثير من الأحيان.

ويتفق هذا الطرح مع ما أشارت إليه مديرة البرامج الإذاعية لصوت فلسطين ريما الجمرة فيما يتعلق بالتمكين الاقتصادي وما تطرحه الإذاعة في هذا السياق، فتقول:"جزء من الطرح في برامج الإذاعة يكون بمثابة توعية للمرأة، بمعنى إذا كانت المرأة متمكنة اقتصاديا فتستطيع أن تتقدم وتكون قوية ضمن الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه"، وأشارت إلى تركيز الإذاعة على الجانب المتعلق بالنساء ذوات المشاريع الصغيرة وما يحتجن إليه من دعم في كثير من الأوقات من خلال دمجهن مع العديد من المؤسسات التي تدعم هذه المشاريع، أو حتى اللواتي ليس لديهن أي رأس مال ولكن لديهن أفكار فيتم إيصالهن لهذه المؤسسات من خلال التواصل مع مؤسسات تساعدهنّ في هذا الاتجاه.

وفي ذات السياق فقد طرحت إذاعة نساء اف ام أهمية التمكين الاقتصادي في تعزيز وجود المرأة وتعزيز النهضة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة الفلسطينية ما يحقق المساواة بين الطرفين ويعزز مشاركة النساء في سوق العمل من خلال الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/11/8 لبرنامج "قهوة مزبوط" الذي تقدمة الإعلامية دعاء سيوري، حيث طرحت من خلاله طرق وآلية استفادة النساء من هذا التوجه من خلال طرح أهم المحاور المتعلقة بالإرشاد وبناء القدرات، والحصول على المنح، وكم يتوفر من الدراسات والأبحاث حول ما يتعلق بالموضوع.

فتتساءل المذيعة دعاء عن مدى أهمية القدرات وتحديداً للنساء في تحقيق التطور للمشاريع الريادية للنساء في ظل التذبذب الاقتصادي والسياسي الذي تعيشه خلال هذه الجائحة بالتحديد، حيث ترى المديرة التنفيذية لمنتدى سيدات الأعمال دعاء وادي بأنه من المهم جدا أن يعمل أي مشروع متعلق بتمكين النساء على تحسين البيئة ودعمهن من خلال الحد من المعيقات الهيكلية البيئية والاجتماعية التي تواجه النساء.

وهنا تباشر المذيعة بالسؤال عن ماهية المخرجات التي يسعى التمكين الاقتصادي من خلاله بالعادة لتكريس حضور النساء وعودة انخراطهن في سوق العمل وخاصة في ظل جائحة كورونا التي ألقت بتداعياتها على النساء وانخفاض نسبتهن في المساهمة والمشاركة في سوق العمل كما ترى سيوري، لتعلق الضيفة بأنَّ إعطاء النساء برنامجاً خاصاً في ريادة الأعمال على سبيل المثال لا الحصر يختلف بالعادة عن البرامج التقليدية، لأنه يشمل الفنون والأعمال اليدوية وغيرها من المشاريع النسوية، بهدف إبراز دور المرأة العاملة مع وجود التطور والتكنولوجيا وعدم الالتزام فقط بالبرامج التقليدية؛ لأن سوق العمل يحتاج إلى متابعة وتطوير، فتقول الضيفة:"من حق المرأة العاملة متابعة سوق العمل بأحداثه المتطورة".

وفي عنوان آخر عبر إذاعة نساء اف ام من برنامج "صباح نساء" في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/13 والذي تقدمه الإعلامية آلاء مرار، حيث تناول مناقشة لجلسة ورقة سياسات حول وصول النساء للتمويل من خلال جمعية (أصالة)، من خلال استضافة رجاء الرنتيسي للتعرف على تفاصيل ورقة السياسات التي تم إعدادها لتحقيق وصول المرأة للتمويل في فلسطين من خلال عرض التحديات والفرص.

فطرحت الحلقة مجموعة من القضايا التي تخص التمكين الاقتصادي للمرأة بما يتعلق بالتحديات وكذلك الفرص، إلى جانب المخاطر والمعيقات التي تحول دون قدرة النساء على المواصلة لتحقيق التمكين الاقتصادي، وخلال الحلقة ناقشت المذيعة أهمية تحقيق الاستدامة للمشاريع النسوية، وكيف أنَّ شح التمويل أو العمر الزمني للمشروع قد يؤثر في ديمومة المشاريع للنساء التي تضررت بشكل مباشر في ظل جائحة كورونا، وهنا تركز الضيفة على موضوع بالغ الأهمية بما يتعلق بمصادر التمويل التي قد تكون ربحية، وكيف يجب أن يكون هناك آلية للمتابعة في ظل الأزمات وما يترتب عليه من كساد اقتصادي وبالتالي تراجع هذه المشاريع، وطرح بعض الآليات والأنشطة المترتبة على تلك المرحلة من خلال امتلاك خطة تسويقية مدروسة ونشاط تسويقي يتناسب مع الوضع الراهن في ظل الجائحة.

وفي سياق الحلقة تتساءل المذيعة عن أبرز المعيقات التي تواجه صاحبات المشاريع، لتتلاقى الإجابات مع إذاعة صوت فلسطين بأن المعيقات تتمثل بالنظرة التقليدية لها في المجتمع التقليدي الذي اعتادت أن تكون فيه تابعة لا أن تكون صاحبة مشروع أو ريادية، وبالتالي يتضح أنَّ التفسير المجتمعي المسبق أظهر بأنها لا تستطيع أن تكون صاحبة مشروع ناجح كونها امرأة، إضافة للمعيقات التي ترى الضيفة بأنها قد تنبثق من تفسيرات دينية واجتماعية لا تسمح للنساء بالمشاركة في الحياة العملية والمهنية لممارسة نشاطاتها الاقتصادية بشكل عام.

وهنا ترى الباحثة أنه وبالرغم من الأهمية التي أولتها إذاعتا "صوت فلسطين" "ونساء اف ام" حول ظهور المرأة كريادية وسيدة أعمال إلا أنها وفي معظمها كانت تركز على ظهور المرأة كصاحبة

مشاريع صغيرة، أو متناهية الصغر في معظمها تبرز بطريقة تقليدية تتواءم وطبيعة المجتمع دون خروج عن المألوف لتحقيق التمكين الفعلي وجعلها صاحبة قرار اقتصادي مستقل فعلياً.

وترى الباحثة في سياق التحليل أنَّ النساء وفي معظم المشاريع يتزعزع إنتاجهن في ظل الأزمات، لدرجة أنه قد يصل لمرحلة خسارة المشروع كونه تقليدياً كأعمال يدوية مثل التطريز، أو مشاريع صابون كما ذكرنا مسبقا في مشروع "اللور بيان" وغيرها الكثير، وخلال تحليل المضمون للبرامج في الفترة الدراسية للبحث لم تجد الباحثة أنَّ الإعلام قد أظهر نماذج ريادية للنساء في مواقع إدارية بارزة ومهمة تقدم نموذجاً اقتصادياً مستقلاً بالفعل، وهنا نرجع إلى نقطة أساسية قد تكون متبلورة في القائمين على المشاريع أو داعميها في تكريس دور المرأة الإنجابي/المنزلي بالدرجة الأولى.

**صورة المرأة المحافظة على التراث**

من المعلوم أن المرأة تنشأ وفق تربية مختلفة عن الرجال، حيث تُوجه نحو الأعمال المنزلية والجمال وغيرهما، ومن ذلك أيضا التطريز وحياكة الملابس، وهي الجوانب التي يمكن تصنيفها بأنها تراثية. فعند الحديث عن المرأة كريادية وصاحبة حرفة من خلال تجسيد صورتها كحارسة للتراث والزي الفلسطيني قد يؤدي لتنميط دورها وحصره في جوانب محددة ربما يعتبرها المجتمع هامشية.

ومع ذلك فظهور صورة ارتباط المرأة بالأرض وتمسكها بالإرث الحضاري له جوانب إيجابية أيضاً، وهنا ركزت إذاعة صوت فلسطين على إبراز هذا الدور المهم إلى جانب الدور الاعتيادي، ففي برنامج "منبر المرأة" وخلال الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/18 تم تخصيص حلقة كاملة فيه للحديث حول هذا الأمر بطريقة جاذبة.

واستضافت المذيعة سحر الترتير خلال البرنامج نساء لهن باع طويل في حفظ الموروث عن قناعة وتجذّر بالأرض والهوية، فكانت ضيفة اللقاء عضو الهيئة الإدارية في جمعية الزي الفلسطيني لنا حجازي، والتي تحاول اقتناء العديد من المطرزات بمختلف الأنواع من الأثواب وحتى الإكسسوارات والقطع المتنوعة وتحاول دراستها ومعرفة كامل أجزائها، إضافة لمحاولة حفظ التراث والموروث الشعبي من خلال تناقل الأمثال والأغاني والحكايات الشعبية ضمن لقاءات متنوعة داخل وخارج فلسطين، فتقول لنا حجازي:" قمنا بعمل فعالية بسيطة في بلدة بيتونيا اجتمعنا بعدد محدود نظراً للظروف الحالية، أخذنا نعدد الأغاني الشعبية التي حفظها أعضاء في مجموعتنا للتراث الفلسطيني".

وتشير لانا بأن الحضور كانوا من مختلف الأماكن ليشكلوا نموذجاً متكاملاً من الموروث الثقافي الفلسطيني المتنوع والزاخر والتي لعبت المرأة الفلسطينية دوراً كبيراً في إنجاحه من خلال حفظها وترديدها للأمثال والحكايات والأغاني، واستمرارية تناقلها عبر الأجيال حتى يومنا هذا لحفظ الموروثات والحفاظ على الهوية الفلسطينية. وتشير الباحثة إلى أنَّ الإذاعة سلطت الضوء على جانب مهم جداً في حياة المجتمع الفلسطيني وتاريخه وحضارته.

وفي نفس الحلقة الإذاعية استضافت المذيعة سحر خلال برنامجها "منبر المرأة" مدربة ومصممة الأزياء الفلسطينية والخبيرة في مجال حفظ التراث امتياز أبو عواد التي أضافت لمستها كفنانة ومبدعة في تناقل هذا الموروث والحفاظ عليه، وتتحدث عن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في دمج إنتاج المرأة الفلسطينية بالأسواق العالمية، وضرورة نقل هذه الخبرات إلى الأجيال الصاعدة لما له من أثر واضح فتقول:"لما تنزلي موضوع بخدم هدف وموروث ثقافي كناحية تعليمية ويتواصلوا

معك من كافة أنحاء العالم هذا بحد ذاته نجاح للمرأة"، وترى بأن تعليم الإرث الثقافي والحضاري تلعب فيه المرأة دوراً كبيراً كناحية تعليمية تغرسه في الأجيال المتعاقبة للحفاظ عليه من الاندثار.

وتشابه الطرح مع إذاعة راديو أجيال في برنامج "المجلة المنوعة" الذي تقدمه المذيعة ميسون مناصرة في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/24 ضمن فقرة تتحدث فيها عن التطريز، تستضيف خلالها صاحبة مشروع "إبرة وحرير" الضيفة سماح، وهي امرأة فلسطينية تعيش في أمريكيا، وتسعى من خلال مشروعها الذي بدأته من هناك إلى الحفاظ على هذا الموروث ونقله للجاليات الفلسطينية والعربية هناك، إلى جانب ترسيخ هوية الشعب الفلسطيني لدى الغرب.

وهنا عرضت الإذاعة صورة المرأة الفلسطينية التي تسعى لحفظ الموروث، وتشكيل استقلالية اقتصادية في آن واحد، إلا أنَّ هناك بعض الإخفاقات التي تخللت الحلقة خلال الطرح حيث لجأت المذيعة إلى استنزاف وقت الحلقة بالمديح والمجاملات للضيفة وللفلسطينيات دون دخول للمضمون الحقيقي كالتحديات التي تواجهها المرأة وبالتحديد الفلسطينية في عملية الريادة في دول الغرب، وخصوصاً إذا كانت مشاريع تثبت فلسطينيتها وموروثها الراسخ، إلى جانب العديد من الأسئلة التي قد تكون أجدر بالاهتمام من مجرد المديح والثناء على الضيفة.

ولجأت المذيعة خلال الحلقة إلى الترويج لأدائها الإعلامي وانجذاب المستمعين والمستمعات لأدائها في بعض الأحيان فمثلا تقول:"طبعاً أنا عندي أكثر من ثلاثة ملايين ونصف متابع يسمعوني عبر الفيسبوك، لكن نحن لنا الفخر انك طلعتي معنا اليوم على أجيال"، إضافة لاستخدامها مصطلحات المديح التي كانت تميل إلى لغة غير إذاعية في كثير من الأحيان مثل:"حبيبتنا سموحة" و"الله ما

بينسى حد انت نيتك صافية وأخدت ع قد نيتك"، إلى آخره من كلمات تطول في البرنامج لا تعبر عن مضمون لقاء إذاعي يستمع إليه ملايين الأشخاص كما ذكرت المذيعة عبر برنامجها سابقاً.

ومع أهمية الدور المتمثل بحفظ التراث من الاندثار والذي يشكل أحد أبرز مقومات الحفاظ على الهوية الفلسطينية الذي لا بد من تناقله وحفظه، إلا أن الباحثة وجدت بأن المرأة الفلسطينية غالباً ما يتم تجسيدها كحارسة للتراث ويتم وضعها في قالب محدد في هذا المضمار، فلم تجد اختلافاً جوهرياً في الطرح بين إذاعتي "صوت فلسطين" "وأجيال" في هذا الخصوص، وخصوصاً أنَّ الأخيرة كرست دور المرأة التقليدي كثيراً، إلا أنها تميل في كثير من الأحيان لامتهان نفس المهن التي وضعها المجتمع فيها مسبقاً، وتغييب دور الرجل لذات الأدوار التي تمتهنها، وهذا ما يعزز صورتها التقليدية كما أكدت عليه الإذاعات المحلية بكيفية طرحها الروتيني الذي تحاول من خلاله أن تكون الرسالة متلائمة مع طبيعة المجتمع الفلسطيني، وبالرغم من أهمية هذا الدور وإيجابياته في الحقيقة، إلا أنَّ حصره بالمرأة وتغييب الرجل عنه، يضفي عليه صبغة الصورة السلبية والنمطية، وقد لا يكون في موضع تقدير من المجتمع الذي يسيطر عليه الرجال.

وفي مقابلة أجرتها الباحثة مع الإعلامية ميسم برغوثي من إذاعة أجيال بهذا الخصوص تشير برغوثي إلى أنَّ القضايا النسوية بالعادة تكون موجودة بكثرة، وبالنسبة للمواضيع النوعية، فتقول:"تهتم إذاعة أجيال كثيرا بالقضايا الاجتماعية إضافة لتسليط الضوء على النساء اللواتي يمتلكن المشاريع الصغيرة وذوات المواهب المتنوعة"، لتشكل بذلك مسرحاً أو منصة لإبراز مواهب النساء المتنوعة كما وصفتها برغوثي.

**صورة المرأة في المجال الصحي**

من المعلوم أن المرأة لها احتياجات خاصة في المجال الصحي نتيجة التركيبة الوظيفية والفسيولوجية التي تقوم بها من حمل ورضاعة، وما يترتب على ذلك من أهمية الرعاية الخاصة التي تحتاجها، وفي هذا السياق فقد ظهرت صورة المرأة في مجال التوعية الصحية خلال برنامج (منبر المرأة) للحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/11 عبر إذاعة صوت فلسطين والتي تحدثت خلالها المذيعة سحر الترتير عن موضوع التوعية الصحية للنساء بصور مختلفة.

وقد ظهرت بصورة المريضة التي تعاني من أمور صحية، أو المرشدة الصحية في مواضع أخرى وغيرهما، وتمحورت الحلقة حول أهمية الفحص المبكر لسرطان الثدي وخصوصاً في ظل الجائحة الحالية من خلال استضافتها للباحثة تمارا حداد التي قامت بعمل دراسة حول الدور المنوط بالنساء في الوضع الحالي.

وتحدثت عن ضرورة الإنذار المبكر لفحص سرطان الثدي، لتوعيتها بكيفية مواجهة هذا المرض وكيفية مواجهة التأثيرات النفسية حتى لا يكون هناك نوع من الإحباط للنساء المصابات بسرطان الثدي، وهذا كله بمشاركة الشركاء في الأسرة والمجتمع ومؤسسات المجتمع المدني ووزارة الصحة للمساهمة بتعزيز الروح المعنوية للنساء المصابات بسرطان الثدي.

وتشير الباحثة تمارا إلى أهمية مواكبة النواحي الايجابية، بالتزامن مع الالتزام بالإجراءات الصحية من خلال توعية الجمهور وتحفيزهم ومن خلال الإعلام والأقارب وغيرهم، فتقول:"الإعلام له دور قوي في تحفيز النساء المصابات وأخذ تجارب من النساء المتعافيات من سرطان الثدي لتخطي هذا

المرض"، وهنا برز الاهتمام بالمرأة بصورة واضحة خلال الحلقة التي خُصّصت للحديث حول هذا الأمر.

وتكرر الطرح فيما يتعلق بالجانب التوعوي الصحي في برنامج (دار وصغار) في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/12 حيث تحدث الإعلامي وليد خاروفة عن أهمية الفحص المبكر للنساء فيما يتعلق بسرطان الثدي، إضافة لضرورة التماسك الأسري ودعم المرأة لتخطي هذه المرحلة لتحقيق التعافي بأسرع وقت ممكن، وهنا نرى أنَّ الحلقة أبرزت الجانب الأقوى من العلاقة الأسرية وضرورة تعزيزها للمرأة ودعمها في صمودها لتخطي مرض سرطان الثدي.

ووجدت الباحثة أنَّ معظم المجالات التي تم ذكرها متعلقة بموضوع الرعاية بالنساء المصابات بسرطان الثدي لما يشكله من أهمية كبيرة على صحة المرأة، فقد أولت الإذاعات دوراً إيجابياً بهذا الخصوص، ولكن من ناحية أخرى فقد أهملت العديد من الجوانب الخاصة المتعلقة بالمشاكل الصحية التي تعاني منها النساء وخصوصاً فيما يتعلق بقضايا الإنجاب، والاحتياجات الصحية للمرأة خلال مراحلها العمرية المختلفة، سواء كانت هذه المشاكل جسمية وما يتعلق بانعكاساتها النفسية، إضافة لعدم الحديث عن مدى تأثير القضايا الصحية المختلفة على المرأة ودورها في المجتمع.

**صورة المرأة كمعنفة**

تتعد صور العنف الذي يعاني منه الكثيرون بما فيهم الأطفال والنساء وأحياناً الرجال، وهذا العنف قد يظهر جلياً إذا ما كان يرتبط بالمرأة تحديداً، وفي هذا السياق فإنَّ صورة المرأة الضحية والضعيفة برزت في عدد من المحاور التي ركزت عليها حلقة برنامج "دار وصغار" التي بثت

بتاريخ 2020/10/26 عبر إذاعة صوت فلسطين في تفاصيل الحياة اليومية داخل الأسرة وما يقع من مسؤوليات على المرأة في ظل الدور التقليدي الذي يُفرض عليها نتيجة لذلك، من خلال عرض سكيتشات توعوية بطريقة عفوية تظهر واقع الحياة اليومية والعنف الاجتماعي المتمثل بالأعباء المتراكمة على المرأة من مسؤوليات منزلية وأسرية كرعاية وتدبير منزلي وغيرها.

وركزت الحلقة على موضوع مهم متعلق بالمشاكل الزوجية لدى العديد من الأسر وتكون إما لأسباب آنية أو لتراكمات مبنية على عدم التفاهم والوضوح في العلاقة بين الشريكين، ما يؤدي لمشاكل نفسية واجتماعية تؤثر على الزوجين والأبناء في آنٍ واحد قد تصل إلى استخدام العنف داخل الأسرة. وركز الإعلامي وليد خاروفة خلال الحلقة أثناء طرحه لقضية المشاكل الزوجية على ما تتعرض له النساء من عنف جسدي ولفظي غالباً عند وقوع هذه المشاكل، ووقوعها كضحية لهذا العنف ما قد يصل بها إلى طريق الطلاق في بعض الأحيان.

وتدور الحلقة حول نقطة مهمة وهي امتداد تأثير هذه المشاكل على الأبناء في الأسرة؛ ما يؤدي لانهيار الأسرة، وتم التركيز على الأمر عن طريق عرض سكيتشات قصيرة حول الموضوع خلال الحلقة، وكذلك مشاركة لرأي العديد من الفلسطينيين والفلسطينيات عبر البث المباشر للحلقة بآرائهم ومعرفة ردود فعل الشباب والشابات والمجتمع بشكل عام حول هذه المشكلة.

وتتجلى أهمية مثل هذا النوع من البرامج الإذاعية في التوعية للجمهور، ودفعه إلى الاعتدال في تعامله مع المرأة وتجنب التعامل المسيء معها، وكذلك تعزيز ثقتها بنفسها وقدرتها على الصمود في مواجهة العنف والمعاملة السيئة، إلى جانب الضغط على المجتمع والسلطة للحد من العنف الذي يمارسه الرجل تجاه زوجته أو ابنته أو اخته، وخلق آلية رادعة لكل من يمارس نظام السلطة

الأبوية ويسعى لتعزيزها؛ للحد من العنف القائم على المرأة، ومنحها الثقة للدفاع عن حقوقها ووقف هذا العنف.

وخلال استضافة المذيع للأخصائية الاجتماعية ديما الطيبي والتي تحدثت عن أسباب هذه المشاكل وكيفية الحد منها من خلال توعية الأزواج لبناء أسر متعافية من أمراض نفسية مزمنة ناجمة عن هذه المشاكل، حيث يبدأ المذيع وليد بسؤال الضيفة عن المشاكل وأسباب استمراريتها، وكيف من الممكن أن يتم الحد منها؟ فيأتي رأي الضيفة بأن هذه المشكلة قديمة حديثة ولكن ومع جائحة كورونا أصبحت تزداد بكثافة، وهذا مناقض للقيم التي تبنى عليها الأسرة من الحب والتوافق بين أفرادها، فتقول ديما الطيبي:"إذا ما احتوت الأسرة على الأمان فهذا يؤثر على الأبناء وسلوكياتهم بمختلف مراحلهم".

فالمشاكل لا تكون وليدة اللحظة كما تراها الأخصائية الاجتماعية إنما تأتي نتيجة لتراكمات، تمر فيها المرحلة الأولى بالخلافات الصامتة بدون حلول، وعند تراكمها يصبح هناك مشاكل وخلافات وكأنه لا يوجد طريقة للتواصل بين الزوجين، ما ينقلهم لمرحلة النزاعات الممتدة، "مثل أن تربيه أو يربيها" وفي هذه المرحلة يكون هناك تشابك يحتوي على العديد من الأسباب التي تؤدي لما يسمى بالانتقام. وتوضح الأخصائية بأن هذه السلوكيات وغيرها قد تؤدي لنتائج كارثية داخل الأسرة وعنف مركب على المرأة، وأخيراً تقدم الأخصائية وعبر الحلقة أمثلة إيجابية لآلية حل الخلافات الزوجية، ما قد يجنب المرأة لأن تقع ضحية ويجعلها تكون قائدة وصاحبة قرار مستقل مبني على الثقة المتبادلة بين الطرفين.

وتشير الباحثة إلى أنَّ الحلقة كانت تسهم بشكل إيجابي في إبراز المشكلة وآلية علاجها، حيث كانت تحتوي على شق يطرح المشكلة، والآخر يبحث في الإرشادات والحلول لتوعية المرأة بحقها وآلية جعلها صاحبة قرار بنَّاء مع شريكها الرجل، ما يحول دون وقوعها كضحية/معنفة.

وعند مقابلة الباحثة لمديرة البرامج الإذاعية في صوت فلسطين ريما الجمرة لمعرفة آلية طرح الإذاعة لصورة المرأة المعنفة وأسباب ذلك وكيف تسلط الإذاعة الضوء على هذا الجانب، فتشير الجمرة إلى أنَّ العنف موجود بأشكال متعددة، وقد ازداد في ظل جائحة كورونا الحالية التي يمر بها العالم بما فيه فلسطين، فتقول:"الجائحة كشفت الكثير من العيوب التي ما زالت للأسف الشديد موجودة في ظل الواقع الفلسطيني"، وبيَّنت كم هناك فئة من المجتمع لديها القابلية لهذا العنف، سواء كان على المرأة أو الأطفال في البيت.

وخلال البرامج التي تم طرحها في ظل الجائحة فقد ظهرت صور متنوعة لهذا العنف كما تقول الجمرة:"الجائحة شكلت ضغطاً ربما كان موجوداً مسبقا ويتم تفريغه في أماكن أخرى ولكن الحجر لفترات طويلة جعل هذا الكبت والعنف يزداد لدى الأشخاص الذين لديهم القابلية والدافع لهذا الأمر"، وترجع ريما الجمرة الأمر بعد عرض التجارب إذاعياً واستضافة الأخصائيين حول الأمر، بأنَّه يتبين وجود العنف داخليا لدى الأفراد وأنَّ هذه الجائحة كشفت وجوده على ارض الواقع لدى بعض الأشخاص،وتضيف:"أعتقد بأن المعنفات عند ذكرهن لتجاربهن عبر الإذاعة فإنَّ هذه النماذج تفيد غيرها في تجنب هذا العنف وعدم التوازن في العلاقات الأسرية".

ومع ذلك فالباحثة تشير إلى أنَّ عرض تجارب العنف في الأسر الفلسطينية دون حلول جذرية متعلقة بتوعية النساء بحقوقهن أو معاقبة المعتدي، وكذلك عرض آلية للتوافق الأسري لتجنب

العنف القائم بين الزوجين والأطفال كذلك، ومعرفة أسبابه الحقيقية قد لا يكون مجدياً بصورة أكبر، أو قد يدفع بآلية تعنيف جديدة للمعنفين عند معرفة صور وأشكال قد تكون غير معروفة من قبل للشخص المعنِّف للضحية.

وفي سياق مشابه فقد طرحت إذاعة **"نساء اف ام"** هذا الموضوع من خلال الحلقتين اللتان بثتا بتاريخي 2020/10/19 و2020/10/20 لبرنامج "صباح نساء"، والحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/20 لبرنامج "قهوة مزبوط"، حيث تم التركيز على صورة المرأة كضحية للعنف الأسري والمجتمعي، إلى جانب تعنيفها في مؤسسات العمل كما ظهر جلياً في برنامج "صباح نساء" الذي تقدمه الإعلامية آلاء مرار في الحلقة التي تناولت نتائج مسح المؤسسات العاملة مع النساء والفتيات المتعرضات للعنف لمؤسسة "مفتاح".

فطرحت المذيعة قضية تعرض النساء والفتيات للعنف المبني على النوع الاجتماعي في مختلف أماكن تواجدهن، عبر مناقشة ما توصلت إليه مؤسسة مفتاح من مخرجات المسح الذي قامت به حول ذلك، فتتساءل المذيعة عن ماهية مجالات التدخل المناسبة واللازمة من الجهات المختلفة ذات العلاقة لتقديم خدمات نفسية واجتماعية وصحية وقانونية للنساء ضحايا العنف المبني على النوع الاجتماعي.

وتستضيف المذيعة خلال الحلقة المسؤولة من مؤسسة "مفتاح" لميس الشعيبي للاطلاع على نتائج المسح مع المؤسسات العاملة مع النساء والفتيات المعرضات للعنف المبني على النوع الاجتماعي، وتفيد الضيفة بأنه تم دراسة الفجوات الموجودة من حيث وصول النساء لخدمات الحماية المختلفة،

وأبرزت النتائج وجود عدد كبير من النساء ليس لديهن وعي بطبيعة عمل المؤسسات أو الخدمات المتوفرة.

وأرجعت لميس ذلك لعدة أسباب من بينها: وجود قيود مفروضة على النساء في مناطق تواجدهن خصوصا مناطق التماس والتي تتعرض بشكل مستمر لعنف الاحتلال، وعنف الاستيطان، وبالتالي القيود المفروضة على حركة النساء في هذه المناطق.

وهنا ترى الباحثة بأنَّ الطرح كان يتسم بالجانبين أحدهما اتخذ المسار التوعوي، والآخر كان يناقش قضايا العنف بسطحية مطلقة بعيداً عن واقعية الأحداث وتفصيلها، وكأنها تابوهات لا يمكن الاقتراب منها، فمثلاً لم يتم ناقشة حجم هذا العنف، وتداعياته وتراكماته وما قد يؤول إليه، وطرق المعالجة بشكل متسلسل.

وتناولت إذاعة أجيال صورة المرأة المعنفة في ظل جائحة كورونا من خلال استضافة المذيعة ميسون مناصرة للمحامية مالفينا خوري للحديث عن الحملة التي تم إطلاقها من قبل وزارة شؤون المرأة ومنظمة كير حول العنف في ظل جائحة كورونا بتاريخ 2020/10/31، حيث تناولت الجانب التوعوي من خلال تسليط الضوء على أسباب زيادة العنف ضد النساء والفتيات الفلسطينيات في ظل كورونا.

وتشابه الطرح تحت نفس العنوان مع إذاعة نساء اف ام فيما يتعلق بمؤسسة "كير" وعملها على مناهضة العنف ضد النساء وخصوصاً في ظل الجائحة الحالية، فتطرح الحلقة التي تقدمها المذيعة آلاء مرار أبعاد العنف الواقع على أفراد المجتمع بما فيه النساء والفتيات، فالإذاعة ركزت على ضرورة تعديل القوانين، وأبرزت حقوق المرأة في الحماية من العنف المنزلي، وبالتالي فإنَّ مثل هذه

البرامج تعزز الوعي لدى المواطن والمواطنة، وتعزز قدرة المرأة على مواجهة العنف الأسري، كما تشكل ضغطا على الرأي العام والحكومة لاتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من العنف المنزلي.

**صورة المرأة كإعلامية**

يعتبر الإعلام من أبرز الأدوات المؤثرة في المجتمع، فهو بمثابة السلطة الرابعة، إن لم تكن الأولى في تجيير الأحداث والسلوكيات نحو اتجاهات معينة دون غيرها، ولكنه يبقى مهمة صعبة جداً في ظل الظروف المتغيرة في الميدان وخصوصاً إذا كان من يعمل في هذا القطاع من النساء.

وطرحت **نساء اف ام** هذا الأمر خلال الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/25 من برنامج "صباح نساء" الذي تقدمه الإعلامية آلاء مرار، لتتناول خلال البرنامج أبرز الصعوبات التي تواجه الإعلاميات في ميدان العمل الإعلامي، وخلال الحلقة استضافت المراسلة الصحفية شيرين أبو عاقلة التي تعمل في هذا المجال منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، لتشير الأخيرة بحجم المسؤولية التي تقع على عاتق الصحفيين والصحفيات في إيصال الرسالة الإعلامية بوضوح ومصداقية، وخصوصاً إذا كان من يعمل في هذا المجال من النساء، وتشير أبو عاقلة بأن مهنة الإعلام ليست سهلة لأنها غير مرتبطة بدوام روتيني فقط، ما يفرض تحديات مضاعفة.

ورغم أنَّ الحلقة ركزت على العمل الإعلامي، إلا أنها اتجهت لتقنيات الإعلام الحديثة في العديد من المحاور المتعلقة بالإعلام الرقمي ومقارنته بالإعلام سابقاً، وكيف أنَّ على الصحفي/ة أن ت/يزيد من مهارته/ا وخبراته/ا في تقنيات الإعلام الحديثة لإيصال رسالة ذات مضمون وهدف واضح، وجنحت في ذات الوقت عن هدف اللقاء الرئيسي كما تراه الباحثة، فمثلا لم تتطرق كثيراً لجانب المخاطر التي قد تتعرض لها الصحفية بصورة أكبر.

ولم تتناول الحلقة الجانب المتعلق بقدرة الصحفية على تحقيق التوازن بين إعطاء دور الأمومة في أوقات الذروة وما يترتب عليه من عمل إضافي في أوقات غير متوقعة تفرض على المرأة خروجها من المنزل، أو عن كيفية تقسيم الأعباء المنزلية وتربية الأطفال بين كلا الزوجين، وعلاقاتها الاجتماعية، ولم يتم التركيز على العدالة والمساواة في حقوق وواجبات النساء والرجال في العمل الصحفي، وكذلك لم تتطرق للحديث عن الإعلام نفسه الذي قد يساهم في ظلم المرأة أحيانا، من خلال حصرها في مجال الأزياء والتجميل، وتجاهل عقلها وفكرها ما يساهم في تكريس الثقافة السائدة في المجتمع بأن هذه هي أولويات اهتماماتها.

وعند طرح الباحثة السؤال المتعلق بصورة المرأة في مجال العمل الإعلامي وما يترتب عليه من تبعات نفسية وجسدية وغيرهما للإعلاميات في الإذاعات عينة الدراسة فقد أشارت مديرة البرامج الإذاعية لصوت فلسطين ريما الجمرة إلى حجم الجهد والمسؤولية التي تتعرض لها النساء العاملات في هذا المجال لأن المرأة عندما تكون في مراكز صنع القرار تسعى دائماً لإثبات نفسها بشكل دائم، وأنَّ هذا الأمر ليس سرياً فتطرح تجربتها في العمل في ظل جائحة كورونا خلال عام 2020م والذي اعتبرته أشد الأعوام إرهاقاً، حيث كانت تعمل في ظل هذه الظروف الاستثنائية لها فتقول:"كنت حامل في الشهور الأخيرة والأطباء جميعا كانوا يحذروني بأن كورونا تشكل خطراً أكبر على الحامل وجنينها، إلا أنني كافحت بكل مهنية في عملي، وعدتُ إليه قبل إنهاء إجازة الأمومة بأسبوع رغم أن ظروفي الصحية كانت صعبة".

وتشير الجمرة إلى أنَّ المرأة تعيش في مجتمع لم يعطها حقها بشكل كامل، وبالتالي تسعى دائماً وبكل الظروف إلى أن تثبت نفسها في مكان عملها، وترى بأنَّ هذا الأمر ليس مقتصراً على النساء في فلسطين، بل ممتد في العديد من دول العالم.

وعن المذيعة دعاء سيوري من إذاعة نساء اف ام فقد رأت بأنَّ جائحة كورونا شكلت تحدياً كبيراً للمرأة العاملة وخاصة المرأة التي بقيت في الميدان رغم إعلان حالة الطوارئ كالعاملات في القطاع الإعلامي، وتوضح حجم الصعوبات والأعباء التي كانت تترتب على عملها في ظل حالة الطوارئ فتقول:"هذه الفترة صعبة بالنسبة لي خاصة أنَّ لدي طفل، وزوجي صحفي كان يعمل في حالة الطوارئ أيضاً، والأهل والعائلة ليسوا في نفس المكان الذي نسكن فيه".

وتضيف:"كنا نقسم الوقت بيننا بحيث يكون طفلي لساعات محددة مع والده، ولساعات محددة معي"، وتشير إلى أنَّ تلك الفترة شكلت ضغطاً في المحتوى الإعلامي للإذاعات التي بثت موجات إذاعية مفتوحة تتحدث عن النساء في حالة الطوارئ.

**صورة المرأة كزوجة**

تمثل الأسرة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء اللبنة الأساسية للمجتمع، حيث يتشارك فيها الزوجان مسؤولياتهما والتزاماتهما، فكل مجتمع ينظر إلى المسؤولية المترتبة على كلا الزوجين بشكل مختلف عن الآخر. وغنيٌّ عن القول أنَّ الزواج في المجتمع الفلسطيني يعتبر زواجاً شرعياً حين يكون موثقاً، بخلاف بعض الدول الأخرى التي يمكن أن يكون فيها زواج مدني وزاوج شرعي، والزواج الشرعي هو ما تتحقق فيه الأركان الشرعية، إلى جانب حق المرأة في اختيار شريكها عن

قبول؛ لما يترتب عليه من التزامات وعهود مستقبلية بين كلا الطرفين في حفظ هذه العلاقة لأهميتها.

طرحت إذاعة نساء اف ام مواضيع متنوعة في هذا السياق بما فيها حق اختيار الشريك، وضرورة تثبيت عقد الزواج في المحكمة الشرعية، إلى جانب صورة المرأة في المساهمة ببناء وتأسيس علاقة زوجية وأسرية متينة وناجحة، من خلال ما طرحته الإذاعة في الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/11/4 من برنامج "صباح نساء" والذي تقدمه الإعلامية آلاء مرار.

وخلال الحديث عن آلية تثبيت عقد الزواج استضافت المذيعة خلال الحلقة الشيخ محمد صلاح لتفسير ما قاله قاضي قضاة فلسطين الشرعيين ومستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية محمود الهباش:" بأنه شرعاً الزواج العرفي ليس زنا"، فتشير المذيعة إلى قول الهباش الذي يمثل ديوان قاضي القضاة في فلسطين بأنَّ الزواج خارج المحكمة ولو بحضور الشهود لا يعتبر شرعياً، لأنه مخالف للقانون ويجب أن يكون في المحكمة من أجل تثبيت العقد لحفظ حقوق الطرفين وخصوصاً حق المرأة.

وفي عنوان آخر لنفس الحلقة واستكمالاً لأهمية مؤسسة الزواج تطرح الحلقة موضوعاً مهماً يتعلق بأهمية بناء أسس سليمة للحياة الزوجية بين كلا الطرفين، من خلال طرح عقود الزواج والطلاق وأسباب الأخيرة كذلك لتجنبها ومحاولة الوصول لبناء حياة زوجية وأسرية ناجحة. وخلال الحلقة تستضيف المذيعة أستاذ القانون وعضو لجنة الفحص للمحامين الشرعيين لؤي عمر، حيث يشير إلى أنه وضمن المتابعة اليومية لقضايا التحكيم لفريق النزاع والشقاق ومن خلال الاطلاع على

التقارير التي تصدر من الجهة الرسمية دائرة قاضي القضاة، فإنه يوجد حالات طلاق لزواج مضى عليه أعوام طويلة.

ويقول:"هناك حالات طلاق تكون من سنوات سابقة قد تكون زوجة متزوجة من 20 سنة وحصل خلاف كبير بينهما وحصل الطلاق في هذا العام". ويشير إلى ضرورة الوقوف على الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى حالات الطلاق بسبب وجود نزاع وشقاق بين الأزواج، لأن هناك تبعات كبيرة تقع على الأسرة خصوصا في حالة وجود أطفال، وشدد على ضرورة إشراك المسؤولية لجميع أفراد الأسرة في هذا الشأن؛ لأنها عماد المجتمع.

وفي الشق الآخر تحت نفس العنوان تستضيف المذيعة مستشارة الحياة والنجاح والعلاقات علياء السكسك للحديث حول هذا الموضوع، حيث تتفق الضيفة مع ما قاله عضو لجنة الفحص للمحامين الشرعيين لؤي عمر مسبقاً ، وتؤكد على ضرورة معرفة كل شيء والتوافق فيها بين الأزواج في مرحلة الخطوبة، وليس النظر فقط من جانب الزواج والأموال، وتؤكد بأنَّ الصبر في الحياة الزوجية مهم جدا بين الأزواج فتقول:"يجب أن نستوعب أن كل شخص عاش في بيئة وعالم خاص بأسرته وهنا بالحياة الزوجية يجب الصبر من قبل الطرفين من أجل تخطي المسببات والمعيقات التي تؤدي إلى حدوث المشاكل"، للعمل على بناء أسرة متينة متماسكة وقوية وذات طابع خاص بهما تكون ايجابية وقوية.

وهنا تسعى الضيفة لتوضيح أمر مهم جداً وهو التأهيل للزواج وتثقيف كلا الطرفين بضرورة تكاملية أدوارهما، وكيفية تربية الأطفال، إضافة للاتفاق على المفاهيم الأساسية في تربيتهم قبل البدء بالزواج، ليكونوا مهيئين بالكامل للزواج وبناء أسر سليمة وناجحة. وترى الباحثة أنَّ نساء اف

ام طرحت هذا الموضوع الهام الذي لم تتطرق إليه بقية الإذاعات عينة الدراسة، والذي يشكل محوراً هاماً في حياة المقبلين على الزواج وبناء حياة متكاملة لا يشوبها الضعف والتفكك، أو ما قد يتبعه من تعنيف لفظي وجسدي ناجم عن تراجع سقف التوقعات المنتظرة من أحد الشريكين أو كليما، ما قد يؤول بهما نحو الطلاق وتفكيك الأسرة.

ولكن ومع أهمية الطرح إلا أنَّ الباحثة لم تجد أنَّ هناك طرحاً حقيقياً لأسباب الطلاق التي تحدث بعد سنوات طويلة من الزواج على سبيل المثال، وما يدفع أحد الشريكين لاتخاذ هذه الخطوة في وقت متأخر من العلاقة التي غالباً ما ينجم عنها عدد من الأطفال في مراحل عمرية مختلفة، قد تودي بهم إلى تبعات سلبية ناجمة عن التفكك الأسري، وبالتالي فإن البرنامج كان يجب أن يركز على ضرورة حفظ مكانة المرأة وكرامتها، واحترامها كإنسانة أولا، ثم كشريك في الحياة الزوجية ثانيا، لضمان حفظ حقوقها بشكل كامل.

**صورة المرأة الريفية**

في كل عصر تختلف الطريقة التي يتم التعامل بها مع النساء، حيث تعاني المرأة من النظرة الدونية الناجمة عن تعزيز الذكورية في كثير من الأحيان، ما قد يفرض بالتحديد أعباء مضاعفة على الفئة الكادحة منهن، حيث يتعرضن للقمع نتيجة لذلك، وبالرغم من أهمية التركيز على صورة المرأة في مجال العمل الريفي والزراعي، إلا أننا نجد أنَّ هذا الجانب تحديداً هو من الجوانب المهملة في كثير من الأحيان، أو يتم ذكره بسطحية ورسمية في مناسبات معينة.

وانفردت إذاعة أجيال في الحديث حول المرأة الريفية في مجال العمل الزراعي خلال الحلقة التي بثت بتاريخ 2020/10/17 من برنامج "المجلة المنوعة" والذي تقدمه المذيعة ميسون مناصرة،

حيث استضافت خلال الحلقة مديرة جمعية تنمية المرأة الريفية بفلسطين نادية حرب، للحديث عن اليوم العالمي للمرأة الريفية، وكيفية تكريسه واقعاً على الأرض للمرأة الريفية، لتتحدث الضيفة عن أهمية هذا القطاع وما يحققه من اكتفاء ذاتي ومورد اقتصادي إضافي للفلسطينيين، وتتحدث كذلك عن عمليات القمع الاستيطاني التي يعاني منها الفلسطينيون والفلسطينيات وخصوصاً النساء اللواتي يعملن بنسبة أكبر من الرجال في هذا المجال، وخصوصاً في موسم قطف الزيتون.

وهنا تتساءل المذيعة عن سبب اختيار الخامس عشر من شهر أكتوبر بأن يكون يوماً للمرأة الريفية، لتجيب الضيفة بأنَّه وبناء على قرار الأمم المتحدة في عام 2007م فقد تقرر أن يكون ذلك اليوم هو يوم المرأة الريفية، لأنه أقر بأنَّ 43% من النساء يعملن في هذا القطاع داخل الأرياف، وتضيف:"رئيس الوزراء الفلسطيني أقر بالعناقيد الزراعية، لتشكيل الحماية للقطاع الزراعي في فلسطين، وبالتالي فنحن نحتفل بهذا اليوم منذ عام 2007م".

وتشير إلى أنَّ كل عام يتميز عن سابقيه في المشاركة بقطاف الزيتون ضمن خطط معدة مسبقاً من خلال النشاطات التي يقومون بها في هذا اليوم من كل عام بتسويق منتجات العنب والزيتون وغيرهما، ويكون هذا العمل ناجحاً، ويشكل صموداً للمرأة الريفية على أرضها، وعمود التمكين الاقتصادي للأسرة كما تراه الضيفة.

وتجد الباحثة بأن الإذاعة أخفقت نوعاً ما في طرح هذا الأمر رغم أهميته، فمثلاً لم تركز على الصعوبات والتحديات الحقيقية التي تواجه المرأة العاملة في الأرض، والجهد الذي تبذله، ما قد يؤثر عليها صحياً في بعض الأعمال التي تحتاج لجهد وقدرة جسدية قد لا تتوافق وطبيعتها، أو مثلا لم يتم التركيز على الفئة العمرية التي تعمل بالعادة في هذا المجال، وكذلك عن طبيعة

الانتهاكات الجسدية والنفسية التي تلحق الضرر بالنساء جراء محاولات الاستيطان لإيذائهن في العمل بشتى الوسائل وخاصة في الأراضي التي تقع على حدود التماس بشكل مباشر مع الاحتلال.

وتجد الباحثة أن المذيعة لم تستضف نساء كادحات من هذه الطبقة للحديث بكل وضوح وشفافية عن حجم المعيقات التي تواجههن، وبالتالي كانت الحلقة تدور حول مجاملات بين المذيعة والضيفة بعيداً عن فحوى الموضوع رغم أهميته كما ذكرنا، عدا عن مديح المذيعة للنساء في العمل الريفي بكلمات لا تضيف واقعاً عملياً جديراً بالاهتمام وتحصيل حقوقهن القانونية وتكفل حمايتهن من أشكال العنف المنزلي، والمجتمعي، إلى جانب الاستيطان الذي يعد الأشد شراسة وقسوة دائماً.

ولجأت المذيعة لكلمات روتينية في سبيل إنهاء الحوار والانتقال لفقرات أخرى مثل:"تحياتنا للمرأة الريفية رافعة علم فلسطين ورافعة علم التمكين وأيضاً نأكل مما نزرع"، وكلمات مماثلة:"يعني إحنا بدنا نحيي المرأة الريفية في كل مكان على أرض هذا الوطن وتحت سمائه وفي كل مكان في العالم".

وهذا يتناقض مع ما قالته ميسم البرغوثي مسؤولة ملف المرأة في إذاعة راديو أجيال عند مقابلة الباحثة لها، حيث أشارت إلى أنه يتم تسليط الضوء على المرأة القروية البسيطة التي تعيش حياة بسيطة، وكذلك الفقرات التي تستهدف المزارعين والمزارعات في كافة أماكن تواجدهم، فتقول:"تطرح الإذاعة قضية المزارعين والمزارعات، لمعرفة كامل احتياجاتهم والمعيقات التي يواجهونها"، وهذا ما لم نجده بصورة واضحة خلال برنامج المجلة المنوعة الذي تقدمه ميسون مناصرة.

**صورة المرأة كموضوع في الإعلام**

على الرغم من الجهود المبذولة على الصعيد الدولي لتمكين المرأة من النهوض في كافة المجالات وتفعيل دورها في المجتمعات؛ كونها تعتبر شريكاً أساسياً في تحقيق أهداف التنمية والنهضة، إلّا أنّه ماتزال هناك فجوة في طرح قضاياها في الإعلام، حيث يحصر المرأة في صورة نمطيّة لا تُراعي إمكاناتها الكبيرة ولا تعكس دورها كشريكة في التنمية، في الوقت الذي يجب فيه أن تُستغل أدوات الإعلام الفاعل لإبراز أدوارها الحقيقية.

وظهرت صورة المرأة في الإذاعات عينة الدراسة بأشكالٍ متعددة، فقد تجسدت بصورتها النمطية في الدور الإنجابي كأم وربة بيت أو كزوجة، وكذلك فقد ظهرت بصور مختلفة من خلال التركيز عليها كامرأة لديها ثقة بالنفس، أو كصورة المرأة المناضلة، ريادية وسيدة أعمال، المرأة المحافظة على التراث، إلى جانب تعدد صورها في المجال الصحي فقد كانت المريضة التي تعاني من أمور صحية تارة، أو في مجال التوعية الصحية والمرشدة بذلك تارة أخرى، وظهرت بصورة معنفة في حلقات معينة، إلى جانب ظهورها كناشطة في التوعية بالقانون، وصورتها كمزارعة، وكذلك في اختيار الشريك وآلية تثبيت عقد الزواج، كما تم توضيحه في الصور السابقة من البحث.

**رأي الإعلاميات اللواتي تمت مقابلتهن في الإذاعات الثلاث عينة الدراسة حول الطرح الإعلامي**

وقد وجدت الباحثة بأنَّ طرح الإذاعات كان يشوبه ضعف يتعلق بأسباب متعددة ترجع لعدم تخصص المذيعين والمذيعات في الإذاعات عينة الدراسة بالمواضيع المطروحة أحياناً، وقد يكون ذلك لعدم وجود تخصصات في مجال الإعلام الاقتصادي، الإعلام الصحي، إضافة لجانب آخر لا يقل أهمية عن ذلك وهو عدم تخصص بعض المذيعين والمذيعات في الإذاعات عينة الدراسة بموضوع الجندر.

وعند مقابلة الباحثة لمديرة البرامج الإذاعية في صوت فلسطين ريما الجمرة بتاريخ 2020/11/4 تشير الأخيرة إلى أنَّه لا يوجد تخصص معين لدى المذيعات في قضايا الجندر، ولكن هناك جزءاً متعلقاً ببناء الخبرات والدورات وورش العمل، وجزءاً آخر يتعلق بالقراءة والثقافة العامة، فتقول:"نحن نعيش في هذا المجتمع وعلى اطلاع بمختلف تفاصيله وبالتالي ليس من الصعب طرح هذه القضايا المتعلقة بقضايا المرأة".

وعن إذاعة نساء اف ام تقول المذيعة دعاء سيوري عند إجراء المقابلة معها بتاريخ 2020/11/15:" أنَّه وقبل تقديم البرامج الأساسية ومن ثم الحوارية، تكون هناك باحثة في الإذاعة لقضايا النوع الاجتماعي تشارك في تقديم محتوى غني وثري ولافت في أي قضية، وعادة ما يتم مراعاة القضايا المستجدة للنساء ومتطلبات المرحلة المقبلة"، كما وأشارت بأنَّ الإذاعة تسير بنهج يدعم العمل النسوي حتى مع المؤسسات النسوية.

وبالتالي فإنَّ اختيار المواضيع يأتي بعد فهم معمق ومفصل لظروف المستمعين والمستمعات، وخاصة في بعض المراحل التي تحتاج إلى تركيز في الجهود في بعض القضايا النسوية، وهناك نقاش للقضايا من قبل العاملات بعقل منفتح وتبنٍ شخصي وعام لقضايا النساء، وتشير إلى أنَّهن إعلاميات ولديهن خبرة وباع بالعمل الصحفي، والسياق التاريخي للمرأة الفلسطينية.

وفي إذاعة راديو أجيال ترى مسؤولة ملف المرأة في الإذاعة ميسم برغوثي عند إجراء المقابلة معها بتاريخ 2020/11/11 أنَّ الإذاعة تستضيف خبيرات وخبراء متخصصين ومتخصصات في الشؤون السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها، للحديث حول قضايا معينة وطرحها للنقاش في مختلف برامج الإذاعة حسب طبيعة كل برنامج، وعن موضوع قضايا النساء فتقول:"لا يتم تسليط الضوء على المرأة أو الرجل لكن عند استضافة الضيوف من ذوي الاختصاص يؤخذ بعين الاعتبار

تكافؤ الفرص بين الرجال والنساء في المشاركة ببرامج الإذاعة"، حيث أشارت إلى أنه يتم التنوع في الاستضافة بحيث تكون في المرة الأولى لامرأة والمرة التالية لرجل. وتتحدث عن أهمية وجود الخبرة لدى الضيوف والضيفات سواء أكان الشخص المستضاف امرأة أو رجلاً، فتقول:"نحن نحتكم لصاحب/ة الخبرة أكثر في هذا المجال".

وتشير إلى أنَّ إذاعة أجيال تتطلع إلى الاستمرار في التطوير مستقبلاً بتغطية قضايا المرأة بكافة الجوانب، والمضي قدما لدعم المرأة في الحصول على حقوقها التي حققت البعض منها، والتركيز أكثر على الجوانب الإيجابية في هذه المواضيع، ولكن الباحثة لم تجد أنَّ هناك تركيزاً من قبل الإعلامية برغوثي على أهمية التخصص في مجال النوع الاجتماعي لدى المذيع/ة الذي يدير حلقة النقاش ويسهم بتوجيه الأمر إلى اتجاهات معينة دون الوقوع في الأخطاء التي قد تراكم من النظرة الدونية للمرأة، وهذا ما يجب التركيز عليه في الإذاعات قبل طرح مواضيعها وخصوصاً المتعلقة بقضايا النساء.

وأخيراً فقد وجدت الباحثة وبعد تحليل مضمون البرامج للإذاعات الثلاث عينة الدراسة وكذلك بعد تحليل المقابلات بأنَّه لم يتم التطرق لمواضيع هامة ومتنوعة ومنها ما يتعلق بقضايا قتل النساء، أو بصحة المرأة خلال مراحلها العمرية المختلفة باستثناء ما يتعلق بالإرشاد حول أهمية الفحص المبكر لسرطان الثدي في الفترة التي تم إعداد البحث فيها، ما قد يرجح ذلك لأسباب مختلفة أبرزها انصياع الإعلام المحلي لرأي المجتمع الفلسطيني، وقصور لدى الإعلاميين والإعلاميات من ناحية الخبرة والمعرفة بالمواضيع المطروحة عبر الإذاعة أو وجود خلل في الخطط المعدة مسبقاً للبرامج.

**الجدول رقم 2:**

*توضيح لأبرز الصور التي تناولتها الإذاعات عينة الدراسة خلال فترة البحث للبرامج التي تم منحها للباحثة من قبل الإعلاميات في الإذاعات الثلاث.*

| **صوت فلسطين** | | | |
|---|---|---|---|
| **اسم البرنامج** | **موضوع الحلقة** | **أوجه التشابه بين مواضيع برامج الإذاعة (صوت فلسطين)** | **أوجه الاختلاف مع برامج الإذاعات عينة الدراسة** |
| **منبر المرأة** | الحلقة (1): صورة المرأة كسيدة ناجحة ولديها ثقة بالنفس<br>الحلقة (2): صورة المرأة في مجال التوعية الصحية<br>الحلقة (3): صورة المرأة كحارسة للتراث<br>الحلقة (4): صورة المرأة في العمل النضالي والسياسي | ح (1) برنامج منبر المرأة + ح(1) برنامج دار وصغار | ح (4) برنامج منبر المرأة صورة المرأة في العمل النضالي والسياسي |
| **دار وصغار** | الحلقة (1): صورة المرأة كسيدة ناجحة ولديها ثقة بالنفس<br>الحلقة (2): صورة المرأة في مجال التوعية الصحية<br>الحلقة (3): صورة المرأة كضحية/معنفة | ح(2) برنامج منبر المرأة + ح2 برنامج دار وصغار | ح (1) برنامج منبر المرة + ح(1) برنامج دار وصغار<br>صورة المرأة كسيدة ناجحة ولديها ثقة بالنفس |
| **على الطاولة** | الحلقة (1): صورة المرأة كريادية | | |
| **نساء اف ام** | | | |
| **اسم البرنامج** | **موضوع الحلقة** | **أوجه التشابه بين مواضيع برامج الإذاعة (نساء اف ام)** | **أوجه الاختلاف مع برامج الإذاعات عينة الدراسة** |
| صباح نساء | الحلقة (1): صورة المرأة في الترشح والانتخاب<br>الحلقة (2): صورة المرأة في اختيار الشريك<br>– تثبيت عقد الزواج | ح1 من صباح نساء+ح3 من قهوة مزبوط<br>ح2 صباح نساء+ح2 ترويحة<br>ح6 من صباح نساء+ح4 | ح1: صباح نساء صورة المرأة في الترشح والانتخاب<br>ح2: صباح نساء صورة المرأة في اختيار |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | – صورة المرأة كمعنفة<br>الحلقة (3): صورة المرأة في مجال العمل الإعلامي<br>الحلقة (4): صورة المرأة كمعنفة (ضحية/ضعيفة)<br>الحلقة (5): صورة المرأة المعنفة في ظل الجائحة<br>الحلقة (6): صورة المرأة كريادية وسيدة أعمال | من ببرنامج قهوة مزبوط | الشريك والية تثبيت عقد الزواج<br>ح3: صورة المرأة في مجال العمل الإعلامي |
| قهوة مزبوط | الحلقة (1): صورة المرأة كأم لأطفال معاقين<br>الحلقة (2): صورة المرأة في صياغة الدستور الفلسطيني<br>الحلقة (3): صورة المرأة كداعمة للنساء ضحايا العنف<br>الحلقة (4): صورة المرأة كريادية وسيدة أعمال | ح4 صباح نساء+ح3 قهوة مزبوط | برنامج قهوة مزبوط ح(2) صورة المرأة في صياغة الدستور الفلسطيني |
| ترويحة | الحلقة (1): صورة المرأة كأم وربة منزل<br>الحلقة (2): صورة المرأة كزوجة وربة منزل | ح1 قهوة مزبوط+ح1 وح2 ترويحة | برنامج ترويحة ح(2) صورة المرأة كزوجة |

**راديو أجيال**

| اسم البرنامج | موضوع الحلقة | أوجه التشابه بين مواضيع برامج الإذاعة (أجيال) مع الإذاعات الأخرى | أوجه الاختلاف مع برامج الإذاعات عينة الدراسة |
|---|---|---|---|
| المجلة المنوعة | الحلقة (1): صورة المرأة المعنفة في ظل الجائحة<br>الحلقة (2): صورة المرأة في التراث والحرف اليدوية كالتطريز<br>الحلقة (3): صورة المرأة في الريف والعمل الزراعي | ح5 صباح نساء+ح1 المجلة المنوعة: صورة المرأة المعنفة في ظل الجائحة<br>ح3 صباح نساء+ح2 المجلة المنوعة: صورة المرأة في حفظ التراث | ح4 المجلة المنوعة: صورة المرأة الريفية وفي مجال العمل الزراعي |

**كيف تطرح الإذاعات المحلية قضايا المرأة المستجدة والقوالب التي تستخدمها بذلك؟**

طرحت الإذاعات المحلية عينة الدراسة "راديو أجيال"، "نساء اف ام"، "صوت فلسطين" قضايا المرأة بقوالب متنوعة، منها ما هو حواري، أو ضمن سياق ترفيهي عبر سكيتشات قصيرة لإيصال فكرة معينة تتعلق بحقوق المرأة، أو من خلال برامج جدية تتناول في سياقاتها قضايا سياسية أو دينية أو اجتماعية أو قانونية، وغيرها.

وخلال التحليل فقد كانت القضايا المتعلقة بالأسرة والرعاية (الدور الإنجابي) تتصدر العديد من البرامج للإذاعات الثلاث أجيال ونساء اف ام وصوت فلسطين، بينما كان الحديث عن القضايا المتعلقة بالجوانب الصحية أو التمييز ضد المرأة وغيرها الأقل ندرة في الحديث عنها، ما قد يمس بالدور المنوط بهذه الإذاعات للتعبير عن واقع المجتمع الفلسطيني ضمن البرامج التي تبثها.

وطرحت إذاعة صوت فلسطين قضايا المرأة المستجدة في ظل جائحة كورونا بمحاور متنوعة، فمثلاً برنامج "منبر المرأة" وهو برنامج حواري أسبوعي يتناول حقوق المرأة بمختلف جوانب الحياة، إضافة لبرنامج "دار وصغار"، ناقشا كل ما يتعلق بأمور الأسرة والحياة ويسلط الضوء على بعض المشاكل ويعمل على إيجاد حلول لها من خلال استضافة ذوي الاختصاص في مختلف المجالات ضمن فقرات متنوعة.

ويتخلل الحلقات العديد من القوالب الحوارية والترفيهية ضمن سكيتشات ذات أهداف توعوية معينة، كما تم عرضه في برنامج "دار وصغار" للتوعية بضرورة الفحص المبكر لسرطان الثدي بقالب غير روتيني. فمثلا في السكيتش الإذاعي هناك زوجان يتحاوران عن آلية الفحص والتذكير بموعده، وتشجيع الزوج لزوجته بإجراء هذا الفحص لضرورة الحفاظ على سلامتها، فيقول الزوج

الذي كان بدور أبو فؤاد لزوجته: "أم فؤاد لازم تروحي تعملي الفحص الدوري لسرطان الثدي، فتقول أم فؤاد: انا عارفة يا ابو فؤاد، والله خايفة يطلع معي المرض، فيجيب الزوج: ولو طلع معك لا سمح الله، أنا والأولاد رح نوقف معك ورح نكون لك سند ودعم".

وكان السكيتش يدور حول أهمية فحص المرأة الدوري لسرطان الثدي، وكذلك ضرورة دعم الزوج والأسرة للمرأة لتخطي هذا القلق، وكان العرض في الإذاعة يتسم بالتنوع من خلال البث المباشر والتفاعل مع الجمهور لمعرفة آرائهم حول مختلف المواضيع على الهواء مباشرة في أحد الفقرات لنفس البرنامج، وهذا القالب أعطى تفاعلاً جيداً من قبل المتلقين والمتلقيات الذي أصبحوا وأصبحن مشاركين ومشاركات بآرائهم/ن ومقترحاتهم/ن عبر البرنامج.

كذلك برنامج "على الطاولة"، وهو ملف أسبوعي يقرأ القضايا السياسية والثقافية والاقتصادية ببعدها الاجتماعي، يقدم فقرات متنوعة يغلب عليها الأسلوب الحواري من خلال استضافة متخصصين ومتخصصات وأصحاب وصاحبات القرار إضافة للمستفيدين والمستفيدات وأصحاب وصاحبات الخبرات، وكذلك يتم طرح رأي الشارع الفلسطيني من خلال فقرات فوكس بوب مع العديد من الأشخاص في المجتمع الفلسطيني حسب القضية المطروحة كما تم تناوله سابقاً خلال الحديث عن صورة المرأة كريادية وسيدة أعمال. وهذا ما أضفى نوعاً من التنوع على آلية طرح البرامج، إضافة لذلك فوقت البرنامج كان مناسباً وأعطى مساحة كافية للحديث بمختلف المحاور حول القضايا المطروحة في الحلقة.

وفي معظم البرامج لإذاعة صوت فلسطين كان يغلب عليها القالب الحواري، وطرح القضايا والمستجدات الآنية، إلى جانب طرح بعض المواضيع المتعلقة بقضايا تخص النساء في مناسبات

معينة كالحديث عن "أكتوبر الوردي" لحث النساء على إجراء الفحص الدوري لسرطان الثدي، وغيرها، وتناولت الإذاعة العديد من المواضيع في مناسبات وفعاليات خاصة بالمرأة، وكان يتم الحديث عنها في أكثر من فقرة، أو كحلقة كاملة متخصصة إذا ما تطرق الأمر لقضية معينة بالمرأة، سواء كانت قضية اجتماعية، أو قضية اقتصادية وكيفية تمكين المرأة اقتصادياً.

أما عن إذاعة نساء اف ام فقد طرحت قضايا المرأة بشكل متخصص أكثر في بعض المواضيع، كالحديث عن حق اختيار الشريك، وآلية تثبيت عقد الزواج وغيرهما، وبصورة عامة فقد تقاربت في طرحها مع إذاعتي صوت فلسطين وأجيال في بعض المواضيع وأسلوب الطرح، وغلب على أسلوب الإذاعة الطابع الحواري واستضافة ذوي الاختصاص للحديث عن مختلف المواضيع، وتتخذ الإذاعة طابعاً ثابتاً إلى حد ما بحيث لا تغير في سياستها البرامجية كثيراً وتتبنى قضايا النساء المختلفة من كافة الأعمار والفئات في المجتمع بحسب ما ورد في موقع الإذاعة.

وتقدم من خلال برنامج "قهوة مزبوط" وهو برنامج صباحي فقرات متنوعة تتناول فيها أبرز المستجدات السياسية والاقتصادية والثقافية والصحية المحلية في فلسطين، وتناقش قضايا مهمة للمواطنين والمواطنات التي تكون دائماً في أبعادها نسوية على الهواء مباشرة، إضافة لبرنامج "صباح نساء" الذي يشمل فقرات محلية متنوعة ذات سياقات سياسية واقتصادية وغيرها تستعرض من خلالها أوضاع النساء في مواقع مختلفة، وبرنامج "ترويحة" الذي يحتوي على فقرات يومية وأسبوعية متنوعة تتطرق لمواضيع عديدة ومختلفة منها فقرة مخصصة للعائلة وللطفل ولحياة زوجية أفضل وفقرة صحية وغيرها.

وتطرح إذاعة نساء اف ام وهي محطة إذاعية مستقلة ومتخصصة قضايا المرأة عبر مزيج من البرامج الإذاعية مثل: الأخبار وبرامج التسلية والبرامج الجادة والزاخرة بالمعلومات والاتصالات المباشرة وبرامج تعنى بخدمة الجمهور من خلال الاتصال المباشر، وتقول المذيعة دعاء سيوري معدة ومقدمة برنامج "قهوة مزبوط":"تسير الإذاعة بنهج يدعم العمل النسوي دائماً فمثلاً فيروس كورونا أعطى أولوية للحديث عن قضايا النساء من منظور مختلف"، وترى بأنَّ اختيار المواضيع يأتي بعد فهم ظروف المستمعين والمستمعات وخاصة في بعض المراحل التي تحتاج إلى تركيز في الجهود.

وعن إذاعة راديو أجيال فلم تتناول صورة المرأة بشكل منفصل أو ضمن إطار وقالب محدد، حيث تدخل صورة المرأة بشكل عام كمواضيع تستضيف الإذاعة من خلالها نساء، والمواضيع التي يتم طرحها تضع بعين الاعتبار المواضيع المتعلقة بقضايا المرأة سواء بشكل صريح أو ضمن اهتماماتها، وبالتالي لا يوجد تخصص لبرنامج نسوي في إذاعة راديو أجيال كالإذاعات الأخرى، ولكن وخلال بعض البرامج تكون صورة المرأة حاضرة كقضايا تكون فيها المرأة صاحبة مشروع وتكون بمثابة قصة نجاح لها فيتم استضافتها ضمن إحدى فقرات البرنامج.

وبشكل عام يتم الحديث عن قضايا المرأة ضمن الفعاليات والأيام المصادفة لمناسبات متعلقة بالمرأة الفلسطينية، على سبيل المثال لا الحصر 8 آذار، واليوم الوطني الفلسطيني للمرأة وغيرهما، فقد تناولت مواضيع المرأة في برنامج "المجلة المنوعة" ضمن فقرات معينة من البرنامج، وعبر مناسبات معينة متعلقة بالمرأة مثل يوم المرأة الريفية، وكانت الإذاعة تطرح الفقرات المتعلقة بالنساء ضمن برنامج المجلة المنوعة بطريقة يغلب عليها الطابع الحواري مع الأشخاص ذوي العلاقة بطريقة

بسيطة وسطحية أحياناً وبأسلوب لا يرقى إلى المستوى الجاد، فمثلا تستخدم مقدمة البرنامج ميسون مناصرة عبارات مثل: تكرار مصطلحات المجاملة "حبيبتي"، "حبيبتنا"، "تحية للزيتون".

# الفصل الخامس

# النتائج والتوصيات

## ملخص النتائج

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة نتائج الدراسة التي بحثت في صورة المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني في محافظة رام الله والبيرة. وقد اشتملت الدراسة على مجموعة من التساؤلات التي سعى البحث للإجابة عليها من خلال تحليل نتائج التحليل النوعي للمحتوى، والمقابلات المعمقة التي أجرتها الباحثة مع عدد من مسؤولات الإذاعات الفلسطينية في محافظة رام الله والبيرة، وستحاول الباحثة مناقشة هذه النتائج لإبراز أهم النتائج والتي ستبنى عليها التوصيات المختلفة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول من أسئلة الدراسة الرئيسية والذي ينص على ما صورة المرأة في الإذاعات المحلية والفروقات بينها؟

1- لم تجد الباحثة استراتيجيات واضحة يتم اعتمادها حول قضايا المرأة في الإذاعات عينة الدراسة، ويتم الإشارة إلى الأمر بشكل عام في معظمها، ولم يتم اطلاع الباحثة على استراتيجية معتمدة فعلاً للبرامج الإذاعية المتعلقة بقضايا المرأة، علماً بأنه تم منحها الية عمل البرامج الآنية للإذاعات وما هو فحوى كل برنامج من البرامج المطروحة بشكل عام، وبالتالي فإن غياب الإستراتيجية المدروسة بشكل مسبق لدى أي إذاعة من الإذاعات يعني أنَّ الوعي تجاه حقوق المرأة للحديث عنها ما زال ضعيفاً ويفتقد لرؤية واضحة ومحددة وبحاجة لدراسة بشكل معمق حتى يمكن الحديث عنه بصورة مؤثرة ومغيرة في وعي الجمهور المتلقي.

2- ابتعدت البرامج الإذاعية التي عرضت عبر إذاعة صوت فلسطين عن معالجة صورة المرأة ببعدها الجندري أحياناً والتطرق لموضوعات غير ملائمة لدور الإذاعة في خدمة قضاياها كالحديث عن الذات.

3- تفرّدت إذاعة صوت فلسطين بإظهار صورة المرأة المناضلة من خلال تسليط الضوء على أمثلة ونماذج لنساء فلسطينيات يواجهن الاحتلال بصمودهنَّ، وكيف استطعن أن يسطرن نموذجاً يحتذى به في الدفاع عن هوية الفلسطيني كما ظهر في مناطق الأغوار الشمالية وكذلك في منطقة تل الرميدة بالخليل. وهذه الصورة الإيجابية التي تبرز دور المرأة النضالي تطورت عن السابق حيث كانت التغطية مسبقاً تتركز على فئات محددة من النساء من الفئة النخبوية، رغم تساوي النساء في العمل النضالي آنذاك.

4- ظهرت صورة المرأة في إذاعة صوت فلسطين كمبدعة في عملها من خلال إظهار مشاركتها الفاعلة في المجتمع، عن طريق تركيز الإذاعة على نماذج ناجحة لعمل المرأة، وبالتالي فقد سعت الإذاعة لإظهار توجهات النساء وإثبات قدراتهن في الوصول لتحقيق أهدافهن نحو التنمية والازدهار وهذا يبرز دوراً إيجابياً متقدماً عن المرأة في الآونة الأخيرة. خلافاً لما كانت عليه الصورة في السابق وخصوصاً في الإعلام الرسمي الفلسطيني الذي كان يتناول قضايا المرأة تناولاً ضعيفاً بشكل عام بسبب انعدام المساحات المخصصة للحديث عن قضايا المرأة، ما يشكل عاملاً متقدماً لهذه الإذاعات.

5- تشابهت إذاعتا "صوت فلسطين ونساء اف ام" في إبراز الدور التقليدي لدور المرأة من خلال صورتها كأم وربة بيت، ولكن الباحثة وجدت بأنَّ إذاعة صوت فلسطين طرحت صورة المرأة بشكل تقليدي أكبر فيما يتعلق بتحقيقها للمورد الاقتصادي المنزلي، فظهرت بصورة المعتادة

على الترتيب الوظيفي لها منزلياً، وكأنه دور محدد مسبقاً، فلم تظهرها بصورة أعمق بتفاصيلها أو بصورة متوازنة مع نظيرها الرجل في هذا الجهد، وهو ما يتفق مع دراسة الباحثتين جاهل وبوكري حول دور الإذاعة في التنمية المحلية، اللتين وجدتا بأنَّ الإذاعة تكرس الدور التقليدي للمرأة فحسب من خلال التركيز على الجوانب المتعلقة بالدور الإنجابي والمنزلي.

6- تجلت صورة المرأة كريادية وسيدة أعمال في إذاعتي "صوت فلسطين" "ونساء اف ام من خلال تحقيق التمكين الاقتصادي لتعزيز وجودها وتعزيز النهضة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة الفلسطينية ما يحقق المساواة بين الطرفين ويعزز مشاركة النساء في سوق العمل.

7- التقت الأفكار المطروحة حول صورة المرأة المحافظة على التراث بين إذاعتي "صوت فلسطين، وراديو أجيال" لتبرز بصورة الحارسة للتراث والزي الفلسطيني ما يؤدي لتنميط دورها وحصره في جوانب محددة ربما يعتبرها المجتمع هامشية، ومع أهمية هذا الدور لما يشكله من حفاظ على الهوية الفلسطينية، إلا أن الباحثة وجدت بأن المرأة الفلسطينية غالباً ما يتم تجسيدها في قالب محدد في هذا المضمار، فلم تجد اختلافاً جوهرياً في الطرح بين إذاعتي صوت فلسطين وأجيال في هذا الخصوص، مع تغييب دور الرجل لذات الأدوار التي تمتهنها. وهذه الصورة لم تتغير كثيراً عن السابق حيث كان الإعلام الفلسطيني سابقاً يركز على مهن معينة للنساء دون أخرى، ما يؤدي لتعزيز دورها النمطي وإقصائها عن الأدوار الأخرى باعتبارها عنصراً فاعلاً ومنتجاً في المجتمع.

8- بالرغم من تسليط إذاعة صوت فلسطين على أهمية الدور الصحي المتمثل بالفحص المبكر لسرطان الثدي للمرأة ومدى تأثيره عليها، إلا أنَّ الباحثة وجدت بأنَّ معظم المجالات التي تم

ذكرها هي مجالات متكررة تهمل فيها العديد من الجوانب الخاصة المتعلقة بالمشاكل الصحية الأخرى التي تعاني منها النساء وخصوصاً فيما يتعلق بقضايا الإنجاب، والاحتياجات الصحية للمرأة خلال مراحلها العمرية المختلفة، سواء كانت هذه المشاكل جسمية وما يتعلق بانعكاساتها النفسية ومدى تأثيرها على المرأة ودورها في المجتمع، وهذا ما يتفق مع دراسة عواد حول "قضايا المرأة في الصحافة النسائية الأهلية في فلسطين" والتي يؤكد فيها بأنَّ القضايا الصحية المتعلقة بالنساء تعتبر من القضايا المهمشة نسبياً في الصحافة الأهلية الفلسطينية.

9- ركزت الإذاعات عينة الدراسة على صورة المرأة المعنفة من خلال البحث في تفاصيل الحياة اليومية داخل الأسرة وما يقع من مسؤوليات على المرأة في ظل الدور التقليدي الذي يُفرض عليها نتيجة لذلك وركزت على موضوع مهم يتعلق بالمشاكل الزوجية لدى العديد من الأسر، وطرحت قضية تعرض النساء للعنف المبني على النوع الاجتماعي في مختلف أماكن تواجدهن، وهذا ما تؤكده دراسة القاضي والمسلم حول انطباع صورة المرأة في الإعلام، اللتان أكدتا على تعزيز الإعلام للصور السلبية تجاه المرأة وخاصة فيما يتعلق بالزواج والعلاقات الاجتماعية المفككة الناجمة عن العنف الأسري، ما يؤدي لزيادة التنميط القائم وعدم واقعية حضور المرأة، وهو ما يتلاقى مع **نظرية التنشئة الاجتماعية** التي تعتبر أنَّ العنف مرتبط بأسلوب التنشئة وما تحدده من سلوكيات واتجاهات الأفراد فيما بعد، وكذلك تتوافق مع وجهة نظر **النسوية الراديكالية** التي ترى بأن تأثير النظام الأبوي على القمع الذي تتعرض له المرأة هو السبب في جعلها تأخذ مكانة أقل من نظيرها الرجل، حيث تؤكد بأن السلطة الذكورية هي أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع أساساً.

10- تفرَّدت إذاعة نساء اف ام بطرح صورة المرأة كإعلامية من خلال برنامج "صباح نساء" الذي تناول أبرز التحديات التي تواجه الإعلاميات في ميدان العمل، ورغم أنَّ الحلقة ركزت على العمل الإعلامي، إلا أنها اتجهت لتقنيات الإعلام الحديثة بدلاً من الاهتمام بالمضمون بدور المرأة في المجال الإعلامي، وهو دور موازٍ لدور الرجل في تزويد الناس بالمعلومات، وتقديم رؤية المرأة للأحداث إلى الجمهور. ومع ذلك فقد وجدت الباحثة بأنَّ هناك تطوراً في ظهور المرأة إعلامياً وإن لم يكن الطرح في هذا المضمار متخصصاً بالحديث عن أبرز التحديات التي تواجه الإعلاميات في العمل، إلا أنَّها تطورت عن السابق، ففي أدبيات الدراسة ظهرت النساء بصورة تبتعد فيها عن الإعلام أو تساهم به بشكل محدود، نتيجة لعدم ثقة العاملات في المهنة وقدراتهن على الإنتاج، أو لأسباب تعود للأسرة أو للمؤسسة التي يعملن بها، ووجدت الباحثة أنَّ هناك تطوراً إيجابياً حيث أصبح عمل النساء وإنتاجهن في مجال الإعلام أكثر من السابق.

11- خلال تحليل المضمون للبرامج في الفترة الدراسية للبحث لم تجد الباحثة أنَّ الإعلام قد أظهر نماذج ريادية للنساء في مواقع إدارية بارزة ومهمة تقدم نموذجاً اقتصادياً مستقلاً بالفعل، ويتفق ذلك مع **نظرية ترتيب الأجندة** المسبق للعمل الإعلامي من خلال اختيار أحداث معينة لتغطيتها دون أخرى، ومعالجة هذه القضايا وتناولها بالكيفية التي تعكس اهتمامات هذه المؤسسات وأولويات المسؤولين ومتخذي القرار فيها". وهو ما يتعارض مع دراستي عائشة وجمعة حول دور الصحافة النسوية في التعريف بقضايا المرأة، اللتين خرجتا بنتيجة مفادها بأنَّ الإعلام أصبح يظهر المرأة بصورة خلاقة ومبدعة خلافاً عن الصور التقليدية في السابق واعتبارها صاحبة دور فعلي وصاحبة مكانة بارزة ومهمة في المجتمع.

12- تناولت إذاعة أجيال صورة المرأة الريفية في مجال العمل الزراعي وما تحققه من اكتفاء ذاتي ومورد اقتصادي للفلسطينيين، إلا أنَّ المذيعة لم تستضف نساء كادحات من هذه الطبقة للحديث بكل وضوح عن حجم المعيقات التي تواجههن، وبالتالي كانت الحلقة تدور حول مجاملات بين المذيعة والضيفة بعيداً عن فحوى الموضوع رغم أهميته، وهذا ما يتفق مع دراسة الباحثتين القاسم والمدلل حول "إعلام المؤسسات النسوية: قراءة في الأثر والاحتياجات المستقبلية"، والتي تتحدث عن قصور الإعلام في إيصال فكرها للجمهور نظراً لتركيزها فقط على الترويج للفعاليات بصيغة خبرية تفتقد للتخطيط. وهذه الصورة لم تتغير كثيراً عن السابق، فبالرجوع للأدبيات السابقة تجد الباحثة أنَّ الاهتمام كان سابقاً لبعض المهن النسائية على حساب الأخرى، إضافة لتغييب فئات معينة من النساء وخصوصاً النساء في الريف والبادية، أو تناول قضاياهن بشكل موسمي وسريع يفتقد لاحتياجاتهن الحقيقية.

13- عدم الخوض في الحديث حول مواضيع حساسة بالنسبة للمجتمع الفلسطيني كالحديث بشكل معمق عن قضايا قتل النساء، أسبابه، دوافعه، ونواتجه على المجتمع، وهذا يتفق مع نظريتي **حارس البوابة** حيث تكون سلطة المرسل فيها مستمدة من ثقافة المجتمع السائدة، حتى تصل الرسالة بشكلها التقليدي وكما يريدها المجتمع، **ونظرية المسؤولية الاجتماعية** التي تبنى على عدم الخوض في بعض النقاشات المرفوضة اجتماعياً، وهذا ما يشكل مأخذاً على الإعلام المحلي الذي يتماشى مع ما يحدده المجتمع مسبقاً وبالتالي لا يستطيع أن يرقى إلى مستوى التغيير والتأثير الإيجابي والفعال لصالح المجتمع.

14- بالرجوع إلى أدبيات الدراسة وجدت الباحثة بأنَّ صورة المرأة في الدور الإنجابي كانت سلبية، وخلال تحليلها للبحث تبين أن الصورة لم تتغير، بل استمرت ينظر إليها على أنها ربة بيت

تقوم برعاية الأطفال دون أن يكون هناك أي دور للرجل في هذا المجال، باستثناء إذاعة نساء اف ام التي تناولت المشكلة الرئيسية في هذا الدور وما يترتب عليها من أعباء مضاعفة على المرأة في حال تغييب دور الرجل عن الرعاية.

15- ما زالت وسائل الإعلام تتجنب الاقتراب من بعض القضايا الاجتماعية المتعلقة بجرائم قتل النساء في الإذاعات الفلسطينية، لأسباب اجتماعية متعلقة بطبيعة المجتمع الفلسطيني، وبالرجوع إلى أدبيات الدراسة سابقاً فقد لاحظت الباحثة أنَّه لم يحدث أي تغيير يذكر على هذا الأمر، واستمر الإعلام حتى اليوم يكتفي بذكر الأمر فقط على شكل قالب خبري أحياناً.

16- بالرجوع إلى أدبيات الدراسة وجدت الباحثة بأنَّ تغطية الإعلام الفلسطيني في الوقت الحالي لم يختلف كثيراً عن السابق من ناحية تركيزه في تناول قضايا النساء في مرحلة الشباب والنضج، مع إهماله للحديث عن قضاياهن في مراحل الشيخوخة، أو في مرحلة الطفولة، وهذا جانب سلبي في تغطية الإعلام المحلي لقضايا المرأة.

17- مع الأخذ بعين الاعتبار انتشار جائحة كورونا، إلا أنَّ الإذاعات عينة الدراسة اهتمت بطرح قضايا المرأة في تلك الفترة بمضامين منوعة وتحدثت عن قضاياها ودورها في المجتمع الفلسطيني وخصوصاً في ظل انتشار فيروس كورونا، ومع ذلك فهي لم تركز على الطبقة الفقيرة من النساء وأوضاعهن وخصوصاً في ظل الجائحة ولم تقم بدراسة احتياجاتهن خلال التغطية في فترة البحث إلا بشكل سطحي يفتقد للطرح المؤثر كما في حلقة المرأة الريفية عبر إذاعة راديو أجيال على سبيل المثال لا الحصر، وهذا ما ترفضه **نظرية النسوية المتمردة** التي تتسم بالرؤية الواسعة والمرنة، فقد قاربت أشكال الجماعات النسوية بمختلف أشكالها وبغض النظر عن أوضاعها الاجتماعية وخلفياتها المجتمعية، وساعدت في النظر

لأنواع جديدة من النساء اللواتي لم تتناولهن الاتجاهات والنظريات النسوية الأخرى حيث ركزت النظرية على أنواع جديدة متعلقة بالفقراء والفقيرات في المجتمع بكامل أوضاعهم/ن.

18- تناول قضايا المرأة في الإعلام الإذاعي الفلسطيني عادة ما يكون ضعيفاً في كثير من المحطات ويرجع ذلك لانعدام المساحة الثابتة والمتخصصة لقضايا المرأة.

19- تتجنب وسائل الإعلام الخوض في قضايا نسائية محط خلاف في كثير من الأحيان كالتطرق للحديث عن قانون الأحوال الشخصية وأسباب زيادة الجرائم ضد النساء أو في دخولها لمهن ذات منصب مرموق كأن تكون رئيسة جامعة أو مديرة شركة وغيرهما.

أما عن السؤال الثاني والمتعلق ب: **كيف تطرح الإذاعات المحلية قضايا المرأة المستجدة؟**

طرحت الإذاعات المحلية عينة الدراسة قضايا المرأة بقوالب متنوعة منها ما هو حواري، أو ضمن سياق ترفيهي عبر سكيتشات قصيرة لإيصال فكرة معينة تتعلق بحقوق المرأة. وخلال التحليل فقد خرجت الباحثة بالنتائج التالية:

1- لم تتناول إذاعة راديو أجيال صورة المرأة بشكل منفصل أو ضمن إطار وقالب محدد، حيث تدخل صورة المرأة بشكل عام كمواضيع تستضيف الإذاعة من خلالها نساء، والمواضيع التي يتم طرحها تضع بعين الاعتبار المواضيع المتعلقة بقضايا المرأة سواء بشكل صريح أو ضمن اهتماماتها وهذا يعتبر مأخذاً على الإذاعة بوجهة نظر الباحثة، كون الإذاعة تتسم بسعة الانتشار في فلسطين بشكل عام وبالتالي يجب أن تحتوي على مضامين متخصصة بقضايا المرأة الفلسطينية بمختلف أشكالها.

2- القضايا المتعلقة بالأسرة والرعاية (الدور الإنجابي) تصدرت العديد من البرامج للإذاعات الثلاث أجيال ونساء اف ام وصوت فلسطين. وهذا الطرح الذي ترفضه **النسوية الليبرالية** الذي يستند مبدؤها على المساواة ، للمطالبة بحقوق المرأة كما الرجل في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية، من خلال السعي لتأمين نفس الفرص والحقوق لكلا الجنسين، عن طريق تعديل أسس التربية والقوانين المتحيزة بين الرجال والنساء. وبالتالي عدم حصر المرأة في دور محدد وتغييب الرجل عن ذات الدور.

3- الحديث عن القضايا المتعلقة بالجوانب الصحية أو التمييز ضد المرأة وغيرها الأقل ندرة في الحديث عنها، ما قد يمس بالدور المنوط بهذه الإذاعات للتعبير عن واقع المجتمع الفلسطيني ضمن البرامج التي تبثها.

4- معظم البرامج لإذاعة صوت فلسطين كان يغلب عليها القالب الحواري، وطرح القضايا والمستجدات الآنية، إلى جانب طرح بعض المواضيع المتعلقة بقضايا تخص النساء في مناسبات معينة كالحديث عن "أكتوبر الوردي" لحث النساء على إجراء الفحص الدوري لسرطان الثدي.

**التوصيات:**

في ضوء ما تقدم من نتائج، خرجت الباحثة بتوصية تفيد بضرورة المطالبة بوضع سياسات إعلامية تجاه قضايا المرأة الحساسة فيها تحدد الأولويات والسياسات والبرامج التنفيذية في مجال الإعلام المسموع، إلى جانب العمل على عدة أمور أخرى من شأنها أن ترفع مستوى التأثير في محتوى الرسالة الإعلامية المقدمة من طرف الإذاعات عند تناول قضايا المرأة الحساسة ومنها:

**أولاً:** رفع مستوى الوعي لدى الصحفيين والصحفيات بقضايا المرأة وبمفهوم النوع الاجتماعي وكيفية إدماجه في الرسالة الإعلامية، من خلال دورات متخصصة ونشرات إضافة للمؤتمرات المتعلقة بقضايا النوع الاجتماعي، ضمن كل دورة برامجية وتهيئة الصحفيين والصحفيات لتغطية القضايا المتعلقة بالمرأة، وهذا الأمر يحتاج لدورات مكثفة لمعرفة العديد من المصطلحات الجندرية الهامة كالتمييز على أساس الجنس مثلا، لصقل مهاراتهم لطرح القضايا بشكل أكثر تخصص ومعالجة المضمون.

**ثانياً:** ضرورة مضاعفة الاهتمام بالقضايا المجتمعية الخاصة بالمرأة من خلال عمل برامج مكثفة حول الأمر يتم توجيهها للإذاعات المحلية ضمن الدورات البرامجية القادمة.

**ثالثاً:** التركيز على معالجة كافة القضايا التي تهم القطاعات المختلفة للمرأة التي تخاطبها البرامج من خلال إعلاميين وإعلاميات متخصصين ومتخصصات بالجندر وحاصلين على دورات مكثفة حول الأمر لطرحه بصيغة مؤثرة تسعى للتغيير في الإذاعات المحلية.

**رابعاً:** بناء المعرفة وتعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي للمؤسسة الإعلامية بما يخدم تقديم رسالة إعلامية تدعم صورة إيجابية عن المرأة ومكانتها ودورها في المجتمع.

**خامساً:** المداومة على إجراء البحوث الميدانية للإذاعات حول القضايا المطروحة بشكل دوري، بحيث تستهدف التعرف على رغبات جمهور المستمعات واقتراحاتهن لتطوير برامج المرأة في الإذاعة الصوتية، والمباشرة بالعمل عليها ضمن الدورات البرامجية الجاري إعدادها.

**سادساً:** العمل على زيادة وعي الإعلاميات والإعلاميين بالمواثيق والمعاهدات الدولية التي تخص المرأة، إضافة لمتابعتهم لقضايا المرأة والاهتمام بها، والعمل على تكثيف الاهتمام بالمشاركة بالدورات التي تخص النوع الاجتماعي؛ بهدف تعزيز المصطلحات المتعلقة بقضايا المرأة.

**سابعاً:** العمل على زيادة نسبة التواصل بين المؤسسات الإعلامية وهيئات المجتمع المحلي إضافة للهيئات الأكاديمية والبحثية بهدف خدمة قضايا المرأة والنهوض بأوضاعها من خلال التركيز على قضاياها الجوهرية والهامة، والخوض في الحديث عن عدم التكافؤ بين الرجال والنساء في التناول الإعلامي وما يسببه من تبعات سلبية بحق المرأة، خلافاً لما تقوم عليه وسائل الإعلام فيما تقدمه من صور تقليدية في طرح قضاياها إعلامياً.

**ثامناً:** تدريب الكوادر الإعلامية العاملة في الإذاعات الفلسطينية للاطلاع بقضايا المرأة، إضافة لتدريب المؤسسات النسوية نفسها على آلية التعامل مع وسائل الإعلام الإذاعية في كيفية طرح قضايا المرأة والتعاطي معها بما يخدم النساء في مختلف القطاعات وبمختلف أوضاعهن.

**تاسعاً:** العمل على تحليل صورة المرأة في وسائل الإعلام المسموعة من خلال رصدها عبر فترات زمنية مختلفة ومعرفة جوانب القصور وكذلك الجوانب الإيجابية بهدف السعي للتطوير المستمر على آلية تناول قضاياها بما يخدم مصلحة الجميع في المجتمع والذي تشكل المرأة جزءاً مهماً منه.

**عاشراً:** ضرورة اعتماد التعليم المجتمعي الذي يقوم على الدمج بين المادة النظرية والتطبيق العملي في الميدان للإعلاميين والإعلاميات في الإذاعات التي يعملون بها، من خلال إدخال مساقات متعلقة بقضايا المرأة في الأسرة والمجتمع وكذلك في أماكن صنع القرار وآلية طرحها والاستفادة منها في مواد الإعلام، وتعليمهم بمصطلحات الجندر والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق المرأة،

وخلق مرجعية مهمة من خلال المعلومات التي تقدمها، وذلك لخلق وعي جمعي لدى الطلاب الإعلاميين والإعلاميات مستقبلاً في أماكن عملهم التي تشكل منابر مهمة للتأثير في الجمهور.

**الحادي عشر:** محاولة فهم أوضاع المرأة الراهنة بكل شفافية وموضوعية، ودراسة الثقافة التقليدية وما يتبعها من طقوس وأعراف تحد من تطور وضع المرأة، بحيث تكون الرسالة الإعلامية المقدمة مراعية لذلك من خلال تحملها المسؤولية الاجتماعية ؛ لتحقيق الهدف المنشود من وراء الجهود المبذولة من أجل تحقيق التنمية الشاملة وإحداث التغيير المنشود.

**الثاني عشر:** يجب أن تلعب وسائل الإعلام بما فيها المسموعة دوراً بارزاً في تغيير صورة المرأة عن نفسها لإحداث التغيير، من خلال التأكيد على أدوارها الإيجابية التي تقوم بها في المجتمع وإظهار مختلف إسهاماتها من خلال إظهار نماذج ناجحة في مجالات عدة، ما يعزز من مكانتها ويساعدها على الانطلاق في الحياة العامة ومشاركتها بشكل فعال في المجتمع.

**الثالث عشر:** العمل على تكثيف الرسائل الإعلامية للنساء في المناطق الريفية والبدوية بما يتلائم مع طبيعة مجتمعاتهن والعمل على تلبية احتياجاتهن من خلال زيادة الوعي لديهن بالأمور المتعلقة بشؤونهن في المجتمع، من خلال استخدام وسائل إعلامية متلائمة تتسم بسهولة الفهم وإمكانية الاستخدام.

**الرابع عشر:** متابعة ورصد البرامج التي تكرس الصور النمطية للمرأة عبر وسائل الإعلام والعمل على متابعة التغطية الإعلامية للعمل على تطوير صورتها عبر وسائل الإعلام.

# المصادر والمراجع

## المراجع العربية


- القرآن الكريم
- إبراهيم، إبتسام (د.ت). **الصحافة الاجتماعية وأثرها في المجتمع**، دراسة استطلاعية بالتطبيق على بعض المدن السودانية، مركز دراسات المرأة، الخرطوم–ود مدنى
- أبو أصبع، صالح خليل (1998). **العلاقات العامة والاتصال الإنساني**، مطبعة الشروق، الأردن.
- أبو رجب، محمد صلاح (2012). **تأثير الإعلام على الرأي العام وانعكاس ذلك على السياسة الأمنية**، الوفد، اطلع عليه بتاريخ 2020/11/30.
- أبو شنب، جمال محمد (2010). **الإعلام الدولي والعولمة**، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- أبو شنب، حسين (2014). **الإعلام الفلسطيني تجاربه وتحدياته**، دار الأرقم، غزة–فلسطين.
- أبو شنب، حسين (2010). **هنا القدس دار الإذاعة الفلسطينية**، مكتبة القادسية، غزة–فلسطين.
- أبو شنب، حسين (2002). **هنا القدس دار الإذاعة الفلسطينية**، منشورات مركز دراسات أبحاث الوطن، مكتبة القادسية للنشر، غزة–فلسطين.
- أبو ضهير، فريد (2019). الإعلام الفلسطيني: من تحديات الاستقلال إلى رهانات بناء الدولة الديمقراطية، في ميلادي، نور الدين، وزرن، جمال، **الإعلام واالنتقال الديمقراطي في العالم العربي: بداية نهاية الاستثناء العربي**، سوتيميديا للنشر والتوزيع، تونس.

- إعلان بيجين، المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة (1995). **إعلان ومنهاج عمل بيجين،** مكتبة حقوق الإنسان، جامعة منيسوتا.
- أكتوبر (2001). **المرأة والإعلام العربي،** مركز دراسات المرأة، المكتبة، جامعة بيرزيت، رام الله–فلسطين.
- أبو وردة، أمين عبد العزيز (2011). **أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي،** دار الفتح للدراسات والنشر، ط، الأردن–عمان.
- بن عمرة، عائشة (د.ت). قضايا المرأة العربية في برامج التلفزيونية العربية–دراسة تحليلية لمضمون برنامج كلام نواعم في قناة ام بي سي 1، جامعة محمد بوضياف–المسيلة
- بن غضبان، سمية (2016). **الإذاعات المحلية والعولمة،** مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع43، ص311–297.
- بني عودة، غازي (2014). **الإعلام الفلسطيني الرسمي وحرية التعبير،** المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، رام الله–فلسطين.
- بوشوارب، سارة (2017). **تحرير الأخبار في الإذاعات المحلية: دراسة ميدانية على القائم بالاتصال بإذاعة أم البواقي،** (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
- بوش، ريم (2015). "**صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، العبدلي، الأردن–عمان.
- تلاحمة، ثائر (2012). **حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت،** رسالة ماجستير، كلية الإعلام–جامعة الشرق الأوسط.

- تمار، يوسف (2007). **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، طاكسيج–كوم للدراسات والنشر، حي الهناء، الخرايسية–الجزائر.
- جاهل، فائزة، وبوكري، إكرام (2016). **دور الإذاعة في التنمية المحلية: برنامج كلنا معنيون من إذاعة الجزائر من ورقلة كنموذج دراسة ميدانية للمرأة الماكثة في البيت**، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- حبيب، زينب منصور(2011). **الإعلام وقضايا المرأة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان–الأردن.
- الحجايا، عواطف (2017). **مؤسسة الإذاعة والتلفزيون: الإعلام ودور المرأة في مكافحة الإرهاب، بحث مقدم إلى المؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري** (2017). جامعة الزرقاء، كلية الصحافة والإعلام، ص17–31.
- حلس، موسى، وآخرون (2010). **دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني**، مجلة جامعة الأزهر، غزة–فلسطين.
- حمدان، تحسين(2014). **الاختصاص السياسي والدبلوماسي لرئيس السلطة الفلسطينية**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، فلسطين.
- خصيب، خالد (2008). **صورة المرأة في برامج الإعلام المرئي المحلي بعيون طلبة جامعة بيرزيت، نموذج برامج تلفزيون فلسطين**، دائرة الإعلام، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، رام الله–فلسطين.
- خمقاني، مباركة (2017). **أساليب وأدوات تجميع البيانات**، مجلة الذاكرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع9.

- الخوالدة، محمد ناصر (2007). **إذاعة المقاومة الفلسطينية(1968-1982م) ودورها في إيضاح القضية العادلة للشعب الفلسطيني وحلها**، دراسات إعلامية، رام الله، فلسطين.
- داود، عبد الكريم داوود (2005). **دور الإذاعة الفلسطينية الخاصة بقطاع غزة في التثقيف السياسي لطلبة الإعلام في الجامعات الفلسطينية دراسة ميدانية**، دراسات إعلامية2، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسات الديمقراطية، ص121، رام الله-فلسطين.
- دليو، فضيل (2007). **تاريخ وسائل الإعلام**، أقطاب الفكر، ط3، الجزائر.
- دويكات، نبيل (2013). **دور الإعلام في قضايا المرأة**، مركز المرأة للإرشاد القانوني، قلقيلية-فلسطين.
- ذكار، أحمد (2014). **مدينة ورقلة: التسمية والتأسيس**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- الرفاعي، طلال، والناجي، حسن (2011). **صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية**. مجلة جامعة دمشق، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن، م27، ع1+2.
- رمزي، ناهد (2001). "**المرأة الإعلام في عالم متغير**"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية للنشر، مصر-القاهرة.
- سلاح، الدواوسة (2002). **استخدامات الجمهور الفلسطيني للقنوات الفضائية والإشاعات المتحققة**، بحث غير منشور الجامعة الإسلامية، غزة.

- سلطان، أسماء (2011). **الإعلام الحزبي الفلسطيني وأثره على المشروع الوطني الفلسطيني** دراسة وصفية تحليلية، بالتطبيق على النخبة الإعلامية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة–فلسطين.
- سليمان، فهد، وآخرون (2015). **سلسلة الطريق إلى الاستقلال رقم 29 في تدوين القضية2011–2014**، مركز الحرية للإعلام، غزة–فلسطين.
- الشاري، طارق (2010). **الإعلام الإذاعي**، دار أسامة للنشر، الأردن–عمان.
- شلبي، محمد (2018). "**المرأة العربية والإعلام**"، مركز المرأة لعربية للتدريب والبحوث–كوثر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، حي الخضراء، تونس.
- الشميري، مجيب (2018). **اتجاهات الجمهور اليمني نحو الإذاعات المحلية الخاصة: دراسة ميدانية على محطات FM**. مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا مج24، ع1، ص55–86.
- الشهاب، موسى علي (2011). **علم اجتماع الإعلام**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن–عمان.
- صالح، محسن محمد (2002). **فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ماليزيا: طبع في كوالالمبور.
- الصقور، صالح خليل (2012). **الإعلام والتنشئة الاجتماعية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن–عمان.
- الطاهر، مروة (2011). **دور الإذاعات المتخصصة في نشر المعلومات**، بحث بكالوريوس في علوم المعلومات والمكتبات، جامعة الخرطوم.

- عائشة أسلافي، جمعة برماتي (2019). **دور الصحافة النسوية في التعريف بقضايا المرأة: مجلة الحياة الجزائرية نموذجاً**، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دارية، إدرار، الجزائر.
- عبادة، مديحة (2011). **قضايا المرأة العربية بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، مصر، القاهرة.
- عبد الجابر، عبد الجواد (2006). **دور حملات الاتصال في تغيير السلوك الإنساني**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، جامعة النجاح الوطنية مج20، ع2، 418ص-397، نابلس، فلسطين.
- عبد الحميد، محمد (2004). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، الطبعة الثالثة، عالم الكتب-شارع عبد الخالق ثروت-القاهرة.
- عبد السلام، جعفر (2006). **صورة المرأة في الإعلام**، دراسات الأسرة، ط، مصر-القاهرة.
- عبد المجيد، رمضان (2013). **مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام-قانون الإعلام الجزائري نموذجاً**، إشكالية التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، جامعة، دفاتر السياسة والقانون، العدد التاسع، قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- عبد السلام، محمد (2017). "**الإعلام وقضايا المرأة العربية**"، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، شارع شادي عبد السلام، برج الصديق، الإسكندرية-مصر.
- العزاوي، سالم (2016). **البحث الكيفي في العلاقات العامة-دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة في العراق للمدة من 1989 إلى 2016**، مجلة الباحث الإعلامي، ع38، كلية الإعلام، جامعة بغداد.

- علي، خير الدين ، وعبد الرحيم، عطا حسن (2010). **الإعلام الرياضي**، مركز الكتاب، مصر.
- عمرو، أحمد (د.ت). النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية..قراءة في المنطلقات الفكرية، المركز العربي للدراسات الإنسانية.
- عواد، صلاح الدين (2008). **قضايا المرأة في الصحافة النسائية الأهلية في فلسطين**، (رسالة ماجستير)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- القاسم، نجود، والمدلل، ليلى (2016). **إعلام المؤسسات النسوية: قراءة في الأثر والاحتياجات المستقبلية**، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.
- القاضي، سليكة (2016). **دور الإذاعات المحلية في محافظة الخليل في تنمية الوعي الثقافي لدى ربات البيوت: دراسة ميدانية**، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة–شؤون البحث العلمي والدراسات العليا مج24، ع1، ص175–199.
- القاضي لبنى، المسلم هبة (2016). **The Perception of Women in Media: Case Study of Kuwait**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي مج44، ع3، ص31–56.
- قواريق، أمل عزت (2015). **مدى وعي المراسلين الصحفيين الفلسطينيين في الضفة الغربية بقضايا المرأة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- كيلاني، ريما (2017). **استخدامات المرأة الفلسطينية للصحافة النسائية في فلسطين والإشباعات المتحققة**، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- لطفي، إلهام (2006). **صورة المرأة العربية والمسلمة في وسائل الإعلام**، رابطة الجامعات الإسلامية، سلسلة مركز دراسات الأسرة 3 صورة المرأة في الإعلام، ص41-60، القاهرة.
- لونج، بول، ووول، تيم (2017). **الدراسات الإعلامية: سلطة الإعلام**، المجموعة العربية للنشر والتدريب، القاهرة.
- مبارك، فاطمة (2010). **الإستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية**، ط1، منظمة المرأة العربية، القاهر، مصر.
- متولي، عمرو (2012). **المرأة والإعلام والمشاركة السياسية في مصر**، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، مصر، مج3، ع، ص53-76.
- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر (2008). **المرأة العربية والاعلام**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت.
- المصري، رفيق يونس (2016). **تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية "فضائية فلسطين_ حالة دراسية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- المعايطة، رويدا (2010). **النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي**، منظمة المرأة العربية، مصر-القاهرة.
- منصور، زينب (2011). **الإعلام وقضايا المرأة**، دار أسامة للنشر، عمّان.

- منظمة المرأة العربية (2008). **الإستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية 2009-2015**، نوفمبر/تشرين ثان2008.
- مؤتمر الإعلام الفلسطيني وتحديات المواجهة (2013). **إصدار: وزارة الإعلام المكتب الإعلامي الحكومي**.
- النهر، ناجي (2008). **صورة المرأة في وسائل الإعلام العربية، دراسة تحليلية لتناول صورة المرأة في قناة الـ mbc1 نموذجا**، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
- وسار، نوال (2015). **المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف ضد المرأة: بين التهويل والتقليل**، مركز جيل البحث العلمي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
- وشحة، سهير محمد (2011). **حضور المرأة في الإعلام الفلسطيني، صحيفة القدس وتلفزيون فلسطين نموذجا**، دائرة الإعلام، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.
- وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، أشغال المنتدى العربي للمرأة (2014). المرأة والإعلام في ضوء المتغيرات الراهنة-نحو إعلام عربي منصف، أكدال الرباط، مراكش.
- وليد حسن الحديثي، "**الإعلام الدولي**". رسالة ماجستير، كلية الإعلام-جامعة الشرق الأوسط.
- عبد الحميد، محمد (2004). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، الطبعة الثالثة، عالم الكتب-شارع عبد الخالق ثروت-القاهرة.
- عبد المجيد، رمضان (2013). **مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام-قانون الإعلام الجزائري نموذجاً**، إشكالية التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، جامعة، دفاتر السياسة والقانون، العدد التاسع، قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

**المراجع الأجنبية**


- Baker, John (1981). Farm Broadcasting: The First Sixty Years, 1 edition Iowa State University Press, USA.
- Minic, Danica (2008). What Makes an Issue a Woman's Hour Issue?. Feminist Media Studies, Taylor & Francis, pp.301-315.
- Nautiyal, Vandana, et al. (2012). Women Issues in Newspapers of Uttarakhand. Global Media Journal, Indian Edition, Summer Issue / June 2012, Vol. 3/No.1.
- Robert Prot (2007). Précis d'histoire de la radio et de la télévision, Paris, L'Harmattan.
- Susan E. Hamen (2018). Who Invented the Radio?: Tesla vs. Marconi, Minnesota, Lerner Publications.


**المواقع الالكترونية**


- أبو العينين، تامر (2004). مستقبل الراديو مرتبط بالانترنت .. أيضا!، ثقافة

https://www.swissinfo.ch/ara

- **إذاعة أجيال** استخرج من الرابط: http://www.arn.ps/static/6
- الإذاعات الفلسطينية استخرج من الرابط:

http://www.shobiddak.com/radios/display_by_city?city_id=3

- إسماعيل، دنيا (2004). **المرأة الفلسطينية والإعلام**، مؤسسة مفتاح، رام الله، فلسطين.

http://miftah.org/arabic/Display.cfm?DocId=1700&CategoryId=2.

- بشير، عمر (2016). إذاعات خاصة بالنساء في فلسطين، رصيف22،

/https://raseef22.net

- تايه، عبد الله (2006). التطور التاريخي لإذاعة وتليفزيون فلسطين، دنيا الوطن.

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/12/20/67755.html

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، دولة فلسطين (2019). **احصاءات تراكمية**

https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/705/default.aspx

- خضر، مجد (2016). خطوات تحليل المضمون، موضوع. https://mawdoo3.com

- زقوت، ناهض (2021). الإعلام الثقافي في الوسائل الإعلامية الفلسطينية–قراءة في "كتاب الإعلام الثقافي في إذاعة فلسطين"، الإعلام الحقيقي،

https://www.prealmedia.com/ar/post/33645

- شاوي، أيمان (2017). **بحث التنشئة الاجتماعية**، استخرج من الرابط:

- https://www.psyco-dz.info/2017/12/pdf.htm

- جبارة، تيسير (د.ت). هنا القدس إذاعة فلسطين الأولى، منظمة التحرير الفلسطينية.

/https://www.prc.ps

- **صوت فلسطين** استخرج من الرابط: http://www.ar.wikipedia.org/wiki

- مشعل، طلال.(2020): المرأة ووسائل الإعلام استخرج من الرابط:

http://www.mawdoo3.com

- ضمراوي، بانا (2017). تعريف الصحافة، موضوع، https://mawdoo3.com/
- عادل، سماح (2017). النظريات النسوية .. تعددت في تحليل وضع المرأة مستهدفة تحريرها من القهر والاستغلال، كتابات.
- https://kitabat.com/cultural.
- عبادة، ناهد (2021). نشأة الإذاعة في العالم، سطور. https://sotor.com/
- عبد الغني، أزهار (2021). تعريف المنهج الوصفي، سطور، اخر تحديث 13 يناير 7:55 **https://sotor.com**
- الكحلوت، هناء (2015). **مقال بعنوان: الصورة النمطية للمرأة في الإعلام بين الجمال والإثارة**، استخرج من الرابط:// http://www.arabi21.com/story/812463
- معا، (2012). **جمعية المرأة العاملة للتنمية تصدر العدد"64" من مجلة ينابيع الحياة، رام الله. https://www.maannews.net/news/477567.html**
- **نساء أف أم** استخرج من الرابط: http://www.radionisaa.ps/article/747
- نساء اف ام، أخبار المرأة الفلسطينية (2020). صوت| طاقم شؤون المرأة يصدر العدد 396 من صحيفة صوت النساء، رام الله.
- https://www.radionisaa.ps/article

- نساء اف ام، أخبار المرأة الفلسطينية (2018). "شؤون المرأة" بغزة يطلق مجلة الغيداء عبر موقع إلكتروني خاص بها، رام الله. https://www.radionisaa.ps/
- النعامي، صالح (د.ت). إذاعات رسمية وخاصة تتنافس لكسب المستمعين في قطاع غزة، الإذاعات الخاصة، http://site.iugaza.edu.ps/jdalou/extra/course3986/
- المكتبة الوطنية، (د.ت). افتتاح الإذاعة الفلسطينية ومعارضتها في الصحف الفلسطينية. https://web.nli.org.il/sites/nli/arabic/library/readings/pages/palestinian-radio.aspx
- هيئة التحرير، (2020). **ست وظائف أساسية تقوم بها وسائل الاعلام**، النجاح. https://www.annajah.net/
- هيئة الأمم المتحدة بشأن العنف ضد المرأة، (د.ت). اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة 25 تشرين الثاني/نوفمبر
- https://www.un.org/ar/observances/ending-violence-against-women
- المستشفى الاستشاري، (د.ت). أكتوبر/ تشرين الأول.. شهر التوعية العالمي بسرطان الثدي
- http://www.istisharihospital.com/
- وفا، هيئة الإذاعة والتلفزيون، التعريف بالهيئة.
- https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=5134

# الملاحق

## ملحق (1)

تحكيم أسئلة البحث من المختصين:

د. فريد أبو ضهير / محاضر بكلية الإعلام في جامعة النجاح الوطنية

د. سماح صالح / مشرفة برنامج ماجستير دراسات المرأة في جامعة النجاح الوطنية

د. علياء عسالي / محاضرة في ماجستير دراسات المرأة في جامعة النجاح الوطنية، عميدة كلية العلوم التربوية سابقاً.

وأشرف على تدقيق الرسالة المدققة الأستاذة مها عتماوي.

## ملحق (2)

بلغ عدد العاملين والعاملات في الإذاعات المحلية العاملة في فلسطين حسب ما ورد عبر "الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني" لعام 2019 ما مجموعه (685) موظفاً وموظفة، بواقع (456) موظفاً، و(229) موظفة، موزعين بين وظائف متنوعة من حيث موظفو وموظفات البرامج، والصحفيون والصحفيات، وموظفو وموظفات الإرسال والإنتاج الفني، والموظوين والموظفات في الوظائف الإدارية كما هو موضح في الجدول أدناه.

| الجنس ونوع الوظيفة | عدد الموظفين | عدد الموظفات |
|---|---|---|
| موظفو البرامج | 107 | 91 |
| الموظفون الصحفيون | 95 | 58 |
| موظفو الإنتاج الفنيون | 102 | 24 |
| موظفو الإرسال الفنيون | 46 | 5 |
| موظفون فنيون آخرون | 23 | 5 |
| موظفون إداريون | 64 | 39 |
| موظفون آخرون | 19 | 7 |

**An-Najah National University**

**Faculty of Graduate Studies**

**Program Master Women Studies**

# THE IMAGE OF WOMEN IN THE PALESTINIAN LOCAL RADIO STATIONS, NAMELY: SAWT PALESTINE, AJYAL, AND NISAA FM AS MODELS

**By**

**Walaa Sharif Othman Saleh**

**Supervisor**

**Dr. Farid Abdel Fattah Abu Dahir**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Women Studies, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.**

**2021**

**THE IMAGE OF WOMEN IN THE PALESTINIAN LOCAL RADIO STATIONS, NAMELY: SAWT PALESTINE, AJYAL, AND NISAA FM AS MODELS**

**By**
**Walaa Sharif Othman Saleh**
**Supervisor**
**Dr. Farid Abdel Fattah Abu Dahir**

## Abstract

The research aims to identify the image of women in the Palestinian local radio stations, namely: Sawt Palestine, Ajyal, and Nisa' FM in Ramallah and Al-Bireh Governorate. In order to achieve the goal of the study, the researcher used the descriptive approach using the qualitative content analysis tool for the mentioned radio stations for the months of October and November of the year 2020 AD, The interview tool used was by conducting regular interviews with an target sample of female media employees at radio stations.

The study sample was chosen by the researchers to represent programs related to women's issues in Palestinian radio stations in Ramallah and Al-Bireh in the West Bank.

The most significant result of this study is that the contents of the radio programs in the study reveals a similarity in the presentation of women in these various roles. However, it excludes the economic contributions of women by railing to represent pioneering female models in prominent positions in the public and private sectors.

The study came with a set of recommendations.

first, there is a need to educate media professionals about women's issues, in order to better integrate these issues in the media message.

Secondly, societal issues related to women should receive greates emphasis in order to promote a positive image of their crucial contributions to society.